الأخبار
al-akhbar

السبت 3 آب 2013
العدد 2071 السنة السابعة
samedi 3 août 2013 nº 2071 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الحريري لحزب الله: ضح معنا ولنمتنع عن المشاركة في الحكومة [7]

لا رواتب للقطاع العام [6]

إطلالة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أمس هي الأطول له بين الجمهور منذ خطاب الانتصار في أيلول 2006 (هيثم الموسوي)

لن نتخلى عن فلسطين [2]

أنسي الحاج
يكتب
هل أنا مسيحي؟

خواتم ـ 3 32

قضية

مثقفو مصر أعلنوا «الثورة الدائمة»

14

08
«الائتلاف» يطلب التحقيق في خان العسل ولا موعد لدى الإبراهيمي لـ«جنيف 2»

10
تأديب القاضيين في قضية المخدرات: بقاؤهما في العمل يثير «الارتياب» المشروع

22
«السلم القلق» يخيّم على تونس: سيناريوهات بين الوساطة والوفاق والمواجهة

افطارا شهيا في مطعم اسكاباد
بقيمة 35$ غير شامل الضريبة.
Free self parking
Holiday Inn Beirut - Dunes
للحجز يمكنك الإتصال على 01 771 100
أو زيارة www.hidunes.com
مجموعة فنادق انتركونتيننتال. كافة الحقوق محفوظة
2013© معظم الفنادق مملوكة وينم تشغيلها.

على الغلاف

نصر الله: شيعة العالم لن

تساوت إطلالة الأمين العام لحزب الله المباشرة في احتفال يوم القدس العالمي في الضاحية الجنوبية اهمية مع الخطاب الواضح والصريح الذي رسخ أولوية الصراع مع إسرائيل على ما عداها من أولويات

الحرب مع إيران أنفقت فيها مئات مليارات الدولارات، لو أنفق خمسها في فلسطين لتحررت (هيثم الموسوي)

في لهجة غير مسبوقة في خطاباته، أعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله «أن شيعة علي بن أبي طالب في العالم، لن يتركوا فلسطين»، وذلك في إطار الرد على ما عدّه سعياً من أميركا وحلفائها لإخراج إيران والشيعة من معادلة الصراع العربي ـ الإسرائيلي. وشدد على ان اسرائيل تمثل خطراً على جميع شعوب وبلاد المنطقة، ويجب زوالها. وأكد الحرص «على العلاقة المتينة والطيبة مع جميع الفصائل الفلسطينية والقوى الفلسطينية، وإن كنا قد نختلف معها على عناوين قد تتصل بفلسطين وسوريا».

جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها نصر الله مباشرة خلال الاحتفال المركزي لحزب الله بيوم القدس العالمي في مجمع سيد الشهداء في الضاحية الجنوبية، تحت شعار «القدس تجمعنا». ورأى نصر الله أنّ دعوة الإمام الخميني إلى اعتبار آخر يوم جمعة من شهر رمضان يوم القدس، هدفها «تذكير المسلمين والعالم بقضية فلسطين، ومنعها من الدخول في النسيان، والاستفادة لحشد الطاقات والتبعئة من أجل انقاذ القدس وفلسطين من أيدي الصهاينة، وتسليط الضوء على ما تتعرض له فلسطين وشعبها من حصار وتجويع وتهويد».

ورأى انه «في الثاني من اب 2013 نحن أحوج ما نكون الى هذه المناسبة»، لافتا

35 دقيقة من المغامرة

فراس الشوفي

مرّت ثوانٍ، قبل أن تصدّق الجموع. ما أن أنهى عرّيف الاحتفال بيوم القدس، علي عبّاس، كلامه، حتى تسمّرت العيون على الشاشة العملاقة المعلّقة في صدر الحائط الجنوبي لمجمع سيد الشهداء في الضاحية الجنوبية. كان السّيد حسن نصر الله يتسلّل إلى العيون من على يسار المسرح. هو هنا، بشحمه ولحمه وعباءته البنيّة وعمامته السوداء. ساد الصمت في القاعة الضخمة، والسّيد يمشي بين مرافقيه. جُنت الجموع. لم تعدْ تجدُ قدماً على الأرض، الرجال والنساء فوق الكراسي، والأطفال على أكتاف آبائهم، القبضات إلى الأعلى، الجفون تغرق بالدمع والحناجر تصدح «لبيك يا نصر الله».

مغامر حدّ الجنون. ألم ينعته «حكّام النفط» بـ«المغامر» بعد خطف الجنديين الإسرائيليين في 12 تموز 2006؟ رجل تطارده أجهزة أمن إسرائيل ومن لفّ لفيفها ليل نهار، يخرج على الملأ في حمأة التهديد الأمني الحقيقي للضاحية الجنوبية. كيف سيخاف هؤلاء؟ كيف يمكن لمريدي نصر الله أن يحسبوا حساباً لعبوة ناسفة تسفك دمهم أو لصاروخ يحيل بيوتهم ركاماً، وقائدهم يخرج في مناسبة علنية على الشاشات مباشرةً غير آبه بأعدائه المتربصين؟ وما أكثرهم.

قبل ظهور نصر الله، كان «الجناح العسكري في حزب الله ـ فرع كشافة المهدي» يستعرض شيئاً من «العسكرة». توقّف حزب الله منذ زمن عن تنظيم عرض عسكري في «يوم القدس». العروض العسكرية تنظمها الجيوش إجمالاً، لأسباب عديدة، منها تعبئة مواطنيها، إخافة أعدائها والتلويح بالقوّة لمنع وقوع الحرب. لم يعد حزب الله بحاجة إلى ذلك. جمهوره معبّأ بنزف دم يومي وشهداء بالجملة، أعداؤه يحسبون له ألف حساب، والحرب التي عمل على إيقافها طويلاً، واقعة الآن لا محالة. على كلّ حال، كشافة المهدي «بتكفّي وبتوفّي». قبل حَمَلَة الرايات، اعتلى المنبر قائد الفرقة الموسيقية بزيّه الأبيض المذهّب. «إلى الأمام سر»، قال القائد، وبدأ العزف بنظام بديع. اتخذت الفرقة مكانها في الصدر، ثمّ تبعتها الرايات: العلم اللبناني، الفلسطيني، وحزب الله. غياب العلم السوري من ثلّة الرايات عوّضه أحد الحاضرين، إذ لم يكفّ عن التلويح بعلم سوري ضخم طوال مدّة الاحتفال. بعد الرايات، دخلت أولى فرق الكشافة. لبس الشبان في المقدمة قمصاناً زرقاء، وأحذية وقفازات بيضاء. لبست الفرقة التالية قمصاناً زيتية، والفرقة التي بعدها قمصاناً بيضاء، وبين الأيدي أعلام صغيرة، وعلى الجباه عصبات صفراء خُطّ عليها بالأحمر: «يا قدس إنّا قادمون». «سرايا القدس ـ مكانك، تأهب، تقدّم» صرخ القائد من جديد، وبدأت مواكب من الأطفال ـ الرجال بالمسير، خلف مجسّم لقبّة الصخرة الذهبيّة في مدينة القدس، التي لطالما تختلط على الناس فيظنونها قبّة المسجد الأقصى.

قبل الموعد المقرّر للاحتفال بربع ساعة تقريباً، كانت المقاعد شبه ممتلئة بالكامل. أول الواصلين من رُكّاب الصفوف الأولى كان مرشّح 8 آذار في المنية كمال الخير، تلاه المعاون السياسي لنصر الله حسين الخليل. ومن على بعد خمسة مقاعد، كان الخير يبتسم ويلوّح للخليل. ومع امتلاء الصفوف الأولى، كان المقعد المخصّص لحركة حماس إلى جانب مقعد ممثّل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان أبو عماد الرفاعي لا يزال فارغاً. بعد وقت، جلس عليه أحد ممثّلي القوى الناصرية، وبقي المقعد فارغاً، من حركة حماس. على المقلب الآخر من الصفّ الأول، جلس الوزير السابق وئام وهّاب وحيداً لبعض الوقت، ثمّ تبعه ممثّل قائد الجيش العميد عبد الكريم يونس ببذلته العسكرية الرسمية، ثمّ السيد هاشم صفيّ الدين، وآخر الواصلين، السفير السوري عبد الكريم علي.

وحدها قبضة النائب بلال فرحات تظهر من فوق الحاضرين في الصفّ الأول، تكفي لتخبّر عن مدى الحماسة التي تجتاح المكان. وقف نصر الله لثوانٍ فوق المسرح، ثمّ أبلغ الحاضرين بابتسامته الهادئة أنه سيغيب عنهم للانتقال إلى ما وراء منبر خشبي. تُرى، كم ظهر السيد سابقاً من خلف شاشة، وفي الوقت الذي ظنّه الناس فيه بعيداً، كان يفصلهم عنه ستار؟

ألهب السيد الحاضرين لـ 35 دقيقة من دون توقّف. حارت العيون. بين الشاشة الكبيرة فوق، ونصر الله الحقيقي تحتها. في الشاشة، يوجّه السيد كلامه للجميع. أما كلام نصر الله الحقيقي، فيظنّ كلّ واحد من الحاضرين أنه هو، المستمع الوحيد. كلّ كلمة تردد صداها في المساحة. وبين هتاف وآخر، كان نصر الله يأخذ قسطاً من الراحة، يعيد ترتيب الكُمّ الأيمن في عباءته، حتى يلوّح براحة، ويهدّد براحة، ويَعِد براحة، ولم يجفّف عرقه مرّة واحدة.

«الجناح العسكري في حزب الله ـ فرع كشافة المهدي» يستعرض شيئاً من «العسكرة»

يتركوا فلسطين

إلى ان «فلسطين التي نتحدث عنها هي فلسطين كلها من البحر الى النهر، والتي يجب ان تعود كاملة الى أهلها، وعدم التخلي او التنازل عن حبة رمل واحدة من تراب فلسطين، او قطرة من مائها او نفطها او قطعة من أرضها، ولا أحد يملك تفويضا بذلك».

وأضاف نصرالله إن «الإمام الخميني وصف اسرائيل وصفا واقعيا ودقيقا عندما سمّاها الغدة السرطانية، فهي ورم سرطاني، والسرطان يفتك، والحل الوحيد عدم اعطاء الفرصة له وعدم الاستسلام، بل استئصاله». وشدد على ان «اسرائيل تمثل خطرا دائماً وهائلاً، وهي ليست خطرا فقط على فلسطين والفلسطينيين، فهذا وهم وتضليل وجهل»، مؤكداً أن «اسرائيل تمثل خطراً على جميع شعوب وبلاد المنطقة وأمنها وسيادتها، وهي ليست تهديدا وجوديا لفلسطين فقط ومن ينكر هذا هو مكابر»، مشيرا إلى ان «ازالة اسرائيل مصلحة وطنية اردنية وسورية ومصرية ولبنانية».

ولفت إلى ان «هناك دولاً وحكومات تمنع أولوية الصراع مع العدو، وتصد هذه الاولوية، وتدفع نحو أولوية أخرى وتخترع حروباً أخرى». وذكّر بأن «البعض كان يقول إن الأولوية هي لصد المد الشيوعي وأُنفقت مليارات الدولارات لمواجهة المد الشيوعي، وحتى في الحرب في أفغانستان ذهب الالاف للمشاركة»، سائلاً «لماذا تركتم فلسطين وذهبتم للقتال في أفغانستان؟». وقال: «اخترعوا عدوا جديدا اسمه المد الايراني والمجوس والفرس، ولم يكونوا يقولون شيعة في البدء، وخيضت حرب مع ايران أُنفقت فيها مئات من مليارات الدولارات، لو أنفق خمسها في فلسطين لتحررت».

واستطرد نصر الله مشدداً على ان «كل من يرعى الجماعات التكفيرية على امتداد العالم الاسلامي، ويدفع بها الى ساحات القتال والقتل هو الذي يتحمل بالدرجة الاولى مسؤولية الدمار الحاصل، وهو من يقدم الخدمات لاسرائيل»، سائلاً: «أما آن للشعوب ان تدرك ان هناك من يريد تدمير المنطقة وشعوبها وجيوشها، والتقسيم الى مسيحيين وسنة وشيعة ودروز واسماعيليين وفرس وكرد وترك؟». واسف لأنه «ليس لدينا قرار ان ندل بأصبعنا الى الدول التي ترعى هذا المشروع التدميري الحاقد الذي هو اخطر مشروع يمر على منطقتنا».

ونفى أن يكون هناك نزاع مذهبي أو طائفي، لافتاً إلى ان الصراع في مصر هو صراع سياسي لا طائفيّ، وكذلك في ليبيا واليمن، لكنه أشار إلى انه «عندما نأتي الى دول فيها تعدد كالعراق وسوريا ولبنان والبحرين، يصبح الصراع السياسي صراعا طائفيا، وهذا يفعلونه عمدا لا عن جهل، لأنه سلاح مدمّر».

وأكد نصر الله التزام «الثوابت والاولويات التي يعادينا عليها اعداؤنا، واحيانا يعتب علينا بعض اصدقائنا، لكنهم يعتبون ويتفهمون وهذه الاولوية نؤكد التزامنا القاطع بها»، مشددا على اننا «في حزب الله سنبقى الى جانب فلسطين وشعب فلسطين، ونحن حريصون على العلاقة المتينة والطيبة مع جميع الفصائل الفلسطينية والقوى الفلسطينية، وإن كنا قد نختلف معها على عناوين قد تتصل بفلسطين وسوريا».

وأردف: «القدس يجب ان تجمعنا، واي خلاف اخر فقهي او سياسي او قُطري او ديني او عقائدي يجب ان يبقى الالتزام بفلسطين وقضية فلسطين بمنأى عن هذا الاختلاف»، متوجهاً بالشكر إلى «إيران وسوريا على كل ما قدمتاه من أجل فلسطين وقضية القدس، وإلى حركات المقاومة في لبنان وفلسطين، ما ادى الى الحاق الهزيمة بهذا الكيان والمشروع».

واضاف: «سنبقى في حزب الله المقاومة اليقظة الجاهزة لحماية بلدنا وشعبنا لمواجهة أطماع العدو، الى جانب الجيش الوطني اللبناني، الذي نوجه إليه التحية الكبيرة، إلى قيادته وضباطه وجنوده وشهدائه وجرحاه، ويجب ان نذكر إمام المقاومة السيد موسى الصدر، الذي هدانا إلى هذا الصراط المستقيم»، مطالباً السلطات الليبية بـ «أن تتحمل كامل المسؤولية بما يليق بهذه القضية الخطيرة».

> ليس لدينا قرار بأن ندل بأصبعنا إلى الدول التي ترعى المشروع التدميري الحاقد

وأعلن أنه سيتكلم «من منطلق شيعي هذه المرة»، لافتاً إلى التحريض المذهبي «في وسائل اعلام ممولة خليجياً، وما يطلق من أوصاف لا تليق بأن يتلفظ بها انسان ضد الشيعة، تقابلها فضائيات تستضيف شيعة ممن يشتمون أهل السنة»، ورأى أن هذا الأمر مقصود، ووراءه جهة واحدة لاثارة الفتن، موضحاً أن «الهدف من الهجوم على الشيعة كي ينسوا القدس ويكرهوا فلسطين، وان يؤدي ذلك الى اخراج الشيعة من معادلة الصراع مع اسرائيل، اي اخراج ايران من هذا الصراع».

وخاطب «أميركا واسرئيل والانكليز وادواتهم من دول اقليمية في المنطقة»، بالقول: «في هذا اليوم، يوم القدس في 2 آب 2013، أقول نحن شيعة علي بن ابي طالب في العالم لن نتخلى عن فلسطين وشعبها ومقدسات الامة في فلسطين».

وسخر من «التهم الموجهة إلى الشيعة بأنهم رافضة وارهابيون»، وقال: «قولوا ما شئتم، ولكن نحن شيعة علي بن ابي طالب لن نترك فلسطين، ونحن حزب الله من بين هؤلاء الذين تربينا في مشروع المقاومة وقدمنا خيرة الشهداء وفلذات الاكباد».

وختم مكرراً: «نحن حزب الله سنتحمل مسؤولياتنا بمقدار ما علينا من مسؤوليات، ونحن حزب الله الحزب الاسلامي الشيعي الاثني عشري لن نتخلى عن فلسطين والقدس ومقدسات هذه الأمة».

«قادمون» من نهر الوزاني

آمال خليل

قبل أكثر من شهر، عبّدت قيادة اليونيفيل الطريق الترابية من وادي نهر الوزاني صعوداً باتجاه التلة المشرفة على مجرى النهر، وعلى التلال السورية والفلسطينية المحتلة، حيث يفصل الوادي بين الجانبين وترتفع نقطة مراقبة للجيش اللبناني. حينها، امتد الزفت الأسمي على طول 500 متر، بطلب من أصحاب المتنزهات الذين اشتكوا من الغبار الذي تحدثه دوريات اليونيفيل، التي تقطع هذا الطريق يومياً. استجابت اليونيفيل لتعبيد الطريق لعله يكون قادراً على استرضائهم بعدما انتفضوا ضد منعهم من تنظيف مجرى النهر عند بداية الموسم السياحي، في الوقت الذي يقوم فيه العدو باستحداث دشم ومرابض مدفعية وطريق عسكرية معبدة وصلت حتى مشارف الخط الأزرق الواقع في منتصف مجرى النهر، حيث يقترب الجنود، لكن الجيش اللبناني وأصحاب المتنزهات من خلفه، رفضوا مقايضة الحق بالأرض بأمتار من الزفت، ويستعدون بعد أيام لمعركة «وضع النقاط على الحروف». وما لم يكن في بال اليونيفيل ليس ألا يصرف الطريق النظر عن المطالب اللبنانية، بل إنها عبدت الطريق أمام حزب الله ليصعد إلى رأس التلة ويثبت جدارية ضخمة موجهة إلى العدو بجوار نقطة الجيش تقول بالعربية والعبرية: «قادمون».

فلمناسبة يوم القدس العالمي وللمرة الأولى فوق تلة الوزاني، افتتح الحزب أمس الجدارية بعرض رمزي لكشافة المهدي بحضور النائبين علي فياض وقاسم هاشم، وبغياب تام لجنود العدو فوق التلة المقابلة، حيث أخفيت دبابتا ميركافا خلف الدشم، وافتقدت الدوريات الاعتيادية. الهدوء التام في الأراضي المحتلة خرقته آلية لوحدة الارتباط في اليونيفيل التي انتشرت على الجانبين لمراقبة سير الاحتفال من دون وقوع حدث استثنائي. قوة من الوحدة الإسبانية تمركزت على بعد مئات الأمتار من مكان الاحتفال، بطلب من الجيش، الذي فضل عدم الاقتراب من المشاركين، علماً بأن العدو سجل استنفاراً في اليومين الماضيين خلال تنفيذ ورشة تثبيت الجدارية بالإسمنت، وتقدمت دباباته وآلياته إلى حدود الخط الأزرق وأجرى اتصالات احتجاج عديدة مع قيادة اليونيفيل.

وألقى هاشم كلمة حيا فيها المقاومة التي تدافع عن القدس وعن كرامة الأمة في لبنان وسوريا. ثم انتقل المشاركون إلى كفركلا، حيث دعا الحزب، كما في كل عام، إلى صلاة جماعة. وكان من المقرر أن يؤمها إمام مسجد القدس ماهر حمود، لكنه اعتذر لأسباب شخصية، وحل مكانه عضو تجمع العلماء المسلمين الشيخ غازي حنينة. ولأن الجدار الإسمنتي الذي شيده العدو حجب رؤيته عن بوابة فاطمة، نقل الحزب مكان الصلاة إلى مدخل بلدة العديسة، في بقعة محاذية للطريق، وتقابل الطريق العسكرية في الأراضي المحتلة. وبعد الصلاة توجه الجميع في مسيرة رمزية راجلة باتجاه البوابة وبمحاذاة الجدار. في فيء جدار العدو وحديقة إيران وصور بعض شهداء حزب الله، التقى المشاركون حول مجسم للمسجد الأقصى رُفع للمناسبة عند مستديرة البوابة، وظللته رايات فلسطين والمقاومة ولبنان. باسم الحزب، أكد فياض الالتزام بالقضية الفلسطينية رغم كل الضغوط والتحديات، وخصوصاً بعد محاولات استبدال الصراع مع اسرائيل بالصراع مع إيران والتأليب على المقاومة، وإذ شدد على أن عدو الحزب الأوحد هو اسرائيل، دعا جميع القوى إلى حل مشاكلها الداخلية بالحوار، «ومن يجنح باتجاهنا خطوة نجنح باتجاهه خطوتين».

ابراهيم الأمين

ابتسم وليموتوا في غيظهم!

سأعود سبع سنوات إلى الوراء. في مثل هذه الأيام كانت إسرائيل ترفع من مستوى جنونها الدموي، وكان خصوم المقاومة في لبنان يتسمّرون أمام الشاشات، يأكلون أصابعهم بعدما قضموا أظفارهم. في مثل هذه الأيام، دخلت صبيّة غرفة نوم والدها. كانت قد اشترت قبل اندلاع الحرب قطعة ثياب من بيروت، لكن الحرب منعتها من العودة لأخذها. انتظرت عشرين يوماً حتى جاءها صديق بالثياب. لم تكن الصبيّة قلقة لأكثر من ذلك. كانت فرحَة.

دخلت غرفة والدها النائم. أيقظته وهي تقفز في مكانها وتقول له:

احزر ما الذي حصل؟

لم يتمالك نفسه فقال لها:

هل قتلوا نصر الله!؟

قالت: لا.

أضاف: هل وصلوا إلى نهر الليطاني!؟

أجابت مدهوشة: لا!

قال لها صارخاً: وماذا حصل؟

أجابت: لقد وصلتني الثياب من بيروت!

كتم غيظه وغطّى رأسه بوسادة ولعن مَن لعن!

أمس، عندما أطلّ السيّد حسن نصر الله على الجمهور مباشرة، كان سعيداً جداً بالمشهد. كان متشوّقاً للعودة إلى لقاء مباشر مع جمهوره، وكان مرافقه أبو علي خائفاً، يريده أن ينهي خطابه بأسرع وقت. والناس، الذين كانوا هناك، أو تسمّروا أمام الشاشات، كانوا فرحين، لكنهم كانوا قلقين، يريدون له أن يستمر حاضراً، لكنهم يخشون عليه. وعندما أنهى الخطاب، صبر كثيرون دقائق طويلة قبل أن يتنفّسوا الصعداء: الحمد لله، يبدو أنه عاد إلى مكتبه بسلام!

لمَن لم يفهم رسالة الظهور، عليه أن يقرأ أن الرجل عندما خرج سابقاً مع الناس دفاعاً عن الرسول، كان يؤكد حقيقة موقعه العقائدي الذي يدافع عنه بحياته. وعندما خرج في مسيرة عاشوراء، أراد التعبير عن شكل التصاقه بقضيته، وأنه حسيني لا يخشى اللحاق بجده. وأمس عندما اختار الظهور المطوّل، تحت عنوان فلسطين، فلأنه يريد القول إنها العنوان الأقرب إلى قلبه وعقله.

أمس، كان كثيرون في حالة غيظ من المشهد كلّه، من ظهوره المفاجئ، إلى خطابه الواضح الحاسم، إلى تجاهله كل الصغار وهذيانهم. كان مبتسماً، منفعلاً بسرور.

ابتسم يا سيّد، وليموتوا في غيظهم!

■■■

خليك محلّك!

أمس، أطلّ الرئيس سعد الحريري من السعودية، خاطب أنصاره وبقية الجمهور في لبنان بعد إفطار. قال وقال، وجال وصال، والفكرة الوحيدة أنه يرى خطراً في سلاح المقاومة، وأن هذا السلاح فاقد الشرعيّة والإجماع الوطني. وذكّرنا بأن فريقه يريد الحوار، وحريص على نبذ الفتنة، ويريد الدولة، ووو..!

الحريري أمس، لم يكن جاهزاً لقول أيّ شيء. ليس معنى ذلك أنه لا يريد مخاطبة ناسه، لكنه لا يملك ما يقوله جديداً. هو أعطانا علماً وخبراً بأنه لا يزال في حالة الانتظار. يترقّب مثل كثيرين ما تقرّره المملكة التكفيرية، وأنه موعود، مثل الآخرين، بأن تطورات سوف تحصل في سوريا، وأنه لا مجال لأيّ تسوية الآن في لبنان، وأنها مرحلة الوقت الضائع، وكل ما يقدر عليه هو إبقاء حالة الاشتباك، ولو بحدها الأدنى، نتيجة العجز لا الحكمة.

الخلاصة، أن الحريري أكد أنه غير جاهز لشيء. لذلك، من الأفضل له ولنا أن يبقى مكانه... عسى أن يوفّر دخلاً إضافياً يساعد قسماً من اللبنانيين على مواجهة الأزمة الاقتصادية الخانقة.

أما جمهوره، فسوف يلتقي مجدداً على موائد إفطارات أو سحور، وسوف نعود إلى الأسطوانة نفسها. أركانه يشرحون ويبرّرون، لكن الجمهور ينسحب خلسة، لينضمّ إلى مَن يعتقدون أنه الأكثر فعالية... إنها «النصرة» في استقبالهم!

■■■

ارحل الآن!

غضب ميشال سليمان من نقد خطابه في عيد الجيش. التوتّر الذي لفّ مكتبه أمس، ما كان يخفي رغبة عميقة لديه في الصراخ. تمنّى لو أنه قائد يقدر على تحريك مجموعات تقمع أي صوت منتقد، وتأتيه بالمصفّقين.

غضب ميشال سليمان، لأنه سمع انتقادات عادية، بل أقل من اللازم، لمواقف تشرح لنا همس الدبلوماسيين عن عروضه بالمزيد إنْ حظيَ بوعد البقاء في منصبه. وخطابه عكس قلّة الحكمة وقلّة الدراية. كأنه محمد مرسي في خطاب استاد القاهرة، عندما تشوّق إلى بذلة القيادي الإخواني، ناسياً أنه الرئيس!

غضب ميشال سليمان لأنه فقد التركيز وهو يحتال على الكلمات لأجل قول موقف لا يعبّر عن موقعه... وأن يتّخذ جانب طرف سياسي، معتقداً أن فريق 14 آذار، ومن خلفه العرب والغرب، سوف يوفّرون له الغطاء كي يمدّد إقامته في القصر.

غضب ساكن بعبدا، لأنه لم يكن يقدّر أن موقفاً كالذي أطلقه بشأن المقاومة يعكس خفّة وسذاجة سياسية، في حالة حُسْن الظن، ويعكس ما هو أخطر في حالة سوء الظن. غضب الرئيس لأن هناك مَن صار يطالبه علناً بالرحيل!

الحق يقال، هو أن يطلب الرئيس من حلفائه ومن خصومه الإعداد لاستفتاء غير رسمي، استفتاء حقيقي، علمي، يشارك فيه اللبنانيون للتصويت بنعم أو لا، على سؤال عن بقائه في منصبه.

غضب الرئيس، لأنه يعرف أن تأييد سمير جعجع له لا يزيده قوة، ولأنه يعرف أن بهلوانيات وليد جنبلاط لا تدفع أحداً إلى تصديق أكذوبة الوسطية. وغضب أكثر لأنه يعرف أن مسيرة المقاومة سبق أن عبرت وسقط على ضفافها مَن هم أكثر خبثاً ولؤماً إنْ لم نقل أكثر...

فخامة الرئيس: إرحل الآن!

في الواجهة

سليمان ـ حزب الله: إشارات متبادلة لا توص

لم يُرضِ خطاب الكلية الحربية سوى رئيس الجمهورية الذي حدَّد خيارات ما بقي من الولاية، فاذا هي تناقض قوى 8 و14 آذار معاً: السلاح الشرعي غير السلاح غير الشرعي، والمقاومة غير الإرهاب، لكن المقاومة من أجل وظيفتها ضد إسرائيل فحسب. أما مهمة الجيش فتعلو أخطاءه

عزّز حجة حصر خطاب الرئيس بحزب الله إطلاق صاروخين على اليرزة فجر الجمعة (مروان طحطح)

نقولا ناصيف

لم تعقب خطاب رئيس الجمهورية ميشال سليمان في الكلية الحربية الخميس، على وفرة ردود الفعل المتفاوتة التي احاطت به، قناة اتصال مباشر بينه وحزب الله بعد انتقادات كان قد وجهها إليه بسبب انخراطه في حرب سوريا. لكن بضعة معطيات رافقت الساعات التالية للخطاب وتداعياته، أنبأت سلفاً بعدم دخول الطرفين في جدل يفتح الباب على أزمة مستعصية بينهما.

ما قاله سليمان عن حزب الله قاله عن نظيره في المقلب الآخر، تيار المستقبل من غير أن يسميه أيضاً، عندما تحدث عن الطريقة السلبية في التعاطي مع الجيش وتحميل أخطاء قد تكون ارتكبت في سياق حملته الأمنية في عبرا وسواها أهمية تتجاوز المهمة الأمنية نفسها، وهي استهداف الجيش وتقويض الاستقرار.

تحدث سليمان إلى الطرفين أيضاً، قوى 8 و14 آذار، عن مقاربته مأزق تعثر تأليف الحكومة على نحو لا يرضيهما معاً على السواء. قال إنه مع حكومة الوزن السياسي، ولكنه لا يختم عهده بحكومة تضع الحكم في يد فريق واحد، لا حكومة تصريف الأعمال الحالية ولا أخرى تشبهها. قال إنه مع حكومة حيادية، لكنه اشترط نيلها ثقة مجلس النواب كي يشير إلى أنه لا يريد استثناء أحد من التفاهم عليها بما فيها الحيادية. هكذا طرح حكومة مغايرة لمواصفات قوى 14 آذار، ورفض في المقابل تعليق التأليف إلى أمد غير منظور كي يصطدم الفراغ الحكومي بالاستحقاق الرئاسي.

لم يستثنِ الطرفين معاً من انتقاد علاقة كل منهما بسلاحه: حزب الله الذي حمله إلى وظيفة سوى المقاومة كي يقاتل وراء الحدود في سوريا، والسلاح غير الشرعي الآخر ـ ولم يعنِ الرئيس به في أي حال سلاح حزب الله ـ الذي يمسي توأم الإرهاب عندما يستهدف الجيش والاستقرار. كان من الطبيعي أن لا يكظم الحزب غضبه على ما سمعه من رئيس الجمهورية، وأن يحمل تيار المستقبل وحلفاؤه نصف المضمون في وجهة معاكسة كأن الرئيس يخوض نزاعاً مع حزب الله وحده، الأمر الذي لم يتوخّه خطاب سليمان.

منذ عام 1998، في قيادة الجيش ثم في الرئاسة، لم ينعت سليمان مرة سلاح الحزب بأنه غير شرعي، أو أضفى عليه صفة الإرهاب على نحو ما جهر به عن سلاح مخيم نهر البارد عام 2007 وعبرا 2013، وعلى نحو ما يعنيه تفشي السلاح غير الشرعي في الأحياء. وعلى نحو إشارته في خطاب الفياضية كذلك إلى الحاجة الملحّة إلى بيئة تحتضن مهمات الجيش. لم يكن المقصود هنا حزب الله، بل فريق آخر يشهّر بالمؤسسة العسكرية. كانت تلك أيضاً دلالة موقفه في رسالته الشهر الماضي إلى الدول الـ28 للاتحاد الأوروبي معارضاً مناقشة تصنيف الحزب في لائحة منظمات إرهابية. إلا أن الانضمام إلى الحرب في سوريا شأن آخر.

عزّز حجة حصر خطاب الرئيس بحزب الله إطلاق صاروخين على اليرزة فجر الجمعة كي تستفيض التكهنات في توجيه أصابع الاتهام إلى الحزب على أنه الجاني. في الساعات التالية لإطلاقهما، في ضوء معطيات تجمعت لدى الجيش، كانت الخلاصة الأولية لدى رئيس الجمهورية أنه لا يتهم حزب الله بإطلاقهما، نظراً إلى وجود أكثر من جهة معنية بتوجيه رسالة مزدوجة سياسية ـ أمنية لم يتجاهلها خطاب سليمان من غير أن يسميها ووضعها على طرف نقيض من الجيش، ومن غير أن يسمي الحزب أيضاً.

أبرزت المعلومات الأمنية أيضاً أن الهدف الذي توخاه الصاروخان استهداف قصر بعبدا بالذات، إلا أن الجهة الجانية لا تزال مجهولة والمكان الذي أُطلقا منه لا يزال مجهولاً على وفرة التقديرات. أتاح هذا الغموض التيقن من أن الجناة استنفدوا

كلام في السياسة

أما الأفظع... فدفاعهم عن الرئيس!

جان عزيز

من المخزي والمشين ألا يجد بعض أدعياء الدفاع عن ميشال سليمان إلا الشتائم والسباب البذيء وصور البهائم والأشكال المقذعة، ليردوا بها على كلام ابراهيم الأمين وجان عزيز في عدد أمس من جريدة «الأخبار». ومن المؤسف والمحزن أن يختلط الأمر حتى على بعض أصحاب النيات الطيبة، فيحسبوا ما كتب على صفحاتنا، بعضاً من الحقد. فيما هو غضب خالص. هل من فارق بين الاثنين؟ طبعاً. والفارق واحد واضح، يقاس به كل الفرق بين حقد وغضب. فحين تتذرع بأمر مغلوط أو كاذب أو مفبرك، للتعبير عن موقف رافض، يكون موقفك من باب الحقد المرذول. أما حين تسند موقفك هذا إلى ما هو حق وحقيقي وواقعي ووقائعي ودقيق وصحيح... فعندها يكون رفضك من نوع الغضب المشروع. بناء عليه، فلنعد إلى ميشال سليمان. ولننس زمن الاحتلال السوري الذي جاء به قائداً للجيش. ولنسقط رواية إميل لحود عن تلك الواقعة. ولنطو أيام كان الضابط الغازي يملك كل شيء ويأمر كل شيء، وكان كل أدعياء بطولات اليوم يقفلون فمهم، في أحسن أحوالهم... ولنتحدث عما بعد تلك الفترة.

مثلاً، إذا ما نسبنا إلى ميشال سليمان تأكيده بعد جلاء الوصاية السورية، أن «العقيدة الوطنية للجيش ترتكز على التصدي لاعتداءات العدو الإسرائيلي، وتعزيز العلاقة مع الجيش العربي السوري الشقيق، ودعم المقاومة الوطنية ضدّ الاحتلال الإسرائيلي»، وتبين أن هذا الكلام كذب، عندها نكون حاقدين. أما إذا تأكد أنه صحيح، وأن مضمونه نشرته جريدة «المستقبل» بالذات، في 26 شباط 2005، بعد اغتيال رفيق الحريري وقبل اندلاع انتفاضة الاستقلال (مع إصرار على التسمية نكاية بجفري فلتمان) وأن ما نشر كان نقلاً عن اجتماع لقائد الجيش يومها ميشال سليمان... عندها يكون كلامنا الراهن ـ مقارنة ـ من نوع الغضب.

ومثلاً، إذا قلنا إن ميشال سليمان هو من ودع رستم غزالة في 26 نيسان 2005، قائلاً له ولرؤسائه ومرؤوسيه، ما حرفيته: «قبل عقود من الزمن، دخل أبطال تشرين إلى ربوع لبنان، مدفوعين بحميتهم العربية والأخوية الأصيلة، لإنقاذه من مخالب الفتنة والضياع والتشرذم، وتمكنوا بإرادتهم وتضحياتهم الجسام ودمائهم الزكية من إعادة الوطن إلى طريق الأمن والسلام والحفاظ عليه واحدا موحداً» (...) وإذا قلنا إن ميشال سليمان عاهد رستم غزالة يومها على «السير معا جنبا إلى جنب متمسكين بوحدة المسار والمصير»... وإذا زعمنا أن ميشال سليمان نفسه هو من قال لجيش الوصاية السورية، وهو يغادر آخر حبة تراب لبنانية في مناطق البقاع، أن هذه المناطق بالذات «امتازت عن غيرها من المناطق بأنها نعمت باكرا بالأمن والاستقرار والعيش المشترك ولم تتهدد فيها الوحدة الوطنية، بفضل تضحيات ضباط وجنود الجيش العربي السوري الشقيق، كما شهد القسم الجنوبي من هذه المنطقة معارك بطولية أثناء اجتياح عام 1982، بين قوات العدو الإسرائيلي الغازية والقوات العربية السورية التي سطرت أروع ملاحم البطولة وقدمت قوافل الشهداء، من راشيا إلى السلطان يعقوب حيث تمكنت بصمودها المميز من دحر العدو ووقف تقدمه، كما شهدت سماؤها لسنين كثيرة معارك بين نسور الجو العرب السوريين والطيران المعادي الإسرائيلي»... وإذا ما اتهمنا ميشال سليمان بأنه ذهب يومها أبعد من حزب الله، فأكد للسوريين المنسحبين «أن دعم المقاومة اللبنانية البطلة ضد الاحتلال الإسرائيلي كان ولا يزال دورا قوميا عربيا سوريا ثابتا، أسهم في الماضي القريب في تحرير القسم الأكبر من جنوبنا، ويستمر اليوم لتحرير مزارع شبعا واستعادة كامل حقوقنا المشروعة، بما فيها حق العودة للاجئين الفلسطينيين»، نعم حق العودة كاملاً قال... وإذا ادعينا أن ميشال سليمان هو من ودّع عسكر الوصاية يومها، بتوجيه «تحية شكر ووفاء لسوريا بقيادة الفريق بشار الأسد، ولجيشها»... إذا زعمنا كل ذلك، وتبين أنه خطأ، لثبت أننا حاقدون. أما إذا تأكدت صحة كل حرف مما ورد، كما نقلته جريدة «المستقبل» نفسها في 27 نيسان 2005، عن احتفال وداع الجيش السوري في اليوم الذي سبق، وأن ميشال سليمان نفسه هو من

د الأبواب

الوقت الكافي في استطلاع المكان وتركيب منصة متحركة لم يتركوها في المكان على غرار الصاروخين اللذين أُطلقا من عاليه على الضاحية الجنوبية، وتأكدوا سلفاً من نجاح مهمتهم من دون تعرضهم لمراقبة مباشرة أو افتضاح أمرهم.
بالتأكيد لم يتلقف حزب الله بارتياح خطاب رئيس الجمهورية. قيل كذلك إن رئيس المجلس نبيه بري لم يكن هو الآخر مرتاحاً إلى مضمونه، وخصوصاً موقف سليمان من الحكومة الحيادية وسلاح حزب الله، وتوقيت إثارتهما والنبرة التي طبعت هذين الموقفين. بيد أنّ أيّاً من قطبي الثنائية الشيعية لم يشأ إطلاق أي موقف سلبي من الرئيس، من دون أن يكتم تحفظه عن الكثير مما سمع. وتركزت مآخذ قطبي الثنائية الشيعية، وخصوصاً حزب الله، وردود فعله على جوانب من خطاب الفياضية:
أولها، رغم انقطاع التواصل المباشر بين سليمان وحزب الله منذ آخر اتصال بينهما عند زيارة النائب محمد رعد قصر بعبدا في حزيران الماضي، كان الحزب جازماً في التأكيد أنه لن يدخل في سجال مع رئيس الجمهورية. عبّرت عن هذا الموقف إشارتان متتاليتان في الساعات التالية لخطاب الكلية الحربية: عدم تطرق الأمين للحزب السيد حسن نصر الله من قريب أو بعيد إلى خطاب الرئيس البارحة، وتجنب محطة «المنار» ردَّ فعل سلبياً من موقفه من سلاح الحزب في سوريا وإصراره على الدولة ناظماً وحيداً للسلاح. قال مسؤولون في الحزب إنها ليست المرة الأولى التي يختلفون فيها مع رئيس الجمهورية، ولم يسبق أن ساجلوه أو أوعزوا بأي سجال معه أو ضده في عزّ مراحل جفاء أخرى، واختاروا باستمرار التحدث معه في لقاءات ثنائية. مع ذلك، رغم برودة العلاقة بينهما لأشهر خلت، منذ الموقف الأول لسليمان من تدخل حزب الله في القصير، تمسك مسؤولو الحزب بتطبيع العلاقة معه وتلبية دعوات رسمية إلى قصر بعبدا. مع ذلك لم يخفوا انزعاجهم، ولم يشاؤوا كذلك إيصال انزعاجهم المباشر إليه.
ثانيها، عدم ذكر الرئيس كلمة مقاومة سوى مرة واحدة عندما ميزها عن الإرهاب، بينما استفاض في الكلام على السلاح الشرعي وغير الشرعي، وكذلك تحدّث سليمان عن حرب 2006 وتعميم الشهادة على المدنيين والعسكريين من دون تخصيص المقاومة وحزب الله بامتياز. لم يتلقف الحزب أيضاً بارتياح ما ساقه رئيس الجمهورية عن سقوط مقاتليه في سوريا، وتناوله مفهوم الشهادة على نحو بدا متناقضاً تماماً عن المعنى الديني للشهادة يدين بها الحزب ويسلم بمغزاها عندما يذهب مقاتلوه في سبيل الشهادة دفاعاً عن عقيدة في أي مكان. شهادتهم هناك كهنا ذات دلالة دينية. لم تكن كذلك في موقف الرئيس ومفهومه من القتال وراء الحدود.
ثالثها، توقيت الكلام على سلاح الحزب في مناسبة ترتبط مباشرة بالجيش وعلى أرضه، ساعات قليلة قبل خطاب الأمين العام للحزب في اليوم العالمي للقدس، كأنه توخى دفع السجال السياسي في منحى مغاير وإرباك الحزب سواء بإزاء خيار الانضمام إلى الحرب السورية وبقاء سلاحه خارج الاستراتيجيا الدفاعية. بدا الرئيس يضع هذا السلاح على طرف نقيض من الجيش. تدارك نصر الله البارحة هذه المقاربة عندما أحال المقاومة والجيش على مواجهة مشتركة مع إسرائيل، من دون الإيحاء بذلك بردّ غير مباشر على رئيس الجمهورية.
نظر بقلق إلى توقيت مضمون الخطاب وأشعره ــ رغم أن المناسبة تقليدية وحتمية وكذلك خطاب رئيس الجمهورية ــ بالاستفزاز وهو يواجه تحديات كان آخرها قرار الاتحاد الأوروبي إدراج الجناح العسكري فيه على لائحة المنظمات الإرهابية. أضف العطف الدولي على المؤسسة العسكرية كي تتجمع عندئذ أكثر من حجة تغلب موقف الجيش على موقف المقاومة. قرن امتعاضه بتوجيه أكثر من إشارة غير مباشرة إلى سليمان عبر قنوات مختلفة على صلة وثيقة إلى دعم الحزب الجيش ووقوفه إلى جانبه وترؤسه حملة تأجيل تسريح قائده العماد جان قهوجي ومنع الفراغ في قيادته.

> الحزب ساءه المضمون والتوقيت والمكان، لكنه لا يساجل

14 آذار تكاد تقول إنه حزب الله

كاد فريق 14 آذار، ومعه رئيس الجمهورية، أن يصدر بيانات يتهم فيها حزب الله مباشرة بإطلاق صاروخين على اليرزة ليل أول من امس. لم ينتظر أحد منهم التحقيقات، ولم يحسب أحدهم حساباً لإمكان أن يجري توقيف المجموعة التي أطلقت الصاروخين يوماً ما، فينكشف تسرعهم (كالعادة) إلى الاتهام السياسي. مباشرة، ربط المدافعون عن رئيس الجمهورية ميشال سليمان بين الصاروخين وخطابه أول من أمس في الفياضية، وانتقاده المقاومة. حتى سليمان نفسه، لمّح إلى وجود رابط. فدوائر القصر الجمهوري عمدت إلى الجزم بأن المستهدف من الصاروخين هو القصر الجمهوري، رغم أن التحقيقات لم تكشف بعد المكان الذي أطلق الصاروخان منه، وبالتالي، لم يُعرف مسارهما الدقيق ليُستنتج المستهدف من إطلاقهما. علماً بان مصادر أمنية تجزم بأن الصاروخين استهدفا الجيش اللبناني لا القصر الجمهوري.
أما في البيان الصادر عن قصر بعبدا، فرأى رئيس الجمهورية «ان تكرار الرسائل الصاروخية، كائنا من كان مرسلها، وأينما كانت وجهتها ومهما كانت درجة خطورتها والهدف الكامن وراء اطلاقها، لا يمكن ان يغير في الثوابت الوطنية والقناعات التي يجري التعبير عنها بالكلمة الحرة والصادقة، النابعة من ايمان بالمصلحة الوطنية العليا لتجنيب البلاد انعكاسات ما يحصل حولنا وفي المنطقة».
بدوره، جزم رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع بأن مطلقي الصاروخين لبنانيون، إذ قال إنه لم يكن يتصور في يوم من الايام «أن يستهدف لبنانيون رئيس الجمهورية، ومن وما يمثل بهذا الشكل السافر والمخزي، وهو أمر لم تقدم عليه حتى اسرائيل في اعتى اعتداءاتها على لبنان»، على حدّ تعبيره. وختم جعجع بما سماه «رأي الأكثرية الساحقة من اللبنانيين، الذين يقولون للرئيس: نحن معك، ابقَ واستمرّ».
من جهته، أشار رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون إلى أن رئيس الجمهورية «لا يزال يمثل رمز الدولة اللبنانية، وهذان الصاروخان يتناولان جميع اللبنانيين». وعبر عن اعتقاده بأن رسالة الصاروخين محددة «وسليمان لا يخاطَب بهذا الأسلوب، فأنا معارض له وأنتقده بقساوة، ولكن يجب عدم القصف على القصر الجمهوري، ولا على أي رمز وطني».
أما حزب الله، فقال في بيان له: «تأتي جريمة إطلاق الصاروخين، المجهولي المصدر والمعروفي الأهداف، اللذين أصابا مواقع الجيش اللبناني ومحيط القصر الرئاسي في بعبدا، لتؤكد استمرار الأيدي الإجرامية الإرهابية في سعيها إلى النيل من المؤسسة العسكرية غداة احتفالها بعيدها».
اضاف: «وكم كان لافتاً مسارعة بعض القنوات التلفزيونية المحلية والعربية للتركيز على بعض ما جاء في خطاب الرئيس ميشال سليمان بخصوص سلاح المقاومة ودوره، في محاولة دنيئة وسافرة لربط ذلك بما جرى من اعتداء آثم».
ودان الحزب «الجريمة الآثمة بشدة، كما يدين محاولات بعض الإعلام استغلالها للإيقاع بين اللبنانيين إضعافاً لمؤسساتهم وقواهم ووحدتهم الوطنية والتفافهم حول العناوين الكبرى في مواجهة العدو الصهيوني».
من جهته، أكد رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط البقاء إلى جانب الرئيس سليمان، ورأى «أن بعض السلاح المتفلت غب الطلب، والاعلام الرخيص كذلك، لا يحتملان أي ملاحظات خارجة عن مألوفهما وغير متطابقة مع توجهاتهما، وهو ما قد يمهد لمرحلة جديدة على أكثر من صعيد، ويبدو أنه علينا أن نتوقع المزيد من الصواريخ والهدايا المفخخة بعد حمص!».
(الأخبار)

قاله، عندها نكون اليوم من الغاضبين.
ومثلاً أيضاً وأيضاً، وعلى سيرة «أنصار الرئيس الجدد» ومواقفهم من «القاعدة» في لبنان واستذكارهم الدائم لنهر البارد (رحم الله فرانسوا الحاج، رحمه فعلاً بأن رفعه شهيداً فوق كل أرض وزمن، قبل أن يشهد رداءة هذا الزمن!) لو قلنا إن ميشال سليمان هو من جزم بأن «لا علاقة لسوريا بتنظيم فتح الاسلام، الذي هو جزء من تنظيم «القاعدة» العالمي»، وتبين لاحقاً أن نسبة هذا القول إليه خطأ، لحق أن يقال عن كلامنا حقد. أما إذا ظهر أن هذه كلمات ميشال سليمان شخصياً، كما قالها في اليرزة ونشرتها كل وسائل الإعلام في 13 آب 2007، عندها يصير كلامنا عن كلام اليوم غضباً محقاً.
وإذا اتهمنا لوبي المدافعين الجدد عن ميشال سليمان، بأنهم هم من كتبوا عنه في واشنطن بحثاً مفصلاً، تحت عنوان «لا شرف ولا تضحية ولا وفاء في ترشيح سليمان الرئاسي»، وثبت أن اتهامنا مغلوط، لوجب اتهامنا بالحقد. أما إذا ثبت أن ذلك صحيح، كما نشر هذا اللوبي في 1 كانون الأول 2007، عندها يثبت كذلك أننا لسنا إلا غاضبين. هذا كي لا نفتح كل الجردة المماثلة، من غلاف مجلة الشراع الحريرية عن «رجل سوريا الأول في لبنان»، إلى برقية «مهرجان الوفاء للمقاومة»، في صحيفة تشرين السورية بالذات، في 3 أيلول 2008، انتهاء بقول الياس المر المسجل بصوته، أن السوريين اختاروا «اضعف» ضابط في الجيش، وقيل إنه قال «أضعف» تهذيباً... هل مدعاة حقد أن يكتشف اللبنانيون ذلك أيضاً، أم غضب؟
تبقى جردة أعوام الولاية وايامها. قد تُترك للتاريخ، لكنها لا يمكن أن تترك أبداً لمدبجي أشرطة التسويق في الإعلام الرسمي أو النفطي. بحيث لا يسقط من تلك الجردة، أن الانتخاب بدأ فعلاً بذبح العسكريين في نهر البارد في 21 ايار 2007، وتكرس أكثر بهروب شاكر العبسي في 2 ايلول من ذلك العام. ولا من يسأل بعد خمسة أعوام عن تلك الفضائح، ولا عن محاولات اللفلفة يومها، والإفادات المزورة للزوجة ورجل دين، ولا عن مصيرهم ولا عن الموقوفين ولا عن الذين تمت تصفيتهم... ولا يسقط من الجردة أن بطل نهر البارد، فرانسوا الحاج، سقط في مربع جيش ميشال سليمان في 12 كانون الأول، ولا دليل حتى اليوم ولا خبر. ولا تسقط من تلك الجردة أحداث مار مخايل، قبل الانتخاب، ومن زار من وماذا قال وتعهد. ولا تسقط منها مواقف 14 آذار من أداء الجيش في 7 ايار، تُراهم المدافعين الجدد عن ميشال سليمان اليوم، إلى من ينسبونها ولمن يحمّلون مسؤوليتها في ذلك اليوم؟ ولا تسقط من الجردة أن هناك من قبل أن يُنتخب رئيساً خلافاً للدستور، فكيف يقسم على احترامه في 25 ايار 2008، ومن يضمن عدم مخالفته مجدداً بعد 25 ايار 2014؟
ولا تسقط من الجردة أن شخصاً جاء بإجماع عربي ودولي سنة 2008، رئيساً لدولة، فصار سنة 2009 حليفاً لمرشح نيابي في قضاء، ثم تحول في سنة 2010 داعماً لمرشح في بلدية، قبل أن ينتهي عام 2013 راعياً لناد رياضي في قرية.
وبين الاستحقاقات تلك، لا تسقط من الجردة أن فراغاً حكومياً قام، وتمديداً نيابياً حصل، وأزمات أخرى تفاقمت، وفي كل تلك، استنكف رئيس عن ممارسة صلاحيات دستورية ثابتة ومشروعة. فلا أصدر مشروع قانون معجل مكرر تخطاه البرلمان، ولا أرجأ انعقاد مجلس النواب، ليفرض إجراء الانتخابات بدل تطييرها، ولا وجّه رسالة إلى المجلس طالباً التحرك لسد ثغرة تكليف حكومي عقيم عميم... فيما البلاد على خط الكارثة. كارثة أن يكون كل ذلك صحيحاً، وأن يتهم الغاضبون من صحته بالحقد، وكأن حرفاً واحداً منه غير صحيح.
يبقى فارق أخير بين الحقد والغضب. ففي كل المنظومات الأخلاقية، الوجودية والدينية منها، الحقد مدنس، اما الغضب فمقدس!

> الانتخاب بدأ فعلا بذبح العسكريين في نهر البارد في 21 أيار 2007
>
> لا يسقط من الجردة أن شخصاً جاء رئيساً لدولة بإجماع ثم صار حليفاً لمرشح نيابي

المشهد السياسي

لا رواتب لموظفي القطاع العام

وصلت نتائج عرقلة عمل مجلس النواب واستقالة الحكومة من دون تأليف أخرى جديدة، إلى مرحلة خطرة من تعطيل شؤون الناس والمرافق العامة، بعدما بدأ تأثير هذه العرقلة يهدد رواتب موظفي القطاع العام. فقد علمت «الأخبار» أن وزارة المالية تعاني عدم القدرة على تأمين رواتب كافة موظفي القطاع العام. فالدوائر المختصة في الوزارة، لا تزال بحاجة إلى 15 مليار ليرة لتأمين كامل رواتب ضباط وأفراد وموظفي ومتعاقدي المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، لشهر أيلول المقبل، التي تُدفع نهاية الشهر الجاري. وبحسب مصادر في الوزارة، فإن الأزمة ستتعمّق خلال الشهرين المقبلين، لتصبح الوزارة عاجزة عن تأمين رواتب جميع موظفي القطاع العام بحلول بداية تشرين الثاني المقبل، وبينهم موظفو الأسلاك العسكرية والأمنية. وأشارت المصادر إلى أن بند احتياطي الموازنة لم يعد يحوي أي مبلغ يمكن صرفه بموافقة استثنائية من رئيسي الجمهورية والحكومة، مؤكدة أن الوزارة بحاجة إلى إصدار قانون على نحو عاجل عن مجلس النواب، يتيح لها دفع الرواتب. ولفتت إلى أن الوزارة بصدد إعداد مشروع قانون لإرساله إلى رئاسة مجلس الوزراء، ليُحال على مجلس النواب بمرسوم يحظى بتوقيع كل من الرئيسين ووزير المالية. وثمة مشكلة قانونية في هذا المجال، إذ إن أي مشروع قانون يجب أن يحظى بموافقة مجلس الوزراء قبل إحالته على مجلس النواب، لا بتواقيع الرئيسين والوزير وفق بدعة «المرسوم الجوّال». ولم يُعرف بعد ما إذا كان مجلس الوزراء سيجتمع استثنائياً لإحالة المشروع على مجلس النواب، أم أن رئاسة مجلس الوزراء ستحيله بصيغة المرسوم الجوال، أم أن نواباً سيتبرعون بتقديم اقتراح قانون، من دون وجود ضمانات لانعقاد مجلس النواب.

عون: التمديد لقهوجي يضرب المعنويات

على صعيد آخر، أشار رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون إلى ان التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي «يضرب المعنويات على مستوى القيادات العليا في الجيش التي تأمل الوصول إلى القيادة». وقال: «لا أطلب شيئاً من قهوجي، والموقف الذي يستطيع القيام به هو رفض تحمّل المسؤولية بعد انتهاء خدمته، وهذا خيار بإمكانه ان يتخذه». وأكد عون

> **أحد موقوفي أبوجا يتحدث عن وجود مخطط لاغتيال السفير السعودي في نيجيريا**

أنه «يقبل سلاح المقاومة لأنه حاجة، وجيشنا اليوم غير مجهز للمواجهة على الحدود، ووسائله محدودة ولم يجرِ تجهيزه ولدى اسرائيل طمع بمياهنا، وهناك الخلاف على الحدود النفطية»، مؤكدا أنه «لا إرادة جماعية في لبنان بتسليح الجيش».

موعد جديد لمحكمة الحريري

عل صعيد آخر، أعلنت المحكمة الخاصة بلبنان في بيان لها، أن قاضي الإجراءات التمهيدية لدى المحكمة أصدر امس قرارا يحدد فيه يوم 13 كانون الثاني المقبل موعدا مؤقتا جديدا لبدء المحاكمة في قضية الرئيس رفيق الحريري.
وأشار البيان الى ان «قواعد المحكمة تقتضي من قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين تحديد موعد موقت للمحاكمة، يمكن أن يغير تبعا لأي تطوّرات قضائية. وتقتضي المرحلة الثانية من قاضي الإجراءات التمهيدية إحالة القضية على غرفة الدرجة الأولى، التي يعود إليها تحديد الموعد النهائي للمحاكمة». ولفت الى انه «في وقت سابق من هذه السنة، أرجأ قاضي الإجراءات التمهيدية الموعد الموقت لعقد المحاكمة، إذ رأى أن الفريقين غير مستعدين للمحاكمة لعدة أسباب، منها عدم توافر الوقت اللازم للكشف عن المواد لمحامي الدفاع. وخلص في قراره إلى أن معظم هذه المسائل قد بتت مذاك ويمكن الآن تحديد موعد مؤقت جديد للمحاكمة».
إلى ذلك، ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن اللبناني طلال احمد روضة وهو من بين ثلاثة لبنانيين متهمين بالعلاقة مع حزب الله وبـ «الارهاب»، أعلن امس امام محكمة في ابوجا انه كان على علم بوجود خطة لاغتيال السفير السعودي في نيجيريا. وجرى التطرق الى خطة الاغتيال هذه التي لم يشر اليها قبلاً.
وقال روضة بحسب الوكالة، إن هناك شخصا رابعا طليقا هو المحرض الاساسي على هذه «المؤامرة»، وقدم على انه يدعى ابو الحسن طاهر.
وردا على سؤال من قبل النائب العالم صمويل اديديج حول ما اذا كان على علم بخطة الاغتيال هذه، اجاب روضة «نعم»، من دون ان يقدم اية تفاصيل. عندها جرى الانتقال الى مواضيع اخرى.
وما من معلومات تكشف عن اي محاولة لتنفيذ خطة الاغتيال المزعومة هذه. وقال مسؤول في سفارة السعودية في ابوجا طلب عدم الكشف عن اسمه إنه لا علم للسفارة بخطة الاغتيال هذه. وتجدر الإشارة إلى ان ثلاثة لبنانيين أوقفوا في نيجيريا بتهمة الانتماء إلى حزب الله والتخطيط لشن هجمات على اهداف غربية واسرائيلية فيها.

لبى قائد الجيش العماد جان قهوجي امس دعوة النائب سليمان فرنجية إلى مأدبة الغداء. وأكد فرنجية خلال اللقاء دعم المؤسسة العسكرية وقائدها، والوقوف إلى جانبها في هذه المرحلة المصيرية. ويأتي هذا اللقاء ضمن سلسلة لقاءات سيعقدها قهوجي مع

تقرير

عرسال تسمي الخاطفين وترفع الغطاء عنهم

اتهمت بلدة عرسال مجموعة من أبنائها بارتكاب جرائم القتل والخطف التي شهدتها المنطقة اخيراً، فيما سجل حادث خطف جديد، بعد إلقاء القبض على المشتبه في قتله جندياً من الجيش

رامح حمية

بعد أقل من شهرين على ارتكاب مقتلة «وادي رافق» في جرود بلدة عرسال، التي ذهب ضحيتها أربعة شبان من البقاع الشمالي، كشفت عرسال عن «اللائحة السوداء» التي شهرت بأسماء «المجرمين» الذين يعيثون قتلاً وخطفاً وطلب فدية بهدف «الإيقاع بين أهالي عرسال وأبناء منطقة البقاع». إلا أن اللافت التململ الذي بدأ يظهر بين العراسلة أنفسهم، وبينهم وبين المجموعات السورية المسلحة، إذ وقع حادث إطلاق نار من قبل مجموعة سورية على منزل علي ملحم الحجيري، أحد مخاتير البلدة.
وما كشف ذلك التباين ما حصل يوم أمس عندما تلقت عائلة المخطوف يوسف المقداد اتصالاً منه يؤكد لهم فيه أنه «بخير وموجود في عرسال». وعلى أثر ذلك تحرك أفراد من العائلة إلى منزل الوسيط ما بين اللبوة وعرسال لتسلم ابنهم المخطوف، ليطول انتظارهم أكثر من خمس ساعات ويُبلغوا أنّ عملية التسليم فشلت.
وعلمت «الأخبار» أن ثمة خلافا كبيرا حصل في عرسال بين أهالي البلدة والجهة الخاطفة، تطور إلى إطلاق نار فيما بينهم، يرجح أن شخصاً أصيب بجروح. ولفت رئيس بلدية مقنة فادي المقداد إلى أن تقاذفاً للمسؤولية حصل بين «مجموعة من آل الأطرش ومجموعة رئيس بلدية عرسال علي الحجيري عن اختطاف المقداد»، وأن عائلة المقداد باتت على دراية بالجهة الخاطفة وأن «ثمة أملاً بسيطاً بإطلاقه بعد منتصف الليل».
اما في ما خص البيان الذي صدر بعد الاجتماع الذي عقد مساء اول من أمس وضم فعاليات بلدة عرسال ومجلسها البلدي، فقد أشار إلى أن «أهالي عرسال وضعوا انفسهم بتصرف الاجهزة الامنية للمساعدة على اظهار الجناة، وقد كشفت التحقيقات أخيرا مع المدعو حسن حسين رايد انه شريك في ارتكاب الجريمة مع المدعو عمر احمد الاطرش وسامي الاطرش وبعض الاشخاص السوريين». واتهم البيان عمر احمد الاطرش «بخطف مواطن من آل المقداد في بلدة عرسال كرد فعل على ما اظهرته التحقيقات من تورطه في جميع جرائم القتل والخطف، وان اهالي عرسال يكررون رفضهم واستنكارهم لهذه الجرائم، ويطالبون الاجهزة الامنية بالاسراع في وضع حد لهذه الظاهرة، كما وندعو أهلنا من آل المقداد إلى القيام بما يرونه مناسبا للافراج عن ابنهم الموجود عند المدعو عمر الاطرش، وضبط النفس لكي لا يذهب الصالح بالطالح».
وأوضح رئيس بلدية عرسال علي الحجيري لـ «الأخبار» أن توقيت الإعلان عن هذه الأسماء جاء نتيجة «التضييق الذي يلحق بأهالي عرسال مع كل حادثة تحصل في المنطقة». وقال: «إن الأسماء التي أعلن عنها هي المجموعة التي تنفذ أعمال قتل وخطف بأوامر من النظام السوري نفسه، وذلك لإيقاع الفتنة المذهبية بين عرسال وباقي عائلات البقاع». وأوضح أن اسمين تتضمنهما اللائحة، «هما اللذان يتواصلان مع النظام السوري وينقلان الأوامر من رئيسهم في النظام بسوريا لتنفيذها هنا في عرسال والمنطقة».
إلا أن البيان الذي صدر عن عرسال، وعلى الرغم من كونه كشف أسماء المشتبه فيهم بارتكاب جريمة وادي رافق وعمليات الخطف، لكنه لم يحمل الكثير من

خطف قصاص في عرسال وتلقى ذووه اتصالاً من الخاطفين في يبرود (هيثم الموسوي)

عدد من المراجع الرسمية والقيادات السياسية. ويأتي إفطار البيال الذي تقيمه النائبة بهية الحريري على شرف قيادة الجيش اليوم في سياق هذه اللقاءات التي ستتوسع الأسبوع المقبل.

تقرير

«مبادرة» الحريري: لا نحن ولا حزب الله في الحكومة

لم تحمل كلمة الرئيس سعد الحريري المنتظرة أمس أي جديد في المواقف، إن لجهة الحملة على حزب الله، أو لجهة الموضوع الحكومي، وهي التي يطلقها نواب ومسؤولو تيار المستقبل يومياً. وحمل بشدة على حزب الله، محملاً إياه مسؤولية الاحتقان الحاصل في البلد، قبل أن يعود ويطلق مبادرة تجاهه. دعا الحريري حزب الله إلى «التضحية معاً وعدم المشاركة في الحكومة العتيدة».

وقال الحريري في كلمة بثت عبر شاشات في إفطارات لتيار المستقبل في مناطق عديدة: «إنها فرصة للكلام المباشر والصريح والصادق، وخصوصاً أن هناك من يعمل على جر لبنان إلى قلب العاصفة». ورأى الحريري أن الصواريخ التي أطلقت ليل أول من أمس، استهدفت القصر الجمهوري، وأشار إلى أنها «رسالة إرهابية هدفها النيل من رموز الدولة وإطاحة إعلان بعبدا تماماً».

وتحدث عن الرسالة التي أطلقها قبل أسابيع، محذرا فيها من تدهور الأوضاع، محملا حزب الله مسؤولية الاحتقان، قائلاً: «أردنا من الرسالة فتح ثغرة في جدار مسدود يرتفع يوما بعد يوم، لأننا لا نهوى مناصبة حزب الله العداء، بل نتطلع إلى يوم تستقيم فيه العلاقات بين الأخوة في وطن واحد».

وأشار الحريري إلى أن «الاحتقان ليس وليد الساعة، وليس وليد الأحداث في سوريا، بل هو فعل تراكمي جعل من الدولة الأضعف في ظل سلاح لا يعترف برئيس جمهورية ولا الحكومة، ولا مؤسسات أعطاها الدستور الحق الحصري بحمل السلاح».

وقال: «في كل لحظة أطرح على نفسي السؤال الصعب، كيف يجب أن نحمي لبنان من الانهيار الأهلي والاجتماعي، وماذا يجب أن نفعل في ظل السلاح المنتشر في زوايا البلاد؟».

ولفت الحريري إلى دعوات الحوار التي أطلقت، «لا أدري إذا كانت لمناقشة استراتيجية دفاعية ضد العدو الصهيوني أم ضد الشعب السوري؟ فما سمعناه عن الحوار هو مجرد كلام للاستهلاك المحلي، ومحاولة للالتفاف حول معالجة قضية السلاح، ووقف التورط في المسألة السورية، ورغم ذلك نؤكد التزامنا نهج الحوار كوسيلة لمحاصرة التوتر المذهبي».

وأعلن أن «المنطق من الاستراتيجية الدفاعية القائم على حاجة لبنان إلى سلاح المقاومة باعتباره سلاحاً يقيم توازن رعب مع العدو، فإنه فقد تأييدنا لأنه تحول إلى وسيلة لترهيب القوم كما حصل في 7 أيار وفي محيط صيدا وعبرا أخيراً، كما أن هذا السلاح تسبب بإعادة إنتاج البؤر المسلحة».

ورأى رئيس تيار المستقبل «أن توجه السلاح من القتال ضد العدو الصهيوني إلى قتال الشعب السوري يطرح مخاطر الارتكاز إليه في مناقشة أي استراتيجية دفاعية. وأن الأهم من كل ذلك أن هذا السلاح منذ 2005 بات سببا مباشرا من أسباب الانقسام الوطني، وليس بمقدوره أن يكون عامل توحيد بين اللبنانيين، كما انه يفتقر إلى قوة الإجماع وإرادة الأكثرية».

ونفى أن يكون حديثه «خدمة للقرار الأوروبي»، فـ«ما يعنينا هو توفير مقومات الحماية للبنان على الأسس التي كرسها الطائف وإعلان بعبدا، فلا يكون هناك أي معنى لسياسة المقاومة والممانعة إذا لم يكن هناك دولة اسمها لبنان».

وأعلن رفضه الانتقائية في سلاح شرعي «بسمنة» وسلاح غير شرعي «بزيت» قائلاً: «كل سلاح غير شرعي هو أداة من أدوات الفتنة، فالسلاح والدولة لا يلتقيان».

ونوه بموقف رئيس الجمهورية ميشال سليمان في دعوته الى اعادة النظر في سلاح المقاومة لأنه تخطى الحدود اللبنانية، وأكد «أن السلاح غير الشرعي أنتج دولة ضعيفة ودولة مشرعة الأبواب أمام هبوب الرياح الأمنية، ودولة عاجزة عن إجراء انتخابات نيابية، وعن تأليف حكومة وعن انتظام جلسات مجلس النواب».

وجدد الحديث عن مشاركة حزب الله في القتال في سوريا، مؤكدا «أن النظام السوري سيسقط، وأن (الرئيس السوري) بشار الأسد سيطير». ورأى «أن خطوة حزب الله كانت في المجهول، ولم تحسب حسابا لمصالح اللبنانيين»، وذكر «بأن هذا الواقع لا يعالج إلا بوضع الإصبع على أساس المشكلة، ونحن سنكون في طليعة الساعين إلى الاتفاق على إعادة الاعتبار إلى الدولة، وعلى هذا الأساس نريد للجيش أن يكون الأداة الاستراتيجية، الدفاعية عن الحدود والدولة، والملاذ الحقيقي».

وعن الدعوات الموجهة إليه للعودة إلى لبنان قال الحريري: «هناك رئيس مكلف مؤهل لتأليف الحكومة، إنه الرئيس الأخ تمام سلام». ولفت الحريري إلى أن «خُصومنا يتهموننا بأننا نحن من يطالب بالسلطة، وأنه ليست لدينا إلا شهوة السلطة. ونحن نقول لهم: حسنا، ألستم أنتم تتهموننا بأننا أصحاب شهوة السلطة، وتقولون عنا إنه لا تُحرّكنا إلا السلطة، حسنا، نحن مستعدّون لأن نضحي، وألا نشارك في الحكومة. ضَحّوا أنتم، مرة واحدة (...) وقولوا إنكم على استعداد لعدم المشاركة في الحكومة، وتفضَّلوا إلى طاولة الحوار عند فخامة الرئيس نعالج نحن وإيّاكم المشكلة الأساسية. ومن ثم هناك انتخابات نيابية، وعلى أساسها نرى».

وأضاف: «نحن لا نرفض المشاركة في حكومة فيها حزب الله، نحن نعرض على حزب الله أن نضحي وإياه من أجل اللبنانيين (...) فهذا ليس عزلاً، لأننا بذلك نعزل أنفسنا لا غيرنا. هذه هي مبادرتي لحزب الله في الموضوع الحكومي».

تقرير

دافيد عيسى سافر إلى أميركا

غسان سعود

ذكرت بعض وسائل الإعلام الإلكترونية أن «السيد دافيد عيسى غادر قبل ظهر اليوم بيروت متوجهاً إلى الولايات المتحدة الاميركية عن طريق باريس في زيارة تستغرق عدة أيام». لم تحدد وسائل الاعلام إن كانت الزيارة سياحية استجمامية أو للعمل أو لبحث التطورات الشرق أوسطية مع السادة «نظرائه» الأميركيين.

وأكدت وسائل الإعلام هذه، جدياً، أن عيسى هنأ «في تصريح له من مطار بيروت الجيش اللبناني في عيده»، و«أتمنى لقائد الجيش العماد جان قهوجي النجاح في مهمته بعد تمديد فترة قيادته (... إلى ما هناك)».

و«أضاف (تتابع وسائل الإعلام خبرها دون أن توضح للقراء من يكون عيسى أو مصدر خبرها لمعرفة إن كان ثمرة نشاط أحد صحافييها الخاص، أو وكالة دولية أو مكتب السيد دافيد الاعلامي) إن هذه الخطوة تتلاءم مع (... إلى ما هنالك)، إضافة إلى ان هذه الخطوة تعكس تقديراً للعماد قهوجي شخصاً واداءً ليكمل ما بدأه من جهود وانجازات على صعيد توفير الأمن في الداخل، أو على صعيد ضبط الحدود الشمالية والجنوبية». ولا

> تتابع وسائل الإعلام خبرها دون أن توضح من يكون عيسى

توضح وسائل الاعلام إن كان عيسى يقول ما سبق عن ضبط الحدود، الشمالية خاصة، بإيجابية أو بقصد الاستهزاء. ويتابع الخبر: «ورداً على سؤال (!) أبدى عيسى ارتياحه إلى كون التمديد للعماد قهوجي حصل في ظل شبه توافق وطني لم تخرقه الإيجابية بالنسبة إلى أهالي الضحايا والمخطوفين. ففي بلدة مقنة لم يجد رئيس بلديتها فادي المقداد أن البيان قد ساهم في تحرير المخطوف يوسف المقداد، موضحاً أن علي الحجيري «أرسى سُنّة القتل والخطف في عرسال، ومن ثم يحاول أن يلصق تلك التهمة بأسماء من عائلات صغيرة في عرسال، كما لو أنه يقول لنا روحوا وحصلوا حقكم من آل الأطرش، وهذا كلام غير متزن».

وتجدر الإشارة إلى أن يوسف المقداد تربطه علاقة قرابة مع أهالي عرسال، ويدخل عرسال دائماً كما يقصد بلدته مقنة، بحسب رئيس البلدية.

أما أهالي ضحايا مقتلة وادي رافق آل جعفر وأمهز وحيدر، فرأوا أن الدولة بتحقيقاتها هي الوحيدة القادرة على تحديد هوية القتلة والسفاحين الحقيقية. وقد أشار ياسين علي حمد جعفر لـ «الأخبار» إلى أن عرسال «مخطوفة من قبل مجموعة مدعومة من دول ومن أجهزة استخبارية لدول عديدة».

وشدد على أنه «لا يكفي ذكر وكشف أسماء، بل المطلوب من عرسال فتح أبوابها للدولة والجيش لتوقيف القتلة والسفاحين فيها المدعومين من عصابات مسلحة».

وأكدت عائلة أمهز على لسان رئيس بلدية اللبوة رامز أمهز أن البيان الذي صدر عن عرسال لا يحوي إيجابية، إلا لجهة «اعتراف البلدة الصريح بأن من ارتكب المجزرة بحق أبنائنا في وادي رافق هم عراسلة».

وفي السياق نفسه خطف الشاب عباس مصطفى قصاص من بلدة يونين في عرسال، حيث تلقى ذووه اتصالاً من الجهة الخاطفة في يبرود السورية المحاذية لبلدة عرسال، تطالبهم فيه بدفع فدية مالية مقدارها 120 ألف دولار للإفراج عنه. من جهة ثانية تمكنت استخبارات الجيش على طريق بعلبك الدولية من توقيف المدعو ابراهيم خنجر المطلوب بعدة مذكرات توقيف، والمتهم باطلاق النار على دورية للجيش منذ يومين في مجدل عنجر، التي ادت الى استشهاد الجندي شربل حاتم وجرح آخر. ويذكر ان خنجر مطلوب ايضا لمشاركته في اطلاق النار على دورية للجيش، ما أدى الى استشهاد المقدم عبده جاسر وجرح عسكريين آخرين.

الأخبار ■ السبت 3 آب 2013 العدد 2071

«الائتلاف» يطلب التحقيق في خان العسل «المحررة»

الإبراهيمي: «جنيف 2» سيعقد... في موعد لم يحدد

على خلفية «خان العسل محرّرة»، يريد «الائتلاف» المعارض التحقيق في استخدام السلاح الكيميائي في سوريا «فوراً»، بعد أسابيع من المفاوضات بين الأمم المتحدة ودمشق لبدء التحقيق. في وقت أطلّ فيه الأخضر الإبراهيمي ليؤكد ما يتفق عليه الروس والأميركيون: «جنيف 2» سيعقد

المعارضة المسلحة المتهمة من قبل الأمم المتحدة بارتكاب مجزرة في خان العسل، يريد «جناحها» السياسي، توجّه مفتشّي الأسلحة الكيميائية إلى هناك «عقب تحريرها»، بالتزامن مع حديث المبعوث الأممي والعربي إلى سوريا، الأخضر الإبراهيمي، عن أنّ «مؤتمر (جنيف 2) سيُعقد، لكن لم يحدد موعده بعد».

وأعرب الإبراهيمي، عقب لقائه وزير الخارجية المصري نبيل فهمي، عن أمله أن «تؤتي الجهود الأميركية والروسية لحلّ النزاع السوري ثمارها في القريب العاجل».

من جهته، أكد وزير الخارجية المصري، نبيل فهمي، موقف مصر الثابت الداعم للثورة السورية والساعي إلى إيجاد حلّ سياسي للأزمة القائمة بما يحفظ لسوريا وحدة شعبها. وقال المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية المصرية، بدر عبد العاطي، إنّ «الإبراهيمي عرض نتائج الاتصالات التي يقوم بها للتحضير لمؤتمر (جنيف 2) بهدف إيجاد حل للأزمة السورية، كذلك جرى تبادل الرؤى حول تطورات الوضع الميداني في سوريا».

وأضاف عبدالعاطي أن وزير الخارجية المصري أكد «اعتزام مصر تكثيف الاتصالات مع مختلف الأطراف الإقليمية والدولية المعنية لتعزيز الجهود الجارية لتحقيق هذه الأهداف، كما تعتزم مواصلة الاتصالات مع المعارضة السورية لحثها على توحيد رؤاها إزاء مستقبل سوريا وكيفية الخروج من الإشكالية الراهنة».

في سياق آخر، أكّد «الائتلاف» المعارض في رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الحاجة لبدء التحقيقات في استخدام السلاح الكيميائي في سوريا فوراً. وشدّد، في رسالته، على التزامه الكامل التعاون وتقديمه كافة التسهيلات لفريق التحقيق الأممي، بما في ذلك ضمان وصولهم إلى كافة المناطق المحررة».

وأضاف بيان الائتلاف: «لقد تمكن الجيش السوري الحر أخيراً من تحرير منطقة خان العسل، لذا يحث الائتلاف فريق التحقيق الأممي على بدء تحقيقاته في استخدام السلاح الكيميائي بتلك المنطقة، ويأمل أن يكون ذلك في أسرع وقت ممكن». وطالب «الائتلاف» «الأمم المتحدة وسائر الجهات الفاعلة في المجتمع الدولي بحماية المدنيين في سوريا والتحرك العاجل لدعم الثورة بما من شأنه حسم الصراع وتحقيق تطلعات الشعب السوري في العدالة والكرامة».

من جهة أخرى، دعت المفوضة العليا للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، نافي بيلاي، إلى إجراء تحقيق مستقل في المعلومات عن إعدام المعارضة المسلحة عشرات الجنود في بلدة خان العسل. وأوضحت المسؤولة الأممية الرفيعة أن زملاءها درسوا التسجيلات التي ظهرت في أواخر الشهر الماضي على الإنترنت، واستنتجوا أنه في أحد هذه الأفلام صُور إعدام 30 شخصاً على الأقل يشتبه في أن غالبيتهم جنود.

> **يتعين على المعارضين ألا يظنوا أن لهم مناعة أمام القضاء**

وأضافت بيلاي، في بيان أمس، أنه «يجب إجراء تحقيق مستقل وعميق لمعرفة ما إذا كانت قد ارتكبت هناك جرائم حرب، والمسؤولون عن هذه الجرائم يجب أن يحالوا على القضاء».

ولفتت إلى أنه «يتعيّن على المعارضين ألا يظنوا أن لهم مناعة أمام القضاء. وعليهم أن يتصرفوا وفق قواعد القانون الدولي».

وأكدت بيلاي أنّ لدى الأمم المتحدة معلومات عن أنّ المسلحين لا يزالون يحتجزون في خان العسل جنوداً وضباطاً من الجيش السوري الذين أسروهم، مشددةً على ضرورة معاملة جميع الأشخاص الذين لا يشاركون في العمليات القتالية، بما فيهم الأسرى، معاملة إنسانية وفق القوانين الدولية.

إلى ذلك، أعلنت القوات المسلحة الأردنية، في بيان، أنّ حرس الحدود أحبط، مساء الخميس، محاولة لتهريب كميات من الأسلحة وكميات «كبيرة» من الذخائر والمخدرات من سوريا إلى المملكة.

(الأخبار)

في ساحة القصير أول من أمس (جوزيف عيد ـ أ ف ب)

نظام أجور المواصلات العامة: ربيع الفوضى

نافس جنرالات «التكاسي» قادة العمليات، وباتوا يجدون في المواطن هدفاً نوعياً لامتصاص ما بقي من دمه، كي يوصلوه فقط إلى عمله ومنزله أو إلى الجحيم!

دمشق ـ **عمر الشيخ**

حاولت إدارة مرور دمشق أن تجد حلاً جذرياً لمشكلة تسعير أجور النقل والمواصلات العامة لسيارات «الميكرو باص» و«التكاسي»، فأصدرت مجموعة ملصقات لحسم موضوع أسعار التنقّل في وسائل النقل.

فكانت «التكاسي» الصفراء على واجهة الإضربات التي عمّت شوارع العاصمة رفضاً لنظام الأسعار، إذ فرض على السائقين مخالفة عدم شراء ملصق، كتب عليه «الدفع ضعف ما يظهر على العداد»، مبلغ ألف ليرة سورية، فيما إذا اشتكى الراكب لأيّ شرطي مرور من عدم تشغيل السائق للعدّاد يغرّم بالسجن وحجز السيارة ودفع مبلغ خمسة وعشرين ألف ليرة، أمّا في ما يخص «الميكرو باصات» التي تعمل على خطوط دمشق، فالبعض التزم والبعض الآخر يضع تسعيرة كبيرة مقارنة بما ألزمته بها إدارة المرور.

ولكن كل هذا الكلام، حتّى اليوم، يحتمل الكثير من اللبس، إذ إنّ شرطياً للمرور يدعى أبو حسن (اسم مستعار) قال لـ«الأخبار»: «إنّ منطق قانون التسعيرات بالنسبة للتكاسي لا ينصف أحداً، لأن المسافات القصيرة قد تمضي بساعة أو أكثر بسبب الحواجز، علماً أن بعض المواطنين يتوسطون لسائق التكسي كي لا أحرّر مخالفة بحقه، وهذا حدث معي شخصياً».

أغلب سائقي السيارات العمومية في دمشق اشتروا الملصق بمئتي ليرة، وأهملوا اصلاح العدّاد أو حتى تشغيله، مبررين ذلك «بأنّ قِطع تبديل السيارة إذا تعطلت ووجب تبديلها فستفوق أسعارها أربعة أضعاف مما كانت عليه منذ أشهر». «شلون ممكن يوازي هالقرار حجم يلي عم ندفعوا صيانة للسيارة، مثلاً طقم الدواليب كان بـ8000 ليرة من سنة، أمّا هلق فبـ40 ألف ليرة، وبتقلي شغّل عداد..؟!»، يروي إيهاب مهايني عن معاناته مع القرار الجديد، غير عابئ باللاصقة أو بالمخالفة.

من جهة أخرى، هناك بعض السائقين الذين يعانون من غلاء الوقود، ونهب بعض محطات الوقود لهم، «عشرين ليتر بينزين بيوصل منهن 18 ليتر اليوم، مع أنو كانت التنكة بـ 800 ليرة، وصارت 1500. مين عنده امكانية يركب تكاسي، الناس يا دوبها عم تلحق أكلها قبل ما تعتم العين»، يضيف مهايني.

يبحث السوري اليوم عن «الميكروباص» الذي تتحوّل رحلته إلى «سيران» طويل مع تكاثر الحواجز وإغلاق بعض الساحات والمفارق «لضرورات أمنية». لكن حتى تلك، أي الميكروباصات، يتعامل أصحابها كأنهم جنرالات مع الركاب والقانون، منهم من شطب رقم المبلغ المحدّد في التعرفة، ليضع ما يتناسب مع جهده الذي «لم تقدّره الحكومة ولا إدارة المرور. وكل حدا ما عجبه يروح يشتكي»، يصرخ أنس الحلبي، أحد سائقي خط «مهاجرين ـ باب توما»، بينما يشير زميله علاء سلامنة، العامل على خط «زاهرة قديمة ـ كراجات» إلى أنّ «التسعيرة مناسبة

معارك على امتداد الريف الحلبي

حلب ـ **باسل ديوب**

ارتفعت شدة المواجهات في حلب وريفها بين الجيش السوري والمسلحين، حيث استهدف سلاح الجو مقارّ ومواقع للمسلحين على امتداد الريف الحلبي الذي شهد معارك بين «رفاق السلاح» في الباب وتلعرن.

وقال مصدر عسكري لـ«الأخبار» إنّه أُحبطت محاولات تسلّل باتجاه موقع مستشفى الكندي وسجن حلب المركزي شمال المدينة، ودمّرت آليات وتجمعات للمسلحين قرب مبنى الزراعة وقرية حندرات، وتفجير سيارة مفخخة بكمية كبيرة من المتفجرات أثناء محاولة اقترابها من مستشفى الكندي، وأعقب ذلك اشتباكات عنيفة سقط خلالها عشرات القتلى والمصابين في صفوف المهاجمين.

وإلى الغرب، نفّذت وحدات من الجيش عمليات نوعية استهدفت بالقصف مقارّ للمسلحين في كفرحمرا وحريتان والأتارب، وتصدّت قوات الجيش لمحاولة تسلّل إلى ضهرة عبد ربه الاستراتيجية. وجنوباً، استهدف سلاح الجو مقرّين للمسلحين في قريتي منغ وماير.

وتجدّدت المعارك في خان العسل، حيث استهدفت نيران الجيش مجموعة مسلحة كانت متحصنة في مزرعة بجمعية الصحافيين، واشتبكت مع مجموعات أخرى بالقرب من محطة وقود الدوير ودمرت آليات مزودة برشاشات ثقيلة.

وإلى الشرق من خان العسل، اندلعت اشتباكات عنيفة في الشيخ سعيد عند محاولة المسلحين التقدم نحو حواجز الجيش.

ودمّرت الطائرات الحربية شاحنات محمّلة بالسلاح والذخيرة في الكاستيلو وفي رسم العبود، قرب مطار كويريس الذي حاولت مجموعة مسلحة لأول مرة منذ شهور التسلّل إلى محيطه، وطريق أعزاز ـ حلب، واعزاز ـ تل رفعت وعلى طريق الدانا ـ دار تعزة.

كذلك، عادت المواجهات إلى ضراوتها في المدينة، حيث سقط قتلى وجرحى في صفوف المسلحين في اشتباكات على محاور العرقوب ـ الصاخور، الشيخ خضر ـ سليمان الحلبي، قرلق ـ كرم الجبل، العامرية ـ صلاح الدين.

وعلى الصعيد الإنساني، أعيد فتح الطريق العسكري بين حلب والمحافظات للسيارات المدنية والحافلات بعد معارك في ست قرى

> **سيطر الجيش السوري على قريتي السلطانية وسلام شرقي في ريف حمص**

تشرف عليه صودرت على أثرها كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر، وفُكّكت عشرات العبوات الناسفة التي زرعت على جانبي الطريق.

كذلك بدأت مخابز عدة بإنتاج الخبز وبيعه وفق السعر الرسمي المدعوم لأول مرة منذ عشرة أشهر. وقال مصدر في محافظة حلب إنّه ستُلَبّى تدريجاً كافة احتياجات المدينة من الخبز بالسعر المدعوم، حيث تُزَوَّد المخابز الخاصة بالطحين والوقود والخميرة بالأسعار المدعومة كبقية المحافظات.

وفي جنوب شرق حلب، طرد مقاتلو «جبهة النصرة» و«الدولة الإسلامية في العراق والشام» مئات العائلات بعد سيطرتهم على بلدتي تل عرن وتل حاصل القريبتين من السفيرة، إثر معارك عنيفة مع مسلحي البلدتين المنضوين تحت «لواء جبهة الأكراد»، الذين انحازوا إلى «وحدات الحماية الكردية».

وشهدت مدينة الباب، شمالي حلب، معارك بين مسلحين تابعين لما يسمى «شرطة الثورة» ومسلحين آخرين، على خلفية انسحاب «لواء التوحيد» من «المجلس العسكري الموحد لمدينة الباب وريفها»، بعد قيامهم باجتياح قرية أبو جبار في ريف الباب.

من جهته، أعلن «لواء التوحيد»، في بيان، انسحاب الفوج الأول التابع له من تشكيلات هذا المجلس العسكري، موضحاً أن سبب الانسحاب هو «اقتحام مجموعات تابعة للمجلس العسكري الموحد قرية أبو جبار وترويع المدنيين واحتجاز وسرقة مقتنياتهم».

وفي حمص، سيطر الجيش السوري على قريتي السلطانية وسلام شرقي، التابعتين لمنطقة المخرم الفوقاني في ريف حمص.

كذلك، استهدف الجيش مراكز للمسلحين في كلّ من القرابيص، وباب هود، وجورة الشياح، والرستن، وتلبيسة في حمص وريفها.

وفي دمشق وريفها، أفادت تنسيقيات المعارضة عن اشتباكات في محيط مخيّم اليرموك، وفي حيّ القدم، وعن تعرّض مناطق السبينة والمعضمية وداريا للقصف.

«الجهاد بعيون زرقاء»

نشرت مجلة «فورين بوليسي» الأميركية، أمس، مقابلة حصرية مع «مجاهدَيْن أوروبيّين» من الذين يقاتلون في سوريا تحت لواء تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» المرتبط بتنظيم «القاعدة». المجلة انطلقت من تقارير استخباراتية أميركية وأوروبية تقول إنّ أعداد المقاتلين الأجانب وتحديداً «المجاهدين البيض» (أي الآتين من أوروبا) «يزداد على نحو ملحوظ» على الجبهات السورية.

مدير «المركز الوطني لمكافحة الارهاب» في الولايات المتحدة الأميركية، ماثيو أولسن، أعلن أخيراً في مؤتمر صحافي أنّ «سوريا باتت ساحة القتال الحالية للجهاديين في العالم» ما أثار الخوف «مما سيقوم به هؤلاء بعد عودتهم إلى ديارهم الأوروبية وتجاه الولايات المتحدة».

تحت عنوان «جهاد بعيون زرقاء» نشرت «فورين بوليسي» المقابلة التي أجريت مع المقاتلَين كلّ على حدا، من دون أن تذكر مكان إجرائها ولا اسميهما ولا البلدين اللذين يتحدران منهما. «نحن من أوروبا وهذا يكفي»، قال أبو طلال وأبو سلمان، كما أطلقا على نفسيهما. أبو طلال المقاتل «ذو الشعر الأشقر والعيون الزرقاء» رفض أن يفصح كيف دخل إلى سوريا، وقال «إنه سيذهب مجدداً إلى أوروبا لزيارة عائلته ثم يعود للقتال».

> **يجب على الأقليات أن ترضخ للأمر، والذين لا يفعلون ذلك سيطردون**

أبو سلمان من جهته، وهو كما تشير المجلة «مسلم لكن ليس أوروبياً ولا عربياً»، قال إنه وصل من بلاده «إلى تركيا عبر المطار ثم إلى سوريا بطريقة غير شرعية عبر الحدود البرّية». «الجميع يسلك هذه الطريق»، يضيف أبو سلمان، الذي عمل مع «جبهة النصرة» وتنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» ومع تنظيمات «أحرار الشام» و«صقور الشام».

«هدف القتال في سوريا ضد نظام بشار الأسد هو توسيع حدود الإمارة الإسلامية في العراق لتشمل بلاد الشام»، يقول المقاتلان. «علاقة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام مع الجيش السوري الحرّ جيدة»، يروي أبو طلال، ويضيف «هم مجاهدون ونحن كذلك». لكن أبو سلمان يقول إنّ «بعض عناصر الجيش السوري الحرّ هم مجاهدون جيدون» ويبدي قلقه من قيام الولايات المتحدة بتسليح «العناصر السيّئة في الحرّ». أبو سلمان يصف هؤلاء بـ«المجموعات الأسوأ، أولئك الذين يريدون الديموقراطية، ولا يقاتلون حتى من أجلها بل يسرقون الأموال فقط».

أبو طلال وأبو سلمان يتفقان على سيناريو يقول إنه «بعد سقوط نظام (الرئيس بشار) الأسد ستبدأ الولايات المتحدة باستهدافهم بالأسلحة وبواسطة الطائرات من دون طيّار تماماً كما في باكستان واليمن، وبأن بعض السوريين سيطلقون ثورة أخرى ضد الإسلاميين»، لذا «سنخوض حرباً ضد الكفّار وسننتصر في النهاية». أبو طلال وأبو سلمان حاولا الدفاع عن صورة المقاتلين الإسلاميين «الذين يساعدون الناس ولا يقتلونهم مثل جيش بشار»، ويؤكدان على «إحلال الشريعة هنا مهما تطلّب الأمر».

بعد إسقاط نظام الأسد وسحق المجموعات العلمانية، ماذا سيحلّ بالأقليات المسيحية والعلوية والشيعية في سوريا، سألت «فورين بوليسي».

أجاب أبو سلمان: «يجب على الأقليات أن يرضخوا للأمر، والذين لا يفعلون ذلك سيطردون خارجاً... أو بإمكانهم مغادرة البلاد».

(الأخبار)

إلى حدّ ما إذا كان مشوار الراكب لا يتجاوز الموقف أو الموقفين، لأن البعض يركب من أول الخط إلى آخره بنفس التسعيرة الزهيدة، مقارنة مع الوقت، وتكاليف المخالفات والأعطال».

الناس في الشوارع تفضّل المشي أحياناً كثيرة، لكن هؤلاء الذين يقطنون في الضواحي، لا يجدون سوى سيارات الأجرة سبيلاً لتنقلاتهم، فيفرض عليهم سائق أحد باصات، التلّ مثلاً، في ريف العاصمة، تسعيرة مئة ليرة في حين ألصقت له الحكومة تعرفة أربعين ليرة على الراكب. «المهم تثبت هالتّسعيرات، كل يوم بيطلعوا بتجربة شكل، والناس فايتة ببعضها من دون شي. ما رح تفرق خمس ليرات أو عشر ليرات، بس أنوّ تصير خمس أضعاف مصيبة»، يقول سليم صالح (موظف)، ويؤكد أنّ بعض حواجز الجيش والأمن توّلت مهمة ضبط الأسعار في تل منين وسواها من المناطق البعيدة عن عيون شرطة المرور، حيث هُدّد السائقون ما لم يلتزموا بالسعر النظامي «سوف يحجزون ويكسرون الميكرو لكل واحد يضر الناس..!»، يضيف سليم.

> **يدفع السائق مبلغ ألف ليرة إذا اشتكى الراكب من عدم تشغيل العداد**

تخبّط وإضرابات في بعض خطوط سيارات الأجرة خصوصاً البعيدة منها مثل رنكوس وصيدنايا، بسبب عدم منطقية الأسعار التي خصصت كأجرة لنقلهم للركاب. والمعاناة هنا لا تقتصر على السائق وحسب، بل على أجهزة المرور المشغولة بضبط ذلك أثناء اشتعال متصاعد للبلاد بأزمات وفوضى على مستوى واسع، خصوصاً في الضواحي البعيدة عن مركز المدينة والأرياف. وفي السياق ذاته أشارت إدارة مرور دمشق، ضمن تصريح سابق لرئيسها العميد حسين جمعة بعد أيام من صدور التعرفة الجديدة، إلى أنّه «خلال 4 أيام تم توقيف نحو 30 سائقاً، وتمّ تنظيم أكثر من 500 ضبط مروري، وذلك بسبب عدم تشغيل العدادات أو تقاضي مبلغ أكبر في التكاسي العامة... أو تقاضي تعرفة أكبر أو اخفاء التعرفة في السرفيسات والباصات العامة». حلول تبدو طويلة الأمد وغير مجدية، في ظل نشوب ما يشبه «ربيع الفوضى» وسط انفجار بركاني للأسعار مزين بأطواق من قذائف الهاون التي لا تكل ولا تمل عن استهداف المدنيين.

إلى جانب الزحام الخانق تقف العاصمة مرحّبة بانهيارات الدولار، فيما أجرة «السرفيس» أو «التكسي» تجعل الناس يحسبون ألف حساب قبل دفعها للسائقين، الذين بدورهم جعلوا الناس تقف للحظة وتسأل: الحق على مين يا عالم؟

عدل

تأديب القاضيين في قضية المخدرات

بقاؤهما في العمل يثير «الارتياب» المشروع

قال مجلس تأديب القضاة كلمته في قضية «قضاة الكيف وضبّاطه». قرر خفض 4 درجات لكل من القاضية في النيابة العامة، وكذلك قاضي التحقيق. هذا يعني ان «التهمة» الموجهة اليهما كانت صحيحة، وان جاء العقاب برأي الكثيرين غير كاف... وأن القضاة ليسوا من جنس الملائكة

محمد نزال

كشفت «الأخبار» وجود فساد قضائي ـ أمني، في تحقيق نشرته (العدد 2016 الخميس 30 أيار 2013) تحت عنوان «قضاة وضباط يحمون شبكة مخدرات: ابن «النافذ» يفلت من العقاب». بعد نشر هذا التحقيق مباشرة، قررت هيئة التفتيش القضائي إحالة قاضيين على المجلس التأديبي، مع اقتراح رُفع إلى وزير العدل شكيب قرطباوي بتوقيف أحدهما عن العمل. وانطلاقاً من هذا الاقتراح، وعملاً بأحكام المادتين 90 و106 من المرسوم الاشتراعي رقم 83/150 (قانون تنظيم القضاء العدلي)، قرر وزير العدل توقيف القاضي عن العمل.

منذ ايام، وبعد اقل من شهرين على نشر التحقيق، صدر قرار مجلس تأديب القضاة، وقضى بخفض 4 درجات لكل من القاضيين المتهمين. العقوبة ليست عابرة ابدا، فهي تعني «الادانة»، وتعني ايضا إعادة القاضيين 8 سنوات إلى الوراء وخسارتهما معنويا: سجلّ اسود ووصمة عار.

الا ان القاضي الموقوف سابقا عاد الى عمله في قصر العدل وحمل ميزان العدالة مجددا، في الوقت الذي كان المتابعون لهذه القضية وفصولها الفضائحية المذهلة ينتظرون ان تلحق به القاضية الاخرى التي لم يجر توقيفها عن العمل ابدا. وهنا تبرز الاشكالية الكبرى، اذ ان بقاء القاضيين في عملهما، على الرغم من ادانتهما، يؤدّي الى الارتياب باحكامهما دائما، بحسب المتابعين. كما يؤدّي الى المزيد من الخيبات كون المعنيين بضمان نزاهة القضاء واستقلاليته لم يحسموا امرهم بعد في العمل على استئصال اشكال الفساد المستشرية داخل قاعات المحاكم واروقتها!

القاضيان يمكنهما التقدم باستئناف أمام الهيئة العليا للتأديب، التي يمكنها أن تفسخ قرار مجلس التأديب، ويصبح كأنه لم يكن، وهو ما حصل في منتصف حزيران الماضي عندما فسخت الهيئة التي يرأسها رئيس مجلس القضاء الاعلى جان فهد قرارا يقضي بصرف قاض من الخدمة على خلفية تورطه بالفساد واستبدلت عقوبته بخفض 4 درجات من خدمته. مصادر قضائية أبدت تخوفها من حصول هذا الأمر مجددا، لا سيما ان الاتصالات القضائية . السياسية قد نشطت في هذا الملف على نحو لافت. إضافة إلى ذلك، يتردد أن كبار القضاة يرون في دخول وزير العدل مرحلة تصريف الأعمال ضعفاً ومحدودية سلطة، وبالتالي يمكنهم كسر إرادته وتبرئة القاضيين. اذ كان للوزير قرطباوي دور بارز في تحريك ملفهما. وبدا متحمساً للسير حتى النهاية ومعاقبة القضاة الفاسدين، بحسب ما كان قد صارح به الرأي العام.

> **عقوبة القاضي بخفض 4 من درجاته هي بمثابة تبخر 8 سنوات من عمله في القضاء**

القاضيان المعاقبان باتا معروفين، وكل من يتقاضى امامهما سيكون له الحق بالارتياب. القضاة، قبل سواهم، يعرفون بلغة القانون ماذا يعني «الارتياب المشروع» ويدركون تماما آثاره على النظام القضائي برمّته. وهذه الاشكالية ليست عابرة ايضا، فمجلس التأديب لم يطرد القاضيين، ولكنه لم يستطع أن يمنع صدى «الفضيحة» من الوصول إلى مسامع الناس، وبالتالي كأنه يقول لهم، هكذا ببساطة، لدينا قضاة بـ«سجل أسود»، وهؤلاء هم من سيجلبون العدالة لكم! يزداد هذا الأمر تعقيداً في ظل السرية، المبالغ فيها، التي يعتمدها القضاء في لبنان لناحية تفاصيل التحقيقات مع القاضيين. ماذا قالا؟ وبماذا دافعا؟ وبأي تهمة ادينا؟ لا يمكن أخذ أي تفصيل من قضاة مجلس التأديب، الذي ترأسه القاضية سهير الحركة، ومعها القاضيان سهيل عبود وأيمن عويدات. وفي المقابل لا يمكن الركون إلى التحليلات. ولكن هل سيكون مقبولا بعد الآن الضغط على الصحافة والاعلام او ابتزازهما او ترهيبهما بحجّة المحافظة على هيبة القضاء؟ هل حصانة القاضي تعني غض الطرف عن سلوكه وممارساته التي تسيء الى القضاء وتدمّر الثقة به؟ الاشارة الى الصحافة والاعلام في هذا السياق مبرر، لأن القاضية التي صدر بحقها قرار التأديب الأخير، كانت قبل صدور القرار، قد تقدمت بشكوى قضائية ضد «الأخبار»

بعض القضاة يظنون أنفسهم فوق القانون ولطالما طالبوا بقوانين تمنع الصحافة والإعلام من تداول أخبارهم (أرشيف)

تحرك مطلبي

مياومو الكهرباء يفكون اعتصامهم... والثابتون يبدأون

راجانا حمية

عادت الأمور إلى وضعها المستقيم في مؤسسة كهرباء لبنان. أقله في الجزء المتعلق بنشاط المياومين، المفروزين إلى شركات مقدمي الخدمات. فبعد «غزوة» أول من أمس وإقفال أبواب المؤسسة بالإطارات المشتعلة احتجاجاً على تدبير المؤسسة القاضي «باعتماد آلات ضبط الدوام التابعة للمؤسسة لاحتساب ساعات العمل لليد العاملة الداعمة التي انتهى عقدها مع شركة ترايكوم»، فكّ المياومون صباح أمس اعتصامهم الذي كاد أن يكون مفتوحاً. ناموا الليل هناك بانتظار ترجمة الوعد بتركيب الشركة المتعهدة للتجارة والصناعة والمقاولات، التي من المفترض أن توقع عقوداً مع 470 مياوماً بعد انتهاء عقدهم مع ترايكوم، آلات التسجيل الخاصة بها. وما إن حضر مدير الشركة المتعهدة ابراهيم الموسوي صباح أمس ووضع آلة التسجيل الجديدة، حتى انفض المياومون إلى شركاتهم، مختتمين احتجاجهم بمؤتمر صحافي، دعوا فيه إلى التحضير لمظاهرة العشرين من الجاري، تزامناً مع انعقاد جلسة المجلس النيابي، واختتموه بمحاولة «تصفية النوايا» تجاه من احتجوا عليهم. وكأنها محاولة لرتق الوضع الذي بات مشرذماً في صفوف المياومين. وهم الذين حاولوا أول من أمس إيصال الرسالة بأن اعتصامهم ليس موجهاً ضد زملائهم مياومي الشركة المتعهدة. والتي تتكفل بتقديم يد عاملة للمؤسسة . وإنما هو نابع من الخوف من التمييز بين المياومين.

على هذا التوضيح، أنهى المياومون اعتصامهم. فكوا التصعيد وعادوا إلى مزاولة أعمالهم وكأن شيئاً لم يكن. لكن، ماذا عن مؤسسة كهرباء لبنان؟ فهل عادت عن مذكرتها؟ وماذا عن الموظفين الثابتين والمستخدمين؟ وعن المحتج ضدهم، مياومي ترايكوم سابقاً؟

بالنسبة للمؤسسة، أشار مكتبها الإعلامي إلى أن «المذكرة تبقى سارية المفعول كإجراء مؤقت بانتظار وصل آلات التسجيل الخاصة بالشركة المتعهدة على النظام». وعلى هذا الأساس، قد يحتاج الأمر إلى بعض الوقت «بانتظار انتهاء الإجراءات التقنية والإدارية». أما الموظفون الثابتون في ملاك المؤسسة واليد العاملة الداعمة في الشركة المتعهدة فلم يعودوا إلى «الطبيعي». فهؤلاء، الذين اتخذوا أول من أمس قرارهم بالاحتجاج على إقفال أبواب المؤسسة ومنعهم من مزاولة أعمالهم، اعتصموا عن العمل. لم يحضروا إلى مكاتبهم، للإعلان عن أن «الإضراب التحذيري كان يجب أن يكون من أجل إطلاق صرخة نابعة من الشعور بالإذلال والمهانة إزاء ما يحصل من تعرض متكرر للكرامات من جراء الممارسات التي يقوم بها بعض المياومين»، بحسب نقابة عمال الكهرباء ومستخدميها. ولإطلاق الصرخة أسباب، لعل أهمها أن «الموظفين ليسوا مكسر عصا». هذا أولاً، أما ثانياً، فهو أن «مؤسسة كهرباء لبنان ليست العقبة في عملية تثبيت المياومين». ولهذين السببين، الموظفون والمستخدمون مصرون على الرد على ممارسات بعض المياومين في حال «لم تتوقف تلك الممارسات المذلة بحقنا وقد يصل الأمر إلى حدود إعلان الإضراب المفتوح»، داعية في الوقت نفسه، القوى الأمنية إلى «حراسة مداخل المؤسسة بما يحفظ السلامة والكرامة».

> **المذكرة تبقى سارية المفعول بانتظار وصل آلات التسجيل الخاصة بالشركة المتعهدة**

أما لجنة عمال ترايكوم سابقاً، وهم المياومون الـ470، فقد قطعوا الخيط الرفيع الذي كان يصلهم بحوالى 2000 مياوم يعملون حالياً في شركات مقدمي الخدمات. فأول من أمس، أعلنوا تضامنهم مع الموظفين الثابتين والمستخدمين في المؤسسة، واعتصموا عن العمل مثلهم أيضاً. وفي هذا الإطار، يشير جاد الرمح، عضو لجنة عمال ترايكوم سابقاً، إلى أن «ما قمنا به هو بسبب ما قام به بعض المياومين الذين أضرونا بعملهم كما أضروا أنفسهم». أما مذكرة المؤسسة، فليست «أكثر من إجراء، خصوصاً أننا الآن بلا رب عمل ولم نوقع العقود مع الشركة الجديدة بعد». وبعيداً عن إجراء المؤسسة، يبدو أن عمال ترايكوم سابقاً في صدد إعلان إجرائهم القاضي «بعدم التسجيل على آلة الشركة الجديدة ما لم يتم توقيع العقد بالصيغة العادلة وبعد اطلاع وزارة العمل على العقد قبل توقيعه».

إذاً، لم ينته كل شيء. فما يجري على الأرض لا يوحي بذلك الشعور بأن الأمور انجلت بمجرد فض الاحتجاج. ثمة يقين بأن هناك شيئاً قد بدأ أول من أمس. والقصة التي بدأت مع آلة تسجيل الدوام التابعة للمؤسسة انتقلت إلى مكان آخر «ينذر بالانفجار»، يقول أحد العاملين في المؤسسة. ويعلّل هذا الأمر «بالتحديات التي يقوم بها بعض المياومين، إذ إنهم قادرون في أية لحظة على إقفال مرفق عام ببساطة وإغلاق الأبواب في وجه الموظفين». لهذا السبب، اعتصم الموظفون منذرين. والأمر متجه نحو المزيد من التصعيد. وعلى الضفة الأخرى، ثمة 470 مياوماً أيضاً انفرطوا نهائياً من «عقد» المياومين. صار هناك فئتان من المياومين تتصارعان على «حق يفترض أن يكون واحداً بين الإثنين».

عن تلك الشخصيات؟ القاضيان كانا الاداة، او طرفاً من جملة اطراف تآمرت على مبدأ المساواة تحت القانون. لماذا بقيت الرؤوس الكبيرة بعيدة عن العقاب؟ لماذا يُحاسب طرف واحد من اطراف الفساد؟ الا تمثّل الاطراف الاخرى سلسلة في منظومة الفساد يُفترض ان تتهاوى؟ كل هذه الأسئلة يطرحها المحامي والناشط الحقوقي نزار صاغية، ويضيف إليها سؤالاً رئيسا: «كيف للمواطن أن يشعر اليوم بالأمان أمام القاضي المعاقب الذي شاع اسمه في قضية فساد وغيره؟ هل يعقل أنه طوال العقد الأخير (2000-2010) لم يصدر المجلس التأديبي إلا قرارا واحدا بصرف قاض واحد من الخدمة؟ على القضاء أن يجد حلاً لهذه المسألة»، يقول صاغية، ويلفت إلى أن «المخاوف تتعزز عندما نرى أن محاسبة القضاة المتهمين بالفساد لم تترافق مع أي إجراء لتعزيز استقلالية القضاة، أو لملاحقة الأشخاص المتورطين في إفسادهم أو في رشوتهم أو في التدخل في أعمالهم، وهم على الأرجح من أصحاب النفوذ والثروات الكبرى. وكأنما يترك لهم المجال مفتوحا لتكرار محاولاتهم وأساليبهم من دون أي رادع، وعلى نحو يسمح باستمرار ثقافة التدخل في أعمال القضاء مع إبقاء النصوص التي تجرّم هذا التدخل نائمة». الأمر نفسه ينسحب على قضية أحد كبار القضاة، الذي أخرج من العمل القضائي أخيراً في قضية فساد، لكن من دون معاقبة الجهات التي «افسدته». كانوا من «علية» القوم، ولم يأت أحد على ذكرهم قضائياً.

منذ أكثر من شهرين، تضجّ اروقة العدلية بأخبار هذه القضية. أبرز ما خلصت اليه هو كسر «العنجهية» المصطنعة عند بعض القضاة. هؤلاء الذين يظنون أنفسهم فوق القانون، والذين طالما طالبوا بإقرار قوانين تمنع الصحافة والإعلام من تداول أخبارهم. ما خلصت اليه هذه القضية مهم على الرغم من نوعية القرار المحبط، فالقضاء سلطة، والسلطة تخضع للمحاسبة، وإلّا تتحول الى سلطة مرفوضة.

لنشرها التحقيق المذكور. يومها تلقت نصيحة من أحد العاملين في القضاء بعدم التقدم بهذه الشكوى، كونها محالة إلى التفتيش، وعليها انتظار قرار التأديب النهائي. اليوم، صدر القرار وادانها بما نشرته «الأخبار»، فأي معنى يبقى لهذه الشكوى؟ نعم، يبقى الأمر بيد القضاء!

اذاً، علمت «الأخبار» بأمر العقوبة الأخيرة، رغم أن القضاء لم يعلنها بشكل رسمي. تقول المعلومات إن القاضيين عوقبا في قضية المخدرات المذكورة، هذه القضية التي برزت فيها اسماء شخصيات نافذة وثرية تدخّلت بشكل سافر مع القاضيين وضباط الامن لصالح افلات الابناء المتورطين ببيع المخدرات لطلاب المدارس والجامعات. لماذا لم يتحدث القضاء

زراعة

«الفريرة» لتقليص الكلفة الزراعية

رامح حمية

توصل المزارعون في البقاع إلى وسيلة ري جديدة، يجمع من اعتمدها على انها تقلص أكلاف الإنتاج المرهقة بالنسبة لهم. إنها «الفرّيرة» أو شبكة الري بالرذاذ الكثيف، والتي بدأت تشهد انتشاراً واسعاً باستعمالها في حقول الزراعات التقليدية وحتى الحشيشة.

لا يوفر مزارعو البقاع أية وسيلة أو طريقة زراعية مبتكرة حديثاً، إلا ويسارعون إلى تجربتها. هدفهم لا يتخطى العثور على وسائل قادرة على تقليص أكلاف الإنتاج الزراعي، بما يضمن لهؤلاء المزارعين، الخروج من دوامة الخسائر في الزراعات التقليدية والحصول على «هامش من التوفير»، قد يكون بمثابة ربح لهم مع نهاية موسم «لا ربح فيه ولا خسارة». في جعبة المزارعين هذا الموسم، وسيلة ري بدأت تنتشر بسرعة ملحوظة، بعدما اختبرت العام الماضي من قبل المزارعين البقاعيين على مساحات وحقول صغيرة، وقد حققت «نجاحاً ملموساً»، سواء على مستوى «زيادة الإنتاج، أو التوفير في فاتورة المحروقات وكمية مياه الري»، بحسب ما يؤكد هشام الضيقة أحد مزارعي بلدة حزّين ـ قضاء بعلبك. إنها شبكة الري «بالرذاذ المكثّف»، أو ما يعرف لدى المزارعين بشبكة «الفرّيرة». رؤوس بخاخات صغيرة الحجم تثبّت على قضبان حديدية بارتفاعات متفاوتة ومختلفة (حسب نوعية المزروعات)، وموصولة إلى شبكة قساطل بلاستيكية رئيسية (إنش واحد)، وموزعة بأخرى فرعية بين المزروعات، ولا تفصل في ما بينها سوى مسافة 2،80 سنتم، بحسب الضيقة الذي يؤكد لـ«الأخبار» أنه اعتمد الموسم الحالي على شبكة «الفرّيرة» في حقلي البطاطا والبصل لمساحة 50 دونماً، وذلك بعدما اختبرها الموسم الفائت، حيث تبين له «زيادة في الإنتاج تفوق نسبة الثلث عن المواسم التي يستخدم لها بخاخات الري التقليدية»، موضحاً أن دونم البطاطا المروي بالبخاخات التقليدية يعطي ما بين 3 إلى 4 اطنان، في حين أنتج الدونم المروي «بالفرّيرة 6 أطنان وبنوعية جيدة جداً» كما يؤكد.

لم تقتصر زيادة الإنتاج على حقول البطاطا، وإنما في زراعات البصل والخس وحتى التبغ وحشيشة الكيف. الزيادة في الإنتاج، يردها الضيقة، إلى أن بخاخات «الفريرة» توفر كمية رذاذ كثيف لجميع أطراف

> **زيادة في الانتاج وتوفير في استهلاك المياه والمازوت**

الحقل بالنظر إلى «حركة الدوران السريعة جداً، والشبكة المتقاربة في ما بينها والتي تغطي سائر مساحات الحقل وحتى الزوايا الضيقة فيها»، كاشفاً أن البخاخات التقليدية يصل فرق المسافة بينها إلى 18 متراً وتغطي بشكل دائري مع دورة بطيئة، «ما يسمح ببقاء مساحات غير مروية بين الدوائر، وفي ظل عدم القدرة على تقليص المسافة بينها للحاجة إلى مياه أكثر»، مضيفاً «وإذا كان هناك هواء، وخاصة الغربي، فلن يسمح بالري بشكل جيد وسيسمح بحرق الشتول». أما شبكة «الفرّيرة» فيتم تثبيتها بشكل دائم مع بداية الموسم وفي حال التوزيع وتجزئة عملية الري، فإن المزارع يلجأ إلى «سكورة» فرعية عند حدود الحقل، «الأمر الذي يفتقده المزارع باستعماله الشبكة التقليدية حيث يلجأ المزارع أو العمال للدخول بين الشتول المروية، وينقل قساطل الألمينيوم من جزء إلى جزء وما أدراك ما تتعرض له تلك الشتول من أضرار أثناء ذلك»، يقول الضيقة.

الكلفة الكاملة لشبكة ري «الرذاذ الكثيف» للدونم الواحد، بما تحوي من قساطل ضخ رئيسية وأخرى فرعية للتوزيع مع رؤوس البخاخات لا تتعدى 100 دولار (رأس البخاخ «الفرّيرة» 70سنتاً والدونم بحاجة إلى ما بين 45 و50 فرّيرة). إلا أن هذه التكلفة التي تفوق كلفة شبكة البخاخات التقليدية، لا يرى فيها المزارع حسن زعيتر «عبئاً كبيراً» على مقدرة المزارع، فالتوفير على مستوى فاتورة المازوت وكمية مياه الري، «يمكن ان تغطي تكاليفها، فضلاً عن زيادة الإنتاج». وكما هو معروف فإن الأكلاف الأكبر التي ترهق المزارع البقاعي في إنتاجه الزراعي تعود إلى المحروقات المطلوبة لسحب المياه من الآبار من جهة، والضخ إلى شبكة الري من جهة ثانية.

المزارعون وجدوا في شبكة الري الجديدة، «حلّا لا بأس فيه»، حيث ثبت بحسب المزارع حسين برّو أنها «تقلص فاتورة المازوت بمعدل الثلث عن فاتورة الشبكة التقليدية». وفي مقارنة بسيطة بين نفقات مازوت العام الماضي لحقل بصل 46 دونماً لمدة شهر بلغت 4620 ليتراً في البخاخات التقليدية، في حين بلغت للمساحة نفسها هذا العام 3120 ليترا في الشهر بشبكة «الفرّيرة، أما على الموسم بأكمله للبطاطا أو البصل فيصل الفارق إلى ما يفوق 10 آلاف ليتر عن البخاخات التقليدية. ليس هذا فحسب فثمة توفير أيضاً في كمية المياه، فشبكة الري التقليدية تحتاج لري 50 دونماً مياه بقدرة 6 إنش مع مولد كبير، في حين يؤكد برو أن «شبكة «الفرّيرة» يمكن تشغيلها على «طلمبة» ضخ صغيرة وكمية مياه لا تتعدى الانش الواحد، مع تجزئة الحقل».

تعليم

مرسوم الدورة الثانية شرعي... لا شرعي

فاتن الحاج

حدّد المدير العام للتربية فادي يرق 19 الجاري موعداً لبدء الدورة الاستثنائية (الثانية) لشهادة الثانوية العامة بفروعها الأربعة: علوم الحياة، العلوم العامة، الاجتماع والاقتصاد والآداب والإنسانيات، و26 الجاري موعداً لبدء الشهادة المتوسطة.

الإعلان عن المواعيد جاء بعد نيل وزارة التربية موافقة استثنائية من رئاسة مجلس الوزراء بتاريخ 2013/8/1 على مشروع مرسوم يرمي إلى تنظيم دورة استثنائية للامتحانات الرسمية للعام 2013، على أن يعرض الموضوع لاحقاً على مجلس الوزراء على سبيل التسوية. وفي الحيثيات أنّ الموافقة حصلت «بسبب استقالة الحكومة وتعذر عرض مشروع المرسوم على مجلس الوزراء ونظراً لطابع العجلة، إذ يتوجب إعلان نتائج الدورة قبل بدء العام الدراسي الجديد، ولأنّ مصير دراسة التلامذة ذوي الحق مرتبط بإجراء الدورة الاستثنائية».

وقد استندت الموافقة إلى كتاب رفعته وزارة التربية إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء بتاريخ 2013/7/31، مرفقاً باستشارة مجلس شورى الدولة بتاريخ 2013/7/30.

لا مانع قانونياً من استبدال اجتماع مجلس الوزراء بموافقة استثنائية على مشروع المرسوم، يقول الرئيس السابق لمجلس شورى الدولة القاضي يوسف سعد الله الخوري، مشيراً إلى أنّ الامتحانات قضية غير قابلة للتردد والتأجيل، و«ما لا يكون شرعياً يصبح شرعياً في حالة الضرورة وإلّا توقف المرفق العام».

لكن هذا ليس رأي المستشار القانوني نجيب فرحات الذي يصف «مشروع المرسوم الحالي بغير الشرعي لكونه لم يصدر في مجلس الوزراء، وبالتالي يمكن لأي طالب راسب أن يطعن بنتائج الاستحقاق ويبطل الدورة الاستثنائية». ويستند فرحات في رأيه إلى المادة 3 من المرسوم 5697 بتاريخ 2001/6/15 وتعديلاته (نظام الامتحانات الرسمية وفقاً للمناهج الجديدة) والتي تنص على: «تجرى الامتحانات لدورة عادية واحدة ويمكن تنظيم دورة استثنائية واحدة بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء...». وبناءً عليه يقول: «هذا الأمر يعني أنه يستحيل تنظيم الدورة ما لم يجتمع مجلس الوزراء ويوافق على ذلك، ومن ثم يصدر مرسوماً بهذا الشأن بعد استشارة مجلس شورى الدولة عملاً بالمادة 57 من نظام المجلس، وذلك بالنظر لكون المرسوم المنوه عنه من المراسيم التنظيمية، وهذا ما تم السير عليه في جميع الدورات الاستثنائية السابقة».

ويرى فرحات أنّ الحل المنطقي والعملي يقضي باجتماع حكومة تصريف الأعمال للموافقة على المرسوم أسوة بالجلسة التي عقدتها، بعد استقالتها، بتاريخ 2013/5/27 لأن مستقبل طلاب لبنان أمر ملح لا يقل أهمية عن أسباب عقد الجلسة المذكورة.

داخل قاعة الامتحانات الرسمية (أرشيف ــ مروان طحطح)

11
مصرفاً

هو عدد المصارف اللبنانية التي تمتلك 16 وحدة مصرفية تابعة او شريكة في 9 دول اوروبية. وبحسب معطيات جمعية مصارف لبنان يوجد 4 مصارف تابعة داخل فرنسا (فرنسبنك، اللبناني الفرنسي، بلوم، عودة)، و3 مصارف تابعة في سويسرا (بلوم، ميد، عودة)، ومصرفان تابعان في ارمينيا (بيبلوس، الاعتماد المصرفي)، ومصرفان تابعان في قبرص (اللبناني للتجارة، سوسيته جنرال)، ومصرف واحد تابع في كل من بلجيكا (بيبلوس) وموناكو (عودة) والمملكة المتحدة (بيروت) ومصرفان شريكان في كل من لوكسمبورغ (بيمو) وبيلاروسيا (فرنسبنك). وتبلغ موجودات هذه المصارف التابعة والشريك نحو 7,5 مليارات يورو في نهاية عام 2011. وبلغ متوسط نمو هذه الموجودات نحو 6,1% سنويا بين عامي 2007 و2011.

مالية عامة

أطلق المدير العام لوزارة المال ألان بيفاني استراتيجية الدين العام المتوسطة المدى التي تقترح إطالة آجال الاستحقاقات وتوفير تمويل الدولة بسهولة وبكلفة أقلّ... إلا أن هذه الاستراتيجية لا تذهب في معالجة مشكلة الدين العام، بل تقتصر على تحسين إدارته والحد من تداعياته المالية والاقتصادية والاجتماعية

الدين العام في قفص «السياسة»

قيمة محفظة السندات الصادرة بالليرة اللبنانية موزّعة وفق آجال استحقاقها (مليار ليرة)										
السنة	3 أشهر	6 أشهر	12 شهر	24 شهر	36 شهر	60 شهر	84 شهر	96 شهر	120 شهر	المجموع
2013	135	706	432	1448	3636					6357
2014			470	1699	5530	1988				9687
2015				141	6987	2584				9712
2016					4418	2067				6485
2017						4345	1500			5854
2018						665	6385			7050
2019							1093			1093
2020								1916		1916
2022									1151	1151

* المصدر: جمعية مصارف لبنان

اقتراحات إدارة الدين العام تحتاج إلى إقرارها في مجلس الوزراء (مروان طحطح)

محمد وهبة

استراتيجية الدين العام المتوسطة الأمد. ما معنى هذا الأمر؟ هل ينخفض الدين العام أم الهدف مختلف؟ هل تؤدي هذه الاستراتيجية إلى تغيير جذري في التعاطي مع الدين العام؟ في حال كانت الاستراتيجية أمراً حيوياً للمالية العامة، من هي الجهة التي تتحكم في منسوب الدين العام وكلفة خدمته؟ هل تعبّر هذه الاستراتيجية عن مستوى الأهمية التي يفترض أن تولى لمسألة بحجم الدين العام؟

«لن يحصل أي تغيير بالمعنى الجذري على الدين العام». هذه العبارة التي صرّح بها المدير العام لوزارة المال ألان بيفاني لـ«الأخبار»، على هامش مؤتمر صحافي عقده أمس، ليست كافية لتفسير أهداف استراتيجية الدين العام. هذه الاستراتيجية لا تذهب بعيداً في معالجة قضية الدين العام في لبنان، بل هي محدّدة في إدارة هذا الدين ضمن حدود ضيّقة. الاستراتيجية التي أطلقها بيفاني بعنوان «نحو إدارة فضلى للدين العام» ليست مصممة لمعالجة أسباب الدين العام وأنواعه وطرق معالجته والتخلص من كلفته الاقتصادية، بل تنطلق من توصيف للدين على أساس أنه «نتيجة ملموسة للتراكمات التي حصلت في لبنان، كما أصبح بدوره وبسبب حجمه مشكلة ترتب آثاراً كبيرة على المستويات الاقتصادية والمالية والنقدية». وبالتالي فإن الاستراتيجية المطروحة تكاد تكون أقرب إلى «إدارة أزمة»، ولا تتطرق إلى طرق احتساب الدين العام رغم أن هذه الإشكالية هي أساسية في لبنان حيث يمكن احتساب الدين العام بواسطة أكثر من طريقة تنتج أكثر من 4 نتائج مختلفة، كلّ منها ترتب أعباءً مختلفة على الدولة اللبنانية.

ورغم أن طريق الاستراتيجية يدور في حلقة مفرغة بلا نهاية لأنه لا يعالج الدين العام بل يديره، قد يمثّل، يوماً ما وبقرار ما، خطوة نحو الذهاب أبعد من إدارة الأزمة. فالاستراتيجية ترسم طريقاً «يوضح الرؤية للدولة اللبنانية على المدى المتوسط والبعيد، ويمكنّها من استعمال مواردها بطريقة فعالة، ويتيح للأطراف التي تتعامل مع الدولة اللبنانية الاستعداد لعمليات التمويل على أساس جليّة» يقول بيفاني. ويضيف المدير العام لوزارة المال أن الاستراتيجية توفّر «سهولة التمويل، وإطالة آجال الاستحقاقات بأفضل كلفة ممكنة».

تقترح استراتيجية الدين العام المتوسطة المدى أمرين:

ـ الاقتراض بالعملات الأجنبية خلال الفترة 2013 – 2015 بمعدل 20% أو 25% من الحاجات التمويلية السنوية. (ليس بالضرورة أن يكون هذا المعدل هو المعتمد بل هذا المعدل هو مجرّد مثال).

تحقيق

لا مثيل لحلويات بنت جبيل الرمضانية

الحلونجي رائف العشي واكلة التطلي (الأخبار)

داني الأمين

لبنت جبيل حلوياتها الخاصة، ابتكرها أبناؤها منذ عشرات السنين، حافظوا على صناعتها، لكنها بقيت من اختصاص عائلاتها فقط. فلم تنتشر حلويات «المرشوشة» و«التطلي» و«الغريبة» في مناطق أخرى أو حتى في القرى والبلدات المجاورة. ولم يجهد أحد من أبناء المنطقة في صنعها، حتى أن معظمهم لا يسمعون بها، رغم تاريخها العتيق.

ينشط في بنت جبيل اليوم العديد من تجار الحلويات الرمضانية، ومعظمهم من الذين ورثوا هذه المهنة من آبائهم وأجدادهم، فلا وقت للحديث عند «الحلونجي» رائف العشي في رمضان، «فأنا أعمل ليل نهار، لأصنع الحلويات البنت جبيلية، التي يعود تاريخها الى أكثر من 200 سنة، فنحن نتعلمها أباً عن جد»، ويشير الى أن «المرشوشة» و«التطلي» هي الأكثر رواجاً وانتشاراً اليوم في بنت جبيل، وأسعارها مقبولة، ويرغب الأهالي في شرائها، فهي التي تذكرهم بتراثهم، وتعني لهم الكثير الكثير. يعتقد العشّي أن «حلويات بنت جبيل ذاع صيتها في الثلاثينيات وكانت تجارتها رائجة حينها، واستمرّت حتى منتصف الستينيات».

يلفت الحاج محمد حيدر (75 سنة)، ابن بلدة عيترون، الى أن «الاحتلال الاسرائيلي ساهم في حجب هذه الحلويات عن المناطق الأخرى، طيلة أكثر من ثلاثين سنة». كلام حيدر يفسّر عدم معرفة الأجيال الجديدة في المنطقة بحلويات بنت جبيل، لكن حيدر يشير الى أن «بنت جبيل أثناء الاحتلال بقيت سوق الحلويات الوحيد لأبناء القرى المحتلة الأخرى، وهي الآن لا تزال كذلك، اما أبناء القرى والبلدات الأخرى فقد أصبح لهم سوقهم ومذاقهم الخاص».

يميّز أبناء بنت جبيل بين أكلة «التطلي» و«المرشوشة»، فالأخيرة هي الأكثر رواجاً، أما «التطلي» فهي التي يطلق عليها أيضاً اسم «الدراويش»، وهي «كانت أكلة الفقراء، صنعها سهل ولا يحتاج الى كلفة مالية»، بحسب المؤرّخ مصطفى بزي. ورغم ذلك فإن البلدة لم تخلُ يوماً من هذه الحلويات الشهيرة، ويشير العشّي الى أن «معظم الزبائن هم من كبار السن أو المغتربين الذين يشتهون كل ما هو قديم ومخلّد في ذاكرتهم، حتى أن بعضهم يأخذون كميات كبيرة منها الى بلاد الاغتراب».

يوضح الحلونجي ابراهيم داغر أن «عمل المرشوشة صعب جداً، ويحتاج إلى وقت طويل، ولا سيما أثناء العجن ورش العجينة على الصاج، فالعجينة التي تزن 35 كلغ تحتاج إلى رشّها على الصاج إلى 6 ساعات أو أكثر». لهذا السبب، «لم تشتهر المرشوشة خارج البلدة»، وبحسب المؤرخ بزي «فهي ليست مربحة نسبة إلى التعب وثمنها الذي لا يتعدى 8000 ليرة لبنانية للكيلوغرام الواحد». يذكّر بزي أن «أول من لجأ الى صناعة الحلويات البنت جبيلية هم ابراهيم داغر وسليم سعد ومحمد العشي، وكان ذلك في العشرينيات، وقد ورث أبناؤهم وأحفادهم هذه المهنة الى يومنا هذا».

ويذكر بزي بأكلة «الغريبة» النادرة كاسمها، وهي «قديمة جداً، لكن يوجد زبائن لها حتى الآن، تصنع من السميدة والسكر والسمنة، ولا تحتاج الى الفرن، فهي تؤكل نيئة بعد جبلها بالماء وضغطها بأوزان ثقيلة جداً، ثم يتم تقطيعها واضافة طحين السكر إليها، لتصبح أكثر أكلات الحلوى سهولة ورخصاً». وعن أكلة «التطلي» يقول العشّي «نترك مقدار كوب من السميدة الخشنه مع كوب من الماء البارد لمدة 4 ساعات ثم نطبخها على النار حتى الغلي ونضيف اليها السميدة المنقوعة بالماء ثم قليلاً من ماء الزهر، وبعد غليها جيداً نقوم بتبريدها ثم نزين وجهها بالصبغة». أما «المرشوشة» فهي، بحسب بزي، «تشبه الشعيبية كالخيطان، لكن لها طريقة وخلطة خاصة، وقد سميت بهذا الاسم لأن عجينتها ترشّ رشاً عبر ثقوب وعاء

> **يعود تاريخها الى أكثر من 200 سنة، «نحن نتعلمها أبًا عن جد»**

الأجنبية وتحدد طرق الاقتراض وآلياته. أما في ما خصّ الاقتراح الثاني، فهو يعني أن إدارة الدين العام تقترح استبدال أو إصدار سندات ذات أجل قصير يمتد إلى سنتين أو ثلاث سنوات بسندات ذات أجل استحقاق يمتدّ إلى 10 سنوات وربما أكثر.

إذاً، إدارة الدين العام هي الفرق بين ما كان يحصل سابقاً وبين ما تقترحه الاستراتيجية إذا تبنّاها مجلس الوزراء. ففي السابق «كنا نستدين على أساس حاجتنا إلى المال خلال الوقت الآني، ولم نكن نرسم استراتيجية متوسطة المدى وبعيدة المدى» يشير بيفاني. أما مفاعيل هذه الاستراتيجية «فهي تفتح الطريق أمام خطوات تمويلية. فكلما كانت واضحة تفاعلت الأسواق مع حاجاتنا بطريقة أفضل قد تؤدي إلى خفض كلفة الاستدانة، لأنها توضح الرؤية للأسواق». على الرغم من أهمية وجود استراتيجية محددة وواضحة لإدارة الدين العام

إدارة الدين العام تسهم في تحسين إدارة سيولة القطاع العام وإدارة عجز الموازنة

على مدى أبعد، يحصل تمديد آجال الاستحقاقات منذ فترة بطريقة ارتجالية عبر وزارة المال ومصرف لبنان، وبالتالي فإن الاستراتيجية المطروحة لا تحمل مقاربة مختلفة عمّا كان متبعاً خلال السنتين الأخيرتين.

الاستراتيجية المقترحة كانت قد عرضت ونوقشت في اجتماع الهيئة العليا لإدارة الدين العام، التي اجتمعت للمرّة الأولى في 4 نيسان 2013. وقد توافق عليها المجتمعون تمهيداً لعرضها على مجلس الوزراء لإقرارها. اللافت أن الهيئة تركت للمستوى السياسي اتخاذ القرار في تغيير المقاربات، وركّزت عملها على تحسين آليات تأمين الحاجات التمويلية للدولة التي كانت تخضع لتنسيق بين حاكمية مصرف لبنان ووزارة المال.

وبحسب بيفاني، فإن الاستراتيجية المتوسطة المدى استندت إلى مؤشرات الدين العام على مدى العقدين الماضيين. يمكن وصف هذه المؤشرات بأنها ناتجة من «فوضى خلّاقة» رافقت عمليات الاستدانة وتمويل كلفتها خلال الفترة المذكورة. هذه الفوضى ظاهرة للعيان في مؤشرات بيفاني؛ الارتفاع الأكبر في الدين العام حصل خلال بين عامي 1993 – 2002 بمعدل تغيير سنوي يبلغ 25%، أما خلال العقد الثاني، أي بين عامي 2003 – 2012، فلم تتعدّ نسبة التغيير السنوي مستوى 7%. هذا التفاوت في التغيير ينسحب أيضاً على معدلات الفوائد التي سجّل التغيير السنوي فيها 25% وسطياً خلال العقد الأول، وسجّل 2% وسطياً خلال العقد الثاني.

وتعدّ أهداف الاستراتيجية متواضعة قياساً على حجم مشكلة الدين العام، لكن يفترض بها أن تحسّن إدارة العجز في الموازنة أو على الأقل أن تشير إلى مكان الضعف في هذا المجال، وخصوصاً أن العجز هو المصدر الرئيسي لزيادة الدين العام. كذلك، فإن إدارة السيولة قد تمثّل أحد أهم الموارد التي يمكن استعمالها أو الانتباه إليها في استراتيجية إدارة الدين. فعلى سبيل المثال، إن وجود حساب خزينة موحّد يمكّن من استعمال إيداعات القطاع العام بشكل يحدّ من اللجوء إلى المزيد من الاستدانة، إذ إن هذه الإيداعات تبلغ في نهاية 2012 حوالى 8,6 مليارات دولار، وبالتالي يمكن استعمالها لخفض نسبة الدين العام ليصبح الصافي منه قياساً على الناتج المحلي 118%.

في المحصّلة، فإن الاستراتيجية «قد تحقق وفراً في كلفة خدمة الدين لأننا سنكشف الطريق أمام الدولة والسوق، ما قد يسمح لنا بالحصول على تمويل بكلفة منخفضة عن السوق» وفق بيفاني. لكن المشكلة أن التحكّم في الدين العام أمر لا يعود إلى هذه الإدارة، «فعلى سبيل المثال، في حال قرّر مجلس الوزراء زيادة الدين العام بمبلغ ما خلال سنة معيّنة، لا يسعنا القيام بشيء في هذا المجال».

. الاستمرار في عملية التمديد التدريجي لآجال الاستحقاق بهدف إطالة معدل الأجل الوسطي للدين وإطالة الفترة الوسطية لتثبيت الفوائد. ورغم أن تمديد آجال الاستحقاق يترافق مع ارتفاع الأكلاف المتوقعة، فإنه يوفّر الحماية من مخاطر ارتفاع أسعار الفائدة في المستقبل والتي يصعب على لبنان تحملها في الظروف الحالية.

بالنسبة إلى الاقتراح الأول، فهو يعني أن الدولة ستحدد على مدى 3 سنوات حاجتها من الاقتراض بالعملات

خبرية

انه العجز... الحشرة القرمزية تقضي على موسم الصبار للعام الثاني

نشرت الوكالة الوطنية للإعلام، نقلاً عن مندوبها في النبطية سامر وهبي، ان الحشرة القرمزية (Dactylopius coccus)، اي المن القطني، تغزو الصبار في بلدات وقرى النبطية للعام الثاني. وقالت ان المزارعين مهددون بخسارة موسمهم مرّة اخرى بسبب «العجز» عن التصدّي لهذه الحشرة في ظل غياب الوزارة المعنية، اي وزارة الزراعة.

طبعا، قد لا يهتم كثيرون بهذا الخبر. اعتاد الناس اخباراً تتناول سحق المزارعين والقضاء على مصدر رزقهم، لألف وسبب وسبب. صار الخبر عاديا، لكنْ خلفه تقف مئات الاسر التي لا تزال عالقة في اراضيها تحاول ان تعيش بالحد الادنى.

يقول المهندس الزراعي حسنين قانصو ان مكافحة هذه الحشرة كان يمكن ان تتم بكل سهولة عبر المبيدات الحشرية. الا ان «المطلوب ايجاد فريق من الاخصائيين يواكب ويوجه المزارعين في عملية مكافحة الحشرة القرمزية»، اذ ان طريقة الرش يجب ان تتم بضغط عال من الماء من اجل التخلص من اكبر قدر ممكن من الحشرات، ثم ترش بطريقة التبخير، مشددا على ان «المشكلة ليست في القضاء على هذه الحشرة، بل في آلية تعامل المزارع مع مكافحتها والقضاء عليها».

ما يعنيه المهندس المختص بوضوح ان مكافحة مثل هذه الحشرة هي من مسؤولية وزارة الزراعة التي يتوجب عليها تأمين القدرات من اجل التعامل مع هذه الكوارث، لا ترك المزارعين يتخبطون وحدهم ويراكمون المزيد من البؤس والخسائر وصولا الى الكفر بالزراعة والعمل فيها.

سبب ظهور هذه الحشرة يعود الى عوامل واسباب عديدة، منها: التلوّث البيئي وفقدان العدو الطبيعي، اي عائلة الدبابير، التي تتغذى على النحل وتتغذى ايضا على هذه الحشرة وتمنع تكاثرها.

الخبر الجيّد، بحسب قانصو، ان هذه الحشرة لا تضرّ بصحة الإنسان، إلا أنه يحذّر من ان الاثر الفعلي غير معروف مسبقا في لبنان.

ويلفت قانصو الى أن «الصبغة الحمراء التي تخرج من هذه الحشرة تستخدم في بلدان أوروبية لتلوين الأطعمة بألوان طبيعية وليست كيماوية، ما يؤكد أنها ليست مضرة بصحة الإنسان»، مشيرا إلى أنه «كان من المفترض البدء بمكافحة هذه الحشرة قبل نضوج أكواز الصبار حفاظا على الموسم».

(الأخبار، وطنية)

على لوح حديدي يوضع على الفحم أو على النار، وتبقى مدة ربع دقيقة ثم تزال بواسطة مسطّح خشبي وتوضع على صينية كبيرة لمدة أكثر من 6 ساعات حتى تجفّ». بعد ذلك، «تنقل إلى صينية أخرى مطليّة بالسمن البلدي وتوضع في الفرن حتى تحمرّ من الجهتين، وبعد إخراجها يبللونها بالقطر البارد». أما مكونات العجينة، فيقول ابراهيم داغر، ابن محمد زينو داغر، صاحب معمل المرشوشة في بنت جبيل، إنها «مصنوعة من طحين وقطر وملح وماء توضع بنسب محددة، وترش بواسطة رشّاش حديدي خاص». مع الوقت، أدخلت على المرشوشة بعض «الإضافات، إذ يمكن الآن تزيينها بالقشدة أو الجوز، بحسب الطلب». ويعتبر بزي أن عددا من الأكلات البنت جبيلية انقرضت، منذ زمن، مثل «الأرمش»، وهي أشبه بحبال من السكر المطبوخ الملوّن، وأكلة «اللفطونة» وهي تشبه «البقعات» التي يضاف اليها صبغة صفراء وطحين الذرة، وكانت تصنع يوم كل خميس، ليتم بيعها في سوق الخميس في بنت جبيل مع الكبّة النيئة والسودة النيئة أيضاً.

الآن وهنا

مثقفو مصر أعلن

إبراهيم الدسوقي ـ مصر

أحمد البرديسي ـ مصر

ماتيو برتيللي ـ إيطاليا

أهل الفكر والإبداع متفائلون... رغم كل شيء

مدحت صفوت

تعيش مصر حالة من التجاذب السياسي. ورغم مرور أكثر من شهر على عزل الرئيس محمد مرسي، إلا أنّ العديد من أنصاره لا يزالون يحلمون بعودته إلى «قصر الاتحادية»، فيما يحلم السواد الأعظم من الشعب بحياة أفضل بعد التخلّص من كابوس الجماعة. «الأخبار» استطلعت رأي عدد من المثقفين والكتّاب المصريين حول الأوضاع. ورغم تفاوت الإجابات بين التفاؤل والحيطة والحذر، إلا أنّ الجميع أكّدوا أنّ الضامن الحقيقي لعدم مصادرة حرية المصريين هو استمرار الحس الثوري في الشارع. ولم يبد هؤلاء مخاوفهم من العسكر، فيما اتفق أغلبهم على أنّ الولايات المتحدة لن ترفع يدها عن مصر، بل تبحث عن رجلها الجديد، بعدما فقدت نظاماً حليفاً هو الإخوان.

الدوامة لم تنته بعد! هكذا يقول جابر عصفور، مضيفاً «طوال 30 عاماً، شدّدتُ في كتاباتي على أنّ التعصب الديني لا ينتشر إلا في مناخ استبدادي، وفي ظل حكومات ديكتاتورية. عبر توفير الجو الديموقراطي، فإنّ التعصب إلى زوال. وثمة مقولة تراثية نصها «الدين بالمُلك يقوى، والمُلك بالدين يبقى»، أي أنّ هناك تحالفاً دائماً بين رجال الدين والملوك والسلاطين والرؤساء الذين يتسمون بالاستبداد. بعد تظاهرات «30 يونيو» وسقوط الإخوان، أرى أنّ أي دعوة للمصالحة الوطنية مرحّب بها دوماً، شرط ألا تكون باباً للإفلات من المحاسبة على جرائم يعاقب عليها القانون. أما المتخوفون من مصادرة الجيش للحياة السياسية، فأقول لهم إنّه حتى الآن، تسير الأمور نحو دولة مدنية وديموقراطية حديثة». يتفق الشاعر سيد حجاب مع عصفور بأنّ «علينا التركيز على وضع الأسس الصحيحة لدولة مدنية ديموقراطية حديثة في دستورنا المقبل. أنا شديد التفاؤل، فقد وصلنا إلى تشكيل وزاري ضمّ قوى ثورية تنتمي إلى الشارع. أما المسائل المتعلقة باستراتيجية الثقافة والمستقبل، فهي مهمة أول حكومة ثورية حقيقية بعد وضع الدستور وانتهاء الفترة الانتقالية». يبدأ الروائي والكاتب جمال الغيطاني حديثه بكلمة واحدة «الاحتجاج». هو يعتبر أنّه يجب مواصلة التظاهرات حتى وضع الأمور في نصابها، مع «المناقشة الجريئة لعلاقة الدين بالدولة، ووضعية ذلك في الدستور الجديد، ما يتطلب حلّ الأحزاب الدينية فوراً، فأقدم الديموقراطيات وأعرقها لا تسمح بذلك أبداً. الجماهير خرجت في 30 يونيو ضد الدولة الدينية، وأي ابتعاد عن ذلك خيانة للثورة». لكنّ الاحتجاج هو أيضاً «كي لا تأخذ أميركا فرصة لترتيب أوراقها وتجنيد «رجلها» الذي سيكون ليبرالياً هذه المرة. ولأنني أعوّل على الشباب، وخصوصاً «حركة تمرد»، فعليهم أن يعيدوا الزخم الثوري والاحتجاجي إلى الشارع». توافق منى برنس على ذلك. الكاتبة التي تعرّضت لهجمة ظلامية في «جامعة السويس» (الأخبار 2013/5/9) ترى أنّه يجب مواصلة الثورة، وأنّ «العبء الأكبر الذي علينا مواجهته هو تخليص الهوية المصرية من التشويه الذي تعرضت له خلال السنوات الماضية نتيجة فتح الباب لكل مدّعي التدين والمشيخة».

من جهته، ينظر محمود قرني إلى الأمور من زاويتها الأوسع. الشاعر والكاتب المصري يرى أنّ أسئلة ما سمّي الربيع العربي تبدو الأكثر إلحاحاً اليوم «بعد فشل حكم الإسلام السياسي. من هنا، فإنّ الوضع السياسي في مصر له تأثيراته في محيطه الإقليمي، وخصوصاً أنّ الأوضاع مرشحة للتصاعد. وأعتقد أنّ عودة الدولة الوطنية في مصر إلى قوامها الأصيل ستكون كفيلة بالرد على السؤال عن رجل أميركا المقبل في مصر، أو بلورة موقف قومي ينزع إلى المقاومة ضد العدو الصهيوني. الواقع السياسي المصري أجاب عن تلك الفرضيات على المستويين الشعبي والرسمي طوال السنوات العشرين الأخيرة. على المستوى الثقافي، أعتقد أنّ نهر الثقافة المصرية يستعصي على التدجين لأنّ البؤرة المركزية فيها هي التعدد والتنوع. وقد سعت الجماعة إلى اختصار الميراث الحضاري المصري في حقبة الفتح العربي. ورغم تقديرنا لهذه الحقبة في تاريخ مصر، إلا أنّ حصره بذلك يعني احتقاراً لما عداه من تواريخ ومعارف في لحظة يستحيل فيها أن تحوز هذه الأفكار الأحادية إجماعاً وطنياً، ما كان يعني ببساطة إصراراً على إعادة إنتاج النموذج القمعي للدولة الشمولية باسم الدين».

> الاحتجاج «كي لا تجند أميركا «رجلها» الذي سيكون ليبرالياً هذه المرة» (جمال الغيطاني)

النهضة العربية ولدت في القاهرة

دينا قابيل

فعلها مثقفو مصر ووحّدوا الهدف والتحموا بـ«حركة تمرّد» فأطاحوا الرئيس محمد مرسي. لكن هل حقاً نجحوا في «إزاحة» الإخوان؟ هل تهنأ الجماعة الثقافية اليوم باستبدال فاشية دينية بفاشية عسكرية؟ يرى كثيرون أنّ الكرة ما زالت في ملعبهم، وقد أكسبتهم «30 يونيو» ثقة بمواجهة الفاشية العسكرية.

في لقائنا معه، بدا الروائي بهاء طاهر غاضباً من الإعلام الغربي الذي يصف «ثورة 30 يونيو» بالانقلاب العسكري وبالتعدي على الديموقراطية، يقول متهكماً رغم الجدية التي تعلو وجهه: «قناة cnn لا تختلف عن قناة «25 يناير» التي تكرّس للفاشية الدينية». الكاتب الأشهر الذي ينتمي إلى جيل الستينيات الأدبي، ذهب في صبيحة 6 يونيو، متكئاً على عصاه، لاقتحام مكتب وزير الثقافة الإخواني وبدء الاعتصام مع الروائي صنع الله ابراهيم والناشر محمد هاشم: «كان لدينا هدفان: الأول إبعاد الوزير الإخواني علاء عبد العزيز، ثم إسقاط النظام، وقد حققنا الهدفين». ويشير إلى العمل مع شباب «حركة تمرّد» في ملء الاستمارات والحشد لـ«ثورة 30 يونيو»، بالإضافة إلى الوعي بوظيفة الفن، «فالعروض الفنية والموسيقية المقامة في الشارع أثناء الاعتصام كسبت أرضية جديدة من الأنصار في صف الثورة الشعبية، وتصدت للمقولات الرجعية التي بدأت تتعالى ضد فنون الباليه باعتبارها تحضّ على الرذيلة».

أما رد الفعل الأميركي، فهو ليس بجديد، يتساءل بهاء طاهر مستنكراً: «هل ما حدث في «30 يونيو» يمكن أن يقارن بانقلاب بينوشيه مثلاً؟» ويستدرك: «رغم أنّ انقلاب بينوشيه كان خفيفاً على قلب أميركا آنذاك». يعتدّ صاحب «الحب في المنفى» بالثورة الشعبية التي لم ترق فيها الدماء، ولم يقم فيها العسكر إلا بدور المساندة. وينظر إلى المستقبل بتفاؤل «سيحقق الشعب المصري أهدافه، رغم كل الدماء التي أسالها الإرهابيون».

«دور الشارع هو الحاسم» يقولها صنع الله إبراهيم بثقة من شارك في ثورة شعبية كاسحة ضمت الملايين وتحدث عنها العالم. ولهذا، لم يعد متخوفاً من الفاشية العسكرية، «لقد وقف الشعب قبلاً ضد المجلس العسكري حين ارتكب تجاوزات، ووقف اليوم ضد الإخوان. الضمانة هي استمرار الناس في الشوارع».

الكاتب الماركسي، صاحب الأعمال الأدبية الإشكالية يرى أن اعتصام أهل الفكر والثقافة كان لحظة فارقة توحدت فيها مجموعات شديدة التباين وشديدة الذاتية قلّ أن تجتمع على شيء. «أنا أيضاً لديّ مطالب كثيرة، أريد إلغاء وزارة الثقافة، وتطبيق الاشتراكية في البلد، لكنها ليست اللحظة المناسبة». والمستقبل؟ «الباب مفتوح بسلمية، بدون سلاح، بدون ضغوط، وقبل ذلك كله محاسبة مَن تسبّب بمقتل المصريين». أما الدرس المستفاد وفق ابراهيم، فهو «رفض أي حزب يبنى على أساس مرجعية دينية، وهو ما يعترض عليه العديد من الحركات الثورية في الإعلان الدستوري».

أما عن السيناريو الأميركي بعد سقوط الأقنعة في «30 يونيو» وانحياز الولايات المتحدة وتأجيجها للفاشية الدينية، فيؤكد صاحب رواية «أمريكانلي» أنّ أميركا خسرت الجولة الأولى و«ستحاول احتواء القيادة العسكرية، وإيجاد حليف جديد (حزب النور مثلاً)، لكن الفيصل هو صحوة الشارع واستمرار «حركة تمرد»».

في أحدث رواياته «الاسكندرية في غيمة»، تناول ابراهيم عبد المجيد تغير ملامح مدينته الأثيرة على أيدي جماعات الإسلام السياسي، ولكنها ليست إلا غيمة عابرة وستعود المدينة إلى طابعها الكوزموبوليتي السمح. تضامن عبد المجيد مع اعتصام أهل الثقافة والفن، رغم أنّه من دعاة إلغاء وزارة الثقافة كاملة. وعن استبدال الفاشية الدينية بأخرى عسكرية أتت بها الجماهير مع «30 يونيو»، يؤمن عبد المجيد بأنّ الشباب الذين صنعوا «ثورة يناير» كانوا قادرين على تجديد الثورة خلال «حركة تمرد». «المجلس العسكري يخوض اليوم تجربة المرحلة الانتقالية السابقة ولن يدخل نفسه في عداء مع الجماهير من جديد». لكن الخوف بحسب عبد المجيد هو «تغلغل النظام القديم في الحياة السياسية». ويشدد هنا على أهمية إلغاء فكرة الأحزاب ذات المرجعية الدينية في الدستور المقبل، على أن «تتم محاسبة كل صاحب جرم ارتكبه، بعيداً عن مزج الدين بالسياسة».

> يرى ابراهيم عبد المجيد أن العسكر لن يدخل نفسه في عداء مع الجماهير من جديد

أحمد البرديسي ـ مصر

...وا «الثورة الدائمة»

نصر حامد أبو زيد معاصرنا

في حوار طويل وغير منشور مع الراحل نصر حامد أبو زيد، أجراه الروائي التونسي كمال الرياحي، يوصي المفكر المصري: «اكتبوا على قبري: هنا يرقد أحد الحالمين بمستقبل أفضل. أيها الزائر قبري لا تكف عن مواصلة الحلم!». وجاءت الثورة المصرية بموجاتها «يناير 2011» و«يونيو 2013» للوصول إلى مستقبل أفضل، خاصة بعد المرور بتجربة نظام استبدادي فاسد بوجهيه: الأول للمخلوع حسني مبارك، والثاني للرجعية الإسلاموية التي لم يتحمّلها المصريون أكثر من عام. تتصادف الموجة الثورية الجديدة وسقوط الإخوان مع مرور الذكرى الثالثة لرحيل المفكر التنويري، والذكرى السبعين لميلاده.

أبو زيد الذي انصبّت كتاباته على دراسة الخطاب الديني ونقده، كان يرى أن سبب انتشار الإخوان واتساع قاعدة «الجماعة» هو بناء مشروعها على «التلفيق»، وتصوير خطابها باعتباره الخطاب الإسلامي «المعاصر» الذي يتحول معه الإسلام «من عقيدة ومنهج للسلوك الأخلاقي الفردي الاجتماعي إلى أن يصبح ملاذاً حضارياً ومهرباً في الأزمات والإخفاق، وتصبح النصوص الدينية منبع الحقائق، والإطار الوحيد لكل معرفة وعلم وفن».

النتيجة المنطقية لتحول الإسلام «من عقيدة إلى وطن» هي التطرف في كل ما هو إسلامي. لكنّ أبو زيد حمّل «النخبة الثقافية» جزءاً من مسؤولية انتشاره. ويرى صاحب «الاتجاه العقلي في تفسير القرآن» أنّ القاعدة الشعبية للدين، أو ما يسمى الدين الشعبي العفوي، تم تجريفها تجريفاً تاماً منذ أن بدأ الإصلاحيون يصبّون جام غضبهم على هذا التديّن. وبدلاً من تفهم هذا التدين الشعبي، شارك كل المثقفين من «الخاصة» في «احتقار» هذا التدين، ما أدى إلى خلق كوادر شابة تتقبل صيغة التدين السلفي المتشدد.

في حواره مع كمال الرياحي الذي كان يُفترض أن تنشره «هيئة الكتاب المصرية» قبل تعيين وزير إسلامي للثقافة، يوضح أبو زيد أنّه نتيجة لعوامل متداخلة «صرنا مجتمعات معلمنة وعقولاً متأسلمة وقلوباً لا محل لها من الإعراب».

سقوط النظام الإخواني في مصر بعد عام واحد من الحكم لم يكن سوى تعبير عن إفلاس المشروع الذي أشار إليه أبو زيد في نهاية عام 1994 ضمن دراسة نشرت في مجلة «الهلال» المصرية بعنوان «لماذا طغت التلفيقية على كثير من مشروعات تجديد الإسلام؟». أشار صاحب «نقد الخطاب الديني» إلى أنّ «الإسلام لن يتجدد بالطلاء الزائف من هنا أو هناك، بل بالفهم العميق لتاريخيته (..) ولن يتحقق هذا الفهم بأن نكون عالة على عقول الآخرين وموائدهم، بل بالمشاركة الحقة في صنع التقدم، والمساهمة في الإبداع الحضاري، وهذا الأمر الأخير لا سبيل إليه إلا بالتحرير من عبادة النصوص».

السبيل إلى تحقيق التحرر، بحسب أبو زيد، هو «العلمانية» التي تفصل بين الدولة وبين الدين، وهي وحدها التي يمكن أن تفتح آفاقاً للحرية والعقلانية وتعدد المعاني. الدين شأن المتدينين، ومهمة الدولة أن تضمن حرية الجميع.

مشكلة الخطاب الديني أنّه يلعب على أوتار «الخصوصية» كأننا بدع بين البشر، «ما أصلح للعالم لا يصلح لنا، من دون أن يدقق المخدوعون في مفهوم «الخصوصية» المطروح في الخطاب الديني ليدركوا أنها خصوصية فقيرة جداً ومغلقة؛ لأنها تختصر هوية الإنسان في بعد واحد من الأبعاد العديدة، وهو بعد الدين».

مدحت...

> المشكلة في الخطاب الذي يلعب على «الخصوصية» التي تختزل الإنسان

نصر حامد أبو زيد

أي دور للنخبة اليوم؟

«تتصارع نخبة حارتنا المحروسة، حول القضايا نفسها التي تناكف حولها أسلافنا، منذ قرن وقرون. كأن عقارب الزمان توقفت. ولأن آفة حارتنا النسيان، فلا سبيل إلا بأن نُذّكرها لتفكّر وتعقل، لنتجاوز ما نحن فيه. هذه قصة جُمعت شخصياتها، في عقدين من الزمان. لا من أجل نصر، بل لمستقبل مصر» هكذا قدم الباحث والروائي جمال عمر كتابه «أنا نصر أبو زيد» الذي صدر أخيراً عن «دار العين».

العمل عبارة عن مذكرات تشمل 66 فصلاً على لسان أبو زيد صاغها المؤلف من تسجيلات صوتية، بلغت مئة ساعة، أجراها المفكّر المصري ضمن مقابلات ومحاضرات عديدة. في ظل ما تشهده مصر من حراك ثوري ضد الإخوان، نتذكر نصر الذي حارب الرجعية الدينية بمقدار مجابهته للاستبداد السلطوي الذي مارسته الأنظمة الفاسدة ولو تقنعت بالعلمانية أو المدنية. العقل العربي في رؤية نصر ظل مشدوداً إلى سلطتين طوال تاريخه: سلطة النص الديني، والسلطة السياسية الحاكمة. وبدلاً من سعي النخبة الثقافية إلى تشكيل ائتلاف يسعى إلى مشروع تنويري ـ نهضوي حقيقي، عقد المثقفون اتفاقاً مع السلطات في مواجهة الأصولية في الثمانينيات والتسعينيات، ظناً بأنّ المؤسسة هي ضد الأصولية. إلا أنها أصولية في جوهرها، ولو تصدت لبعض مظاهر التطرّف.

ويبدو أنّ النخبة ما زالت تسير في الاتجاه ذاته. يرحّب العديد من الكتّاب والمفكرين المصريين بما تُقدم عليه السلطات المصرية من فرض إجراءات استثنائية، ووضع قانون الطوارئ لمكافحة «الأعمال الإرهابية»، ما يعيد إلى الأذهان التجربة السابقة ذاتها. بعدما أدى «التنويريون» دورهم في خدمة السلطة، انقلبت عليهم. فالأخيرة التي دافعت عن حرية الإبداع في قضية رواية «وليمة لأعشاب البحر» لحيدر حيدر عام 2000 حين كانت تحتاج الى الدور الثقافي، هي ذاتها التي صادرت ثلاث روايات بحجة مخالفتها للأعراف الاجتماعية والأخلاقية. وهو الأمر الذي فطن إليه نصر وثلة قليلة كخليل عبد الكريم (يساري) وفرج فودة (ليبرالي) متصدّين لتسلط الدولة والجماعات الدينية معاً.

م. ص.

بنية الدولة المصرية: مطلوب إعادة نظر

محمد خير

حين وقف الفريق عبد الفتاح السيسي ليتلو بيان خريطة الطريق بعد عزل الرئيس مرسي، كان حريصاً على أن يبدو من خلفه أحمد الطيب شيخ الأزهر، وتواضروس الثاني بابا الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. هذا المشهد المؤسسي/ السلطوي (الجيش الأزهر، الكنيسة)، كان رد الدولة المصرية «الحديثة» على المشروع الوهّابي العابر للوطنية، والمفتّت للنسيج الاجتماعي، وكان تلخيصاً للواقع، بوصفه اختياراً بين بدائل سلطوية متفاوتة الدرجة. وسرعان ما تُرجم ذلك في صيغة الإعلان الدستوري المؤقت الذي نقل أخطر مواد الهوية في الدستور الإخواني المعلّق، إلى المادة الأولى، حيث الشريعة الإسلامية (ومصادرها المعتبرة لدى أهل السنّة والجماعة) هي المصدر الرئيسي للتشريع. لكنه في الوقت نفسه ألغى إلزامية استشارة الأزهر في التشريع، وقصر العقوبة على «النص القانوني»، لا «الدستوري» كما كان الأمر في دستور مرسي، ما يعني إبعاداً لاحتمال تطبيق «الحدود الشرعية» حسب مزاج القاضي. وبينما كان المثقفون الذين انتهوا لتوّهم من اعتصام طويل في وزارة الثقافة، احتجاجاً على الوزير الذي اختاره الإخوان علاء عبد العزيز، يستعدون للترحيب باختيار رئيسة دار الأوبرا إيناس عبد الدايم، كأول وزيرة ثقافة مصرية، سرعان ما تلقّت عبد الدايم اتصالاً يطلب منها الاعتذار عن المنصب، بسبب ضغوط قيل إنّ وراءها حزب «النور» السلفي كثمن لاشتراكه في المرحلة الانتقالية، ومن ثم يُستدعى الوزير الأسبق محمد صابر عرب، لحلفان اليمين وزيراً للثقافة للمرة الثالثة خلال عامين.

يمكن تلخيص ما سبق على النحو الآتي: بإمكان الدولة المصرية العجوز، مدعومة بضغط شعبي عماده الطبقة الوسطى وعواصم المدن، أن تنقذ البلاد من الإسلام المتطرف وجماعاته، لكنها أيضاً، لا يمكن إلا أن تقدم الحلول الوسيطة وفق منظومتها التاريخية، أي حفظ التوازن الدقيق بين «الإسلام المعتدل» ومتطلبات المدنية وحماية الحد الأدنى للأقليات. وعلى المثقفين، الراغبين في ديموقراطية علمانية أو شبه علمانية، والحالمين بمستقبل تعددي يحترم حقوق الإنسان، أن يتحمّلوا مسؤولياتهم، مستفيدين من التعبئة الشعبية المؤقتة ضد الإسلام السياسي، وعارفين بأنّ الدولة لا تملك أكثر من المشهد الكلاسيكي للشيخ يحتضن القسيس، والمأذنة تعانق الكنيسة في إطار «الأخلاق المصرية» وتحت شعار «الدين لله والوطن للجميع».

> تراجعت إيناس عبد الدايم عن تولي وزارة الثقافة بعد ضغوط حزب «النور» السلفي

رغم الضربة الكبيرة ـ شعبياً وقانونياً وسياسياً ـ التي تعرّض لها مشروع الإسلام السياسي في مصر، إلا أنّ جذور المشروع ستبقى كامنة في مجتمع تمّت أسلمة أفكاره عبر أربعة عقود. رغم الانتعاشة النسبية التي حققتها الأفكار العلمانية كرد فعل على سلطوية الحكم الإخواني وفشله، إلا أن القاعدة الشعبية الواسعة لا تزال تشترك مع الإسلام السياسي في الكثير من الرؤى تجاه حرية الفن وحقوق المرأة والأقليات وغيرها من القضايا الاجتماعية. وهي رؤى لا تختلف أيضاً إلا من حيث الدرجة مع رؤى مؤسسات الدولة التقليدية وعلى رأسها الأزهر. والأخير ـ رغم تفتّح شيخه الحالي ـ إلا أنّه صار منذ زمن حاضنة كبيرة للسلفية الوهابية، وقد قاد هؤلاء الكثير من المعارك ضد المفكرين وعلى رأسهم نصر أبو زيد وفرج فودة. كما أن المؤسسة التعليمية التي تتجاهل الجانب القبطي من التاريخ المصري، وتفرض بعض مدارسها «الحجاب» على الزيّ المدرسي للتلميذات في الكثير من مدارس الأقاليم، بالإضافة إلى مشكلات حرمان الأقلية البهائية من أوراق هويتها، والقيود على الحرية الدينية والانتقال الرسمي من دين إلى آخر، كلّها جزء من مهمات ثقيلة ينبغي للمثقفين قبل غيرهم التصدي لها للاقتراب من النموذج المدني التعددي الذي يُطمح إليه.

رغم المطالب الحماسية بحلّ الأحزاب الدينية أو فرض الرقابة عليها، إلا أنّ تناقضاً أساسياً يقع بين تلك المطالب وبقاء الدستور المستلهمة مواده من الشريعة الإسلامية. وتبقى تلك الحقيقة حائلاً دون الالتزام ـ بلا تحفظات ـ بالعهود الدولية لحقوق الإنسان واتفاقات المساواة بين الجنسين. وتكريساً للوضع القائم (دولة ترعى السلطوية الدينية) في مواجهة مشروع «سلطوية دينية ترعى الدولة»، أدرك المثقفون أهمية الدولة في المعركة الأخيرة، ويبقى عليهم مكافحة السلطوية الدينية على الجانبين.

بافيل كوسونسكي ــ بولندا

الآن وهنا

مثقفو مصر أعلنـ

فريد فاضل ـ مصر

رمزي طويل ـ مصر

خالد حافظ ـ مصر

ما الذي أخذكم إلى ربوع «الرفيقة» رابعة العدوية؟

محمد خير

في اعتصام أنصار الرئيس محمد مرسي من الإخوان والسلفيين في «رابعة العدوية»، ثلاث مفارقات: الأولى أنّ رابعة امرأة، وهو أمرٌ لا تحتفي به السلفية. والثانية أنّها صوفية، والمعتصمون يحرّمون الصوفية. والثالثة أنّ رابعة اشتهرت في مصر بفيلم سينمائي لعبته نبيلة عبيد، وموقف السلفية من السينما ـ ونجماتها ـ لا يحتاج إلى بيان. ربما ما يخفف من حدة الأمر أنّ «مسجد رابعة العدوية» الذي تأسس في بداية التسعينيات، لا يضم أي ضريح. في الواقع، ليس لرابعة ضريح في أي مكان، لسبب بسيط أنّ هناك شكوكاً قوية في كونها شخصية حقيقية.

لا بأس في الشكوك الأخيرة. فقد طالت من قبل امرأ القيس وعنترة بن شداد. المهم هنا أنّ رابعة «التراثية» موجودة ومخلّدة بالشعر، ثم بالشريط الذي أخرجه نيازي مصطفى عام 1963، وبأغنيات أم كلثوم التي شدت بالأشعار المنسوبة إلى رابعة مثل «أحبّك حبين»، وبأشعار طاهر أبوفاشا في الفيلم نفسه، ومنها «الرضا والنور» و«حانة الأقدار»، وكان قد كتبها في الأصل في الأوبريت الإذاعي «رابعة العدوية» لـ«كوكب الشرق» التي أعادت غناءها في الفيلم.

يبدو كل ذلك التراث الفني، الصوفي، العاشق، بعيداً للغاية عن المعتصمين في رابعة. ومعظمهم بالكاد يقبل الموسيقى وفق شروط صارمة. اعتصامهم الضخم خلق تسمية «الميدان» وهو ليس ميداناً، بل تقاطع بين شارعي الطيران والنصر في حيّ مدينة نصر شرق القاهرة، وتلك مفارقة أخرى.

فقد ارتبط تأسيس مدينة نصر الشاسعة بـ«ثورة يوليو»، واستوحى اسم المدينة من زعيمها، فها هو خصم آخر للمعتصمين. ومع ذلك، فإن ما يغلب على سكان المدينة، من عائلات ارتبط انتعاشها بالانفتاح على الخليج العربي في السبعينيات، وما جلبه من أفكار، لا يبتعد كثيراً عن الثقافة الدينية للمعتصمين، وإنما يبتعد عن معظمهم طبقياً، فالجماعة التي خسرت عواصم المدن، وتراجع تأييدها بين الطبقة الوسطى، يبدو اعتصامها قطعة من الريف انتقلت إلى العاصمة.

ومهما كانت حقيقة «رابعة»، فإنّ الحكاية المروية تسرد معاصرتها لمرحلة مبكرة في التاريخ الإسلامي وتاريخ الصوفية نفسها، في بداية القرن الثاني الهجري في ربوع العراق، ولدت الفتاة التي كانت الرابعة لأبيها، فسماها رابعة، يمكن ملاحظة أنّ حكاية طفولتها تتخذ شكلاً أسطورياً معهوداً، فقد توفي والداها وهي طفلة، وعاشت وأخواتها في فقر إلا من قارب ورثنه، ينقلن به الناس عبر نهر دجلة بدراهم معدودة. وحين وقع القحط والمجاعة وانتشرت العصابات، اختُطفت رابعة الصغيرة وبيعت لتاجر قاسي القلب، يسيء معاملتها ويعذّبها، لكنها تشتهر رويداً رويداً بالإيمان والتعبد والشعر.

غير أنّ دواعي السينما، واحتياج الدراما إلى المفارقة، جعلا الوجه الجديد آنذاك نبيلة عبيد تحيا في الفيلم حياتين شديدتَي التناقض، حتى دارت الدعابة طويلاً حول رابعة السينمائية، لتميّز بين نصف حياتها الأول، والثاني. فيلم نيازي مصطفى جعل من رابعة ساقية تقدم الشراب والخمر وتلهو وتحب، قبل انقلابها الدرامي إلى «العشق الإلهي». أما رابعة في كتب التاريخ، أو التي يُفترض أنها تروي تاريخاً، فقد كانت عابدة زاهدة بتولاً طوال حياتها، حتى ماتت عن عمر ناهز الثمانين، من دون أن تمنح نفسها لزوج أو حبيب. لذا سمّيت شهيدة العشق الإلهي كما في كتاب عبد الرحمن بدوي. وقد اختلطت بعض قصائدها بقصائد أبي فراس الحمداني، وهو المولود في 320 هجرية، أي بعد أكثر من قرنين من الزمان من التاريخ المنسوبة إليه ولادة رابعة (100 هجرية).

ويجمع بينهما أيضاً غناء «كوكب الشرق» التي غنت لأبي فراس قصيدته الشهيرة «أراك عصي الدمع». غير أنّ البحث في أصل الشعر والتاريخ، وما هو حقيقي منه وما هو مختلق، يقود إلى ما حاول طه حسين أن يبحث فيه، وهو بلا شك، قد يكون أخطر خصوم المعتصمين في «رابعة».

> خسرت الجماعة عواصم المدن وتراجع تأييدها في الطبقة الوسطى

الإخوان يتعلمون (أخيراً) فن التسويق

أحمد ندا

في صلب «سؤال المصير» الذي يجتاح مصر الآن، تخفت حكايات تناقلتها الألسن وصوّرتها الكاميرات عن طقوس المعتصمين في «رابعة العدوية». وسط ارتفاع وتيرة العنف في بؤر عديدة في مصر، ننتحي جانباً مع محاولة رصد التحولات الخطابية والفنية في هذا الكوكب العامر بالغرائب والأعاجيب. في الحرب «المقدسة» التي يخوضها الإخوان لفرض الشرعية والتسامح بقوة السلاح، تقف تفاصيلهم الشخصية حائلاً دون قبول الشارع المصري لهم، إذ إنّ الاعتصام الكائن في «رابعة العدوية» بادر في أيامه الأولى إلى رفع شعارات الإخوان المسلمين، وارتفعت أصوات أناشيدهم مثل نشيد «لبيك إسلام البطولة، كلّنا نفدي الحمى». بقليل من البحث، نكتشف أنّ النشيد مأخوذ نصّاً ولحناً عن النشيد القومي العروبي «لبيك يا علم العروبة». الهتافات التي تصدرت مشهدهم انحصرت في إطلاق الوعيد ضد عبد الفتاح السيسي والدفاع عن الشرعية و«الشعب يريد تطبيق شرع الله».

«الشعب»... مفردة تغيّر موقعها الخطابي انطلاقاً من إيديولوجيات مختلفة، وتوظيف سياسي يصل إلى التناقض الكامل. الفصائل السياسية والسلطات المتعاقبة (مجلس عسكري ثم إخوان ثم جيش) استخدمت تلك الكلمة، وحاولت توظيفها بما يعطي الشرعية لها. يقول شريف يونس في كتابه «نداء الشعب ـ تاريخ نقدي للإيديولوجيا الناصرية»: «ظلت مقولة «الشعب»، أي اسمه، هي المحور الذي تدور وتتولد حولها المقولات الإيديولوجية». ومع تمركز الإخوان في «رابعة» وتعالي هتافات تنادي باسم الشعب، تساءل رجل الشارع البسيط: أي شعب؟!

طقوس الإخوان داخل كوكبهم العجيب نفرت الرأي العام المصري منهم أكثر. انتصار «لهوية إخوانية» ليست إسلامية تماماً، والغناء لأستاذية العالم كما تصوّرها حسن البنا. يعيش الأفراد هناك جاهليتهم الإسلامية، والفصل بين الرجال والنساء قسري وملزم. لا عجب أن شائعة مثل شقق نكاح الجهاد (شائعة تفيد عن وجود شقق للمعاشرة خصّصها الإخوان لأفرادهم بغية قضاء الخلوة الشرعية) لاقت رواجاً وتصديقاً كبيرين في الشارع المصري. إنه الانفصال التام والعزلة النفسية غير الواعية عن المجتمع المصري، بينما كان يشاهد لفيفاً من الإخوان يصدحون معاً بنشيد «سنخوض معاركنا معهم»، تساءل أحد المواطنين المصريين «ازاي دول مصريين وبيغنوا أغنية ما حدش فينا يعرفها؟»».

لكن بعد المجزرة التي نفذها الجيش ضد الإخوان خلال واقعة «الحرس الجمهوري» في تموز (يوليو) الماضي، تغيّرت الصورة الإخوانية وتغيّر الخطاب، فتبنى مظلومية اعتاد الإخوان تصديرها. والأهم من كل ذلك تغيّر شكل المقاومة التي اتخذت هذه المرة طابعاً مصرياً شبيهاً بالذي كان يحدث خلال اعتصامات عامين ونصف العام. أراد الإخوان تغيير تلك الصورة التي تجمع الإسلاميين في بقعة واحدة أشبه «بقندهار». هكذا، بدأت الأغنيات الوطنية تعلو بدلاً من أناشيدهم الخاصة. «يا حبيبتي يا مصر» لشادية صارت خلفية لأحاديث المنصة، وبدأت وجوه نسائية ترتدي ملابس متخففة من الحجاب تظهر كثيراً على المنصة، توازياً مع الشعارات نفسها التي استخدمت طوال عامين على أيدي «خصومهم» مثل «اشهد يا محمد محمود كانوا ديابة وكنا أسود». اللغة نفسها اختلفت من استشهادات بالقرآن والسنّة في أحاديث المنصة إلى العامية ثم الانكليزية، محاولين استدرار عطف الرأي العام العالمي.

لا يقف الأمر عند هذا التلفيق الهوياتي. التحولات في الطقوس من إسلامية إخوانية صرفة إلى مصرية، يفكك بنية الحداثوية والسلطوية الإسلامية، ويوقع الإخوان/ الإسلام السياسي في سؤال هوياتي إيديولوجي في ظاهره، وسؤال وجودي في معناه العميق. يقع الإخوان الآن تحت طائلة تسارع الأحداث، ومحاولة خلق حرب أهلية تستعر معها أسئلة الهوية والمواطنة وتؤجج الشارع، ما يعطيهم وجوداً فاعلاً في الشارع قد ينتهي بهم إلى المشاركة في السلطة مرة ثانية. لكن العداوة المجتمعية ضدهم تزيد باطراد، حتى مع استعارة خطاب الثورة وهتافاتها، ومع مظلوميتهم التي يجوبون بها سفارات العالم. الشارع المصري شاهد على طقوس التحولات في «كوكب رابعة»، لن تنطلي عليه الخدعة.

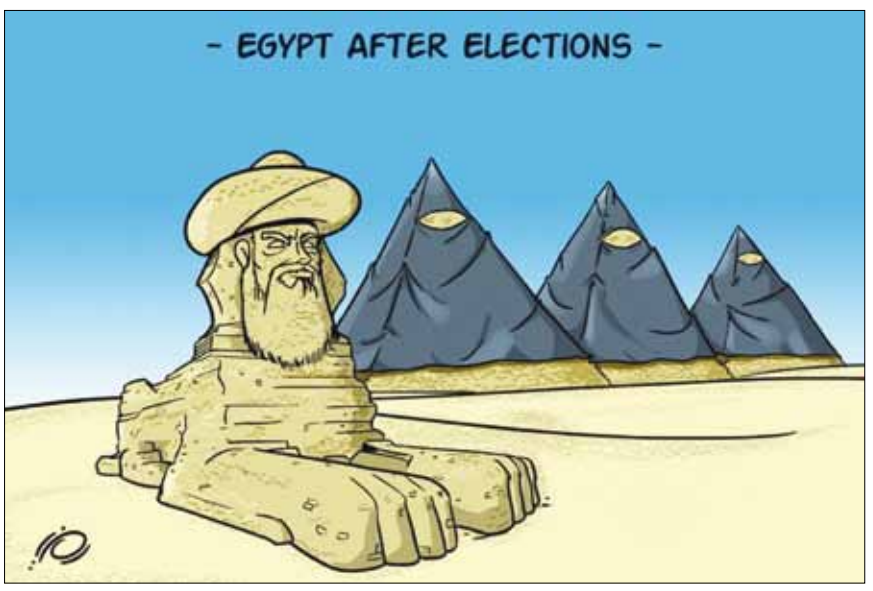

رمزي طويل ـ مصر

...وا «الثورة الدائمة»

الطريق إلى أفغانستان مفروش بالنوايا «الثورية»

يوسف رخا

بيان «نخبوي» آخر منتشر على فايسبوك قال لك إن في المجتمع المصري انقساماً بيّن فصيلين لا حِكم بينهما إلا «الثورة». ومن غير ما يتعرّض لحقيقة أن ثورته هذه لم تحترم المواطنة لَحظة واحدة منذ قيامها وأنها اعتمدت في قلة احترامها على تفوق أخلاقي مفترض ودفق عاطفي جياش لا فائدة سياسية ولا صدقية لهما بعد كل ما جرى، اعتبر البيان «مؤيدي الرئيس» أحد فصيلي الانقسام. لم يفرّق بين ناس مسلمين يريدون استرداد هامش استقرار وحرية أو عقلانية كان موجوداً بالفعل رغم ديناصورية النظام الساقط ومشروع التوريث، وبين مهاويس، مستعدين لحمل السلاح دفاعاً عن الشريعة الإسلامية كما «الشرعية الديموقراطية»، ولا يُخفون رغبتهم في شطب هذا الهامش بين يوم وليلة. بين يديك إذاً دليل إضافي على أن الطريق إلى أفغانستان مفروش بالنوايا «الثورية».

في هذا السياق، يصمِم البيان شأنه شأن غالبية المعسكر الثوري على تزييف ما جاء به «30 يونيو 2013» من ارتداد صريح على حراك غير مسؤول غلب الإخوان المسلمين وملحقاتهم فرآه «استمراراً لـ «25 يناير 2011»»، وبنفس الوقاحة التي كادت تأتي على الدولة وما فيها، قال لك «الآن وليس غداً».

يعني: المنظِرون أنفسهم الذين اتّهموك مرّة بـ «الإسلاموفوبيا»، ومرة بأنك «فلول»، ومرة بشيء آخر نسيته لأنك تقول إن نظام مبارك يظل دائماً أفضل بمّا لا يقاس من عتة الأصولية والإرهاب المترتب عليه، لا يؤرق ضمائرهم في كل ما جرى إلا الشيء الوحيد الحقيقي في «30 يونيو» وحملة «تمرد» وما ترتب عليهما من تدخل المؤسسة العسكرية، وهو الرفض الشعبي الكاسح ليس للإسلام السياسي وحده، بل لـ«شمامي الكلة» الذين جاؤوا به عبر مسلسل ساقط من المغالطات والتناقضات، وإصرار عموم الناس الواعي جداً على احتكار الدولة للعنف ووحدة الجيش وبقاء المؤسسات.

عندما يندد الموقعون على البيان بتغليب فصيل من الفصيلين على الآخر عبر تدخل الجهة السيادية الوحيدة الباقية عملياً، محذرين من الانقلابية وداعين إلى «استكمال الثورة»، فأنت طبعاً تفرح بالشتم الذي يتعرّضون له رداً على تنديدهم ودعوتهم. لكن ما يلفت نظرك أن ما حدث منذ قررت الثورة أن «تعصر على نفسها ليمونة» محبذة نار مرسي على عار شفيق وما إليه، لم يؤثر على انحيازات هذه «الجزم» القديمة التي يلبسها الإخوان ليدوسوا بها على قيمك من أول لحظة، سواء كانت يسارية أو حقوقية أو مازوخية أو أي بلاء أزرق ممعن في بجاحته.

وعليه، يخطر لك خاطران تاريخيان أجدر بالـ«سيرورة»، ربما مما تقوله جزم الثورة عن نفسها، هما أن الطائفة الإسلامية (في مقابل عمّوم المسلمين بالولادة) تخلت طوعاً عن حقوق المواطنة. هذه الطائفة لم تدخر جهداً في إقصاء وتصفية سواها من طوائف المجتمع المسماة جمعاً «الفلول»، سواء من خلال القنوات المؤسساتية بما فيها صندوق اقتراع أجوف كطبلة، والقفز على المسلمات القانونية والتنفيذية وتعميق الفساد الإداري والمالي والكذب القراح على طريقة الشموليات الآفلة أو مباشرة عبر قتل وتعذيب الناس في الشوارع. إن الطائفة الإسلامية لم تكن عمرها فصيلاً. لكن بهذه الممارسات وبإنكار كل مقوّمات المدنية، إنما تخلت عن حقوقها فعلاً. وأنت لم يعد عندك من يتحدث عن الحقوق المدنية لهذه الطائفة أو يقاوم التعامل الأمني العنيف معها من جانب الدولة أو يخلط بين أهدافها وأهداف التحول الديموقراطي إلا صفعة حارة في الوجه. أما الخاطر الثاني والأهم فهو أن الكارثة الحقيقية في مصر الآن هيّ الإنكار التام لكون الإسلام السياسي تعبيراً مشروعاً عن العقيدة الإسلامية. عندما يسمح مجتمع ما بما فيه دولته للدين أو التدين بالحضور الكثيف والإقصائي في المجال العام، يكون «الإخوان» هم النتيجة الطبيعية الموضوعية.

أما الكلام كما لو أن الإسلامي هو كائن فضائي غريبٌ سقط من السماء، والإشادة الخرقاء باعتدال و«وسطية» الأزهر مع الهرولة إلى «علمائه» كالأوصياء الأحق بوصفهم دعاة حرية، بينما هم في الحقيقة الأكثر رجعية في ما أنتجه هذا المجتمع على الإطلاق، والمزايدة على الأصولية في العقيدة، وتصوير المسألة كما لو كانت صراعاً بين الإسلام الحقيقي والإسلام المزيّف... هذا كله من قبيل علاج الأعراض التي يسببها فيروس ما عن طريق تغذية ذلك الفيروس وتهيئة الجسد المريض للمزيد من استفحاله. فما يعمله كاتبو البيان بالثورة، يعمله المجتمع الواسع بالإسلام.

الواقع أن محمد حسان هو التطور الطبيعيّ لشيخ الأزهر، وخيرت الشاطر هو الصورة المعاصرة لجمال الدين الأفغاني. والواقع أن العمى عن ذلك أخطر حتى من ممالأة الإسلام السياسي على المدى الطويل. المشكلة إن لم تكن في الدين كدين، بل في حضور وفرض وتملق الدين كعنصر قسري من عناصر المجال العام، وإنكار حرية العقيدة والحق في الإعلان عن الاختلاف، وتكرار أكاذيب الوحدة الوطنية وسماحة الإسلام وطيبة الشعب «المتدين بطبعه».

مِن يحمل السلاح ويرهب المواطنين، يجب أن يُستأصل بحسم تام، ومن لا يريد ذقوناً وأجولة سوداء في الحياة يجب أن يكفّ عن دعارته «الوسطية». أما من يظن أن انحيازاته «الثورية» التي نقضها الواقع فعلاً، فهذا لا يقال له إلا: عند أمك...

عند أمك يا جزمة!

■■■

يوسف رخا

الأمل خيانة

«سكن للغرباء» مكتوبة على الحائط
والملاك، ربما أكثر من ملاك
ووجع الدخان كفزع الموت حتى تدرك أنه
ليس موتاً
كنت في مساحة متر مربع
لا يمكن أن أصف لك الآن الرنين
عندما يقرع أحدهم عواميد الإنارة، لا
لسبب واضح
والشارع الخالي كملعب خرافي للكرة
الشراب
وأنت جندي في معركة تغيير العالم
كان حوالى مئة شاب
كل واحد منهم ينزع قسماً من البنية
التحتية بيديه
وكانت فتاة تنتحب على الرصيف
«سكن للغرباء» هكذا على الحائط
وكلما اقتربت من أحدهم
أعود أدراجي كأني أبحث عن شيء
أنا لم أخترع القصة
كنا هناك وكان الشارع ملعباً للكرة
الشراب
فعلاً لا يمكن أن أصف لك الرنين
والآن لا أريد أن أتذكر

في زمن يتآكل ويحدودب... تحية إلى «إمامة العاشقين»

رامي طويل

«رابعة العدويّة» اسم بات يتكرّر كل يوم منذ اتخذ الإخوان المسلمون من «رابعة العدوية» ميداناً لتظاهراتهم. ومع أنّ رابعة هي من أشهر نساء العرب، إلا أنّ الذّاكرة الرّاهنة ربّما ما زالت تستعيدها مرتبطة بفيلم «رابعة العدويّة» الذي أنتج عام 1963 وأدّت بطولته نبيلة عبيد.

يعرّفها ابن خالكان (608ـ 681هـ) في كتابه «وفيات الأعيان» بأنّها «أم الخير رابعة ابنة إسماعيل العدوية البصرية مولاة آل عَتِيكٍ الصالحة المشهورة. كانت من أعيان عصرها، وأخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة».

ويقال سمّيت رابعة لأنها كانت رابعة أخواتها. وإذ توفي والداها في البصرة وتشتّت شمل الأسرة، خرجت تهيم على وجهها إلى أن رآها من سوّلت له نفسه أن يأسرها، ويبيعها بستة دراهم لرجل استعملها في بيته كخادمة وأثقل عليها بتعذيبها، ما دفعها إلى الهرب، فما كان منها وقد أنهكها التعب إلّا أن جلست تناجي ربّها أن يعينها، فسمعت صوتاً من داخلها يهتف بها «لا تحزني لأنّه في يوم الحساب، فإنّ المقربين سينظرون إليك ويحسدونك على ما أنت فيه». فما كان منها إلّا أن عادت إلى سيّدها راضية بخدمته وقسوته، مستغلّة أيّ خلوة للتعبّد، إلى أن رآها السيّد مرّة ساجدةً، وسمعها تقول: «يا رب لكم يتمنّى قلبي طاعتك وأن أبذل عمري متعبدة لك، ولو كان الأمر بيدي، ما توقّفت عن هذه العبادة، ولكنّ أمري بيد سيدي»، فما كان من السيّد إلا أن أعتقها.

وإذ عرفت رابعة العدويّة بأنّها المرأة المتصوّفة، فإنّ في أخبار حياتها ما يدلّ على أنّها أمضت بعضاً من شبابها تعمل مغنيّة وعازفة على الناي والدف. ورد لدى لسان الدين الخطيب في كتابه «روضة التعريف في الحبّ الشريف» الذي أرّخ فيه لنظريّات الحبّ الإلهي أنّها سئلت: «يا رابعة من أنت؟» فقالت: «كنت أضرب الطبل بالدفّ فما سمع غيري» وأنشدت: «بالله يا ريح الصبا مرّي على تلك الربى/ وبلّغي رسالتي بنصّها أهل قبا». ورابعة كما وصفها الهجويري هي «بداية التصوّف ونهايته، لأنّ مقامات التصوّف وأحواله وألحانه ومواجيده وكشوفه وإلهاماته لا تزال على ما رسمته وكما عبّرت عنه وتذوّقته».

وإذا كان التصوّف حالة دينية نشأت في القرن الثاني الهجري كنزعات فرديّة تدعو إلى الزهد وشدّة العبادة، فقد تطوّرت لاحقاً لتغدو طرقاً مميّزة عرفت باسم الصوفيّة.

> أقرب المؤرخين إليها زمانياً كان الجاحظ ولم يرو عنها إلا القليل

ومع أنّ التصوّف هو دعوة إلى الزهد والورع والتوبة والرضا، وهي أمور من الإسلام ويحثّ عليها، إلّا أنّ المتصوّفة لم يسلموا من اتهامهم بالزندقة، ومحاربتهم وتعذيبهم وقتلهم في أحيان كثيرة، كما حدث مع الحلاّج الذي سجنه الخليفة المقتدر، فعذّب وضُرب وقُطّعت أطرافه الأربعة، ثمّ قُتل وحُزّ رأسه، وأحرقت جثته، ورُمي رمادها في نهر دجلة ونصب رأسه على جسر بغداد.

وإذا كانت رابعة العدويّة قد سلمت من مصير مشابه لمصير الحلاج، إلا أنّها لم تسلم من الأخبار التي تحاول على الدوام التشكيك في مسيرتها، وحياتها، ومحاولة تجريدها من تجربتها الإنسانيّة الغنيّة التي أفضت بها إلى تجربة روحيّة أكثر غنى، ما دفع الكاتب والأكاديمي عبد المنعم الحفني إلى تلقيبها بإمامة العاشقين والمحزونين في كتابه «رابعة العدوية إمامة العاشقين والمحزونين» («دار الرشاد»، القاهرة ـ 1991).

وإذا كان الجميع يستذكر أبياتها: «أحبّك حبين حبّ الهوى وحبّ لأنّك أهل لذاكا/ فأمّا الذي هو حبّ الهوى فذكرٌ شغلت به عن سواكا/ وأمّا الذي أنت أهلٌ له فكشفك الحجب حتّى أراكا»، فإنّ في بعض مقولاتها ما يفسّر الكثير من نهجها، وفكرها، وهي القائلة: «اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم». وقالت لأبيها: «يا أبت، لست أجعلك في حِلٍّ من حرام تطعمنيه». فقال لها: «أرأيتِ إن لم أجِد إلا حراماً؟» قالت: «نصبر في الدنيا على الجوع خير من أن نصبر في الآخرة على النار».

ولعلّ ما كتب في أخبار رابعة العدويّة، وما تمّ تناقله، أثار الكثير من اللغط حول شخصيّتها وحياتها، ما يفسّر الكثير من الخلافات التي ما زالت قائمة بشأنها حتى اليوم، مع العلم بأنّ أقرب المؤرّخين إليها زمانياً كان الجاحظ ولم يروِ عنها إلّا القليل القليل.

إذا كان التاريخ العربي مليئاً بالمغالطات، فهو مليء أيضاً بالدم. ولعل أهم ما أنجزه أدونيس في كتابه «الكتاب ـ أمس المكان الآن» هو التوثيق لكمّ هائل من الدم الذي سفك على مرّ العصور يفسّر ربما الدمويّة التي ينتهجها الإخوان اليوم متّخذين من ميدان «رابعة العدويّة» ساحة لتلبس معركتهم لبوس السلميّة. وبذلك تصحّ مقولة أدونيس في الكتاب: «في هذا الزمن الذي يتآكل ويحدودب، نقول: خيط ما يربط بين ماضي الولاية ومستقبلها مروراً بالحاضر. أوه، يا للإنسان الذي لا يرى أمامه كلّما تقدّم إلّا القديم».

لوحة «نهضة مصر» لصلاح عناني

عودة مارتن إنديك: تركة كلينتون الصهيونية

أسعد أبو خليك *

لم يغب مارتن إنديك عن الساحة السياسيّة الصهيونيّة، كي يعود. هو ركن أساسي في العمل الصهيوني الدعائي منذ بدأ عمله في اللوبي الصهيوني، «إيباك»، هنا في عام 1982. لكن إعادة تعيين إنديك في منصب رسمي يتعلق بالمفاوضات العربيّة ـ الإسرائيليّة تنبئ بمرحلة مستمرّة من احتكار الصهاينة في أميركا ليس فقط لرعاية المصلحة الإسرائيليّة العليا، بل أيضاً للسيطرة والتحكّم في المفاوضين العرب المُنتدبين (لكن مهمّة السيطرة على أمثال كبير المفاوضين، صائب عريقات، ليست شاقّة. طفل صهيوني يستطيع أن يقوم بالمهمّة). يبدو أن مرحلة دنيس روس لن تعود. تعرّض للكثير من النقد عبر السنوات من المفاوضين العرب (المعتدلين ـ وهل هناك من مفاوضين عرب غير معتدلين؟)، لكنه رسخ في الإدارات المتعاقبة منذ عهد رونالد ريغان (عندما كان مهتمّاً بشؤون الحرب الباردة). لكن إنديك أقدر من روس في ألاعيب السياسة وفي التأثير على الإعلام وعلى الكونغرس، كما أنه أقدر في تفريخ الدكاكين والمراكز الصهيونيّة، كما كان ياسر عرفات يفرّخ دكاكين في بيروت سنوات الحرب.

تتعجّب في مراجعة مسيرة الرجل الذي لم ينل الجنسيّة الأميركيّة إلا عام 1993 ـ وعلى عجل لأن بيل كلينتون أراده ركناً أساسيّاً في إدارته في شأن الشرق الأوسط. بدأ إنديك عمله في «إيباك» (الاسم الرسمي للوبي الصهيوني هنا) بعدما جاء من أوستراليا مهاجراً صهيونيّاً إلى أرض الميعاد البديلة أو الرديفة. درس في الجامعة الأوستراليّة الوطنيّة لشهادة الدكتوراه قبل أن يصل أميركا، لكن سنوات دراسته لم تكن ناصعة البتّة. أخبرني الزميل روبرت سبرنغبورغ، وهو كان أستاذاً في سياسة الشرق الأوسط هناك عندما كان إنديك تلميذاً، أن أطروحته للدكتوراه لم تكن في المستوى المطلوب وأنه كان هناك عراك قبل أن يحصل على شهادته تلك. لكن إنديك لم يكن في وارد الانخراط في العمل الأكاديمي. كان حبّه الأوّل والأخير العمل الدعائي الصهيوني، وليس هناك ساحة أخصب له من أميركا (أو في لبنان في محطة «إم.تي.في» أو «النهار» التي نشرت حواراً هذا الأسبوع مع الصهيونيّة المعروفة، وفاء سلطان، والتي تحقّر الإسلام والمسلمين بمناسبة وغير مناسبة، مما جعلها ضيفة دائمة في المنتديات الصهيونيّة في أميركا وأوروبا).

لكن إنديك قدّم خدمات كبيرة للكيان الصهيوني وللصهاينة عامّة في عمله عبر السنوات. لم يستمرّ في «إيباك» إلا بضع سنوات. تذمّر من أن المؤسّسات ومراكز الأبحاث التي تعنى بشؤون الشرق الأوسط آنذاك كانت خاضعة لتأثير شركات النفط المتحالفة والمتعاونة مع آل سعود (الذين كانوا ـ آنذاك ـ على خلاف مع اللوبي الصهيوني ليس حول قضيّة فلسطين التي لا تعنيهم، وإنما حول صفقات الأسلحة التي كان اللوبي يعارضها، الواحدة تلو الأخرى) ولنفوذ شبه الإجماع الأكاديمي (المتخصّصي الشرق الأوسط) على نقد إسرائيل من المنظار الواقعي المُحافظ للحزب الجمهوري. لم يكن هناك مركز أبحاث ودراسات لمدّ وسائل الإعلام التلفزيونيّة الصاعدة والمكتوبة بالخبراء الصهاينة لكن الأكاديميّين المتخصّصين لم يكونوا من أنصار إسرائيل (نتحدّث عن جيل مايكل هدسون ومالكولم كر وألبرت حوراني وغيرهم). هنا تكمن أهميّة عمل إنديك.

أسّس إنديك «مؤسّسة واشنطن لسياسات الشرق الأدنى» كذراع فكرية للوبي الصهيوني. وكان ـ ولا يزال ـ على صلة وثيقة بالمموّلين اليهود الصهاينة الذين يريدون نشر الدعاية الصهيونيّة حول العالم. كان يعرف كيف يجذبهم، مع أن مموّلة ثريّة كانت من أكبر مساعديه في حملاته تلك آنذاك. وبالرغم من أن ميول إنديك السياسية كانت ديموقراطيّة لا جمهوريّة بالمعيار السياسي الأميركي، فإنه لم يكترث للأمر على عادة الصهاينة الذين يرون مصلحة إسرائيل واحتلالها فوق أي اعتبار. كان يجمع الجمهوريّين والديموقراطيّين في بوتقة واحدة بغرض صهيوني واحد (وهذا العمل الجبهوي سمة أساسية في العمل التنظيمي الصهيوني في الغرب، خلافاً للعمل التنظيمي العربي في الغرب حيث هالني عندما وصلت إلى أميركا قبل 30 سنة أن ناشطي الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين لا يتعاونون أو يتعاطون أحياناً مع ناشطي الجبهة الديموقراطيّة لتحرير فلسطين، والعكس).

ويُسجّل لإنديك أنه منظمّ فعّال وخبير في جذب الأموال. تأسس المركز من بضعة أشخاص في البداية لكنه ما لبث أن فرض نفسه لا من حيث الكفاءة بل من حيث الصلة باللوبي ومن حيث الإنتاج (السياسي لا الأكاديمي الرصين) الغزير. وكان المركز في بدايته شبه مُقاطَع من مراكز الأبحاث التقليديّة (مثل «مؤسّسة الشرق الأوسط» في واشنطن، العاصمة) وذلك بسبب الانحياز والارتباط بجهاز اللوبي. وكانت وسائل الإعلام الأميركيّة تستشهد بآرائهم في مقالات عن الشرق الأوسط وعن «مسيرة السلام» ـ التي لا نتمنّى لها الوصول بسلامة ـ ولكن مع تعريف المؤسّسة على أنها في صف الفريق الإسرائيلي. وكان إنديك يتعاون مع أجهزة الدولة والإعلام في إسرائيل، وكان يدعو خبراء منهم لتبوّء مناصب زمالة وأبحاث هنا في أميركا للتأثير على الرأي العام.

وترافق صعود مارتن إنديك مع صعود النفوذ الصهيوني في الحزب الجمهوري في عهد ريغان. تمّ قتل الجناح الواقعي المُحافظ الذي كان موالياً لمصالح دول النفط والغاز العربيّة، والذي كان يرى في إسرائيل تهديداً لمصالح أميركا العسكريّة والإقتصاديّة في المنطقة. ومنذ حملة مايكل دوكاكس الإنتخابيّة الرئاسيّة عام 1988، كان كل مرشّح رئاسي أميركي يتسعين بمارتن إنديك كمستشار له في شؤون الشرق الأوسط، وكان لا يجرؤ على إعلان موقف أو التحدّث عن الشرق الأوسط من دون استشارة السيّد الصهيوني المذكور. ولم يكن للرجل كتابات أو نظريّات غير تلك السائدة في الدعاية الصهيونيّة التقليديّة. فرض إنديك نفسه كحجّة في شؤون مصلحة إسرائيل داخل الحزب الديموقراطي (كما عمل على دفع دنيس روس ـ زميله في المؤسّسة ـ كي يصبح رديفاً له في الحزب الجمهوري). واختاره بيل كلينتون مستشاراً له في حملته الرئاسيّة عام 1992، قبل أن ينتقيه لإدارة شأن الشرق الأوسط داخل مجلس الأمن القومي، ثم عيّنه سفيراً في دولة العدوّ الإسرائيلي، قبل أن يصبح المُقرّر الأوّل في صنع السياسة الأميركيّة نحو الشرق الأوسط في إدارة كلينتون.

وقد قوبلت دعوة إنديك من قبل كلينتون بالاستهجان في الأوساط الأكاديميّة والأوساط العربيّة في أميركا. لم يكن للرجل أي خلفيّة في دراسات الشرق الأوسط خارج العمل الدعائي المحض. يمكن تأريخ مرحلة نهاية دور المستعربين في السياسة الخارجيّة الأميركيّة (ودورهم لا يحتمل التعظيم من قبلنا لأنه دار في نطاق رؤية الحزب الجمهوري الواقعيّة والتي ارتبطت بأنظمة النفط والغاز ـ وهذا يفسّر كيف أن المستعربين توّجوا سنوات الخدمة قبل التقاعد في السفارة الأميركيّة في الرياض، كما فعل تشارلز فريمان وروبرت مورفي اللذان ـ مثل غيرهم في تلك المناصب ـ ارتبطا بمصالح ماليّة مع آل سعود، أو آل الحريري في حالة مورفي، بعد تقاعدهما). ما عاد اللوبي الصهيوني يحتمل وجود فريق في داخل الإدارة الأميركيّة غير محسوب على اللوبي الصهيوني. يمكن مؤرّخي دولة العدوّ الإسرائيلي ودعايتها في أميركا تكريم إنديك على أنه الرجل الذي قضى بالضربة القاضية على المستعربين ونفوذهم، إلى الأبد. وبدلاً من تنقّل المُستعربين من الإدارة إلى «مؤسّسة الشرق الأوسط» كما كانت الحال في الماضي، أصبحت «مؤسّسة واشنطن» التي يديرها إنديك محجّة أساسيّة لكل طامح، ومقرّاً للتداول بين أهل السياسة والإعلام والديبلوماسيّة.

> لم يكن للرجل أي خلفية في دراسات الشرق الأوسط خارج العمل الدعائي المحض

لكن الأمر لم يرق العرب الأميركيّين. كانت أميركا حتى السبعينيات تتحاشى إرسال سفير إلى إسرائيل من الديانة اليهوديّة كي لا يُقال إنها تعاني من انحياز (وكأن الانحياز لا جوانب أخرى له). وكتبت الصحف عن امتعاض عند العرب لتعيين إنديك في إدارة كلينتون، خصوصاً لما صاحب ذلك من تسريع في نيله الجنسيّة الأميركيّة التي ينتظرها العربي لسنوات طويلة قبل ان يحصل عليها قانوناً. هنا لعبت السفارات العربيّة دوراً هاماً إذ إن إنديك كان قد أقام علاقات وطيدة مع السفراء والديبلوماسيّين العرب في واشنطن، وكان يتلقّى الدعوات منهم (ومن سفارة لبنان بالمناسبة) لحضور حفلات العشاء والكوكتيل. وطلع جيمس زغبي (رئيس المعهد العربي ـ الأميركي، القريب من دولة الإمارات، قرب دار الصيّاد في لبنان) بموقف لافت آنذاك: خرج عن الإجماع العربي ـ الأميركي وطلع بموقف مُرحّب بإنديك.

لم أصدّق ما قرأت صبيحة ذلك اليوم في جريدة «ذي واشنطن بوست» عام 1993. اتصلت بزغبي (الذي تنشر له «السفير» مقالاته) وعبّرت له عن غضبي ورجوته أن لا يلزم أحداً بغبائه غير نفسه بمواقفه المُعلنة. لكَ أن تكون غبيّاً كما تشاء لكن ليس باسمي واسم العرب هنا، قلتُ له. طالبته بالتوقّف عن الحديث باسم العرب ـ الأميركيّين. وكان أن طلب مني ومن الراحلة هالة سلام مقصود الاجتماع به لتوضيح موقفه، لكننا رفضنا الاجتماع به. إنديك ردّ له الجميل، وعيّن ابنه موظّفاً في وزارة الخارجيّة، وكان يفتح أبواب مكتبه لزغبي كي يأتي لتقديم الطاعة والولاء لإدارة كلينتون، ولأخذ الصور التذكاريّة لمناسبة ولغير مناسبة.

ولم يكن صعود مارتن إنديك في تقرير السياسة الأميركيّة في الشرق الأوسط إلا جزءاً من ترسيخ القرار الإسرائيلي في أميركا. لم يكن للرجل مواهب نظريّة أو أكاديميّة غير قدرته على التنظيم والبوتقة الصهيونيّة. وفي إدارة كلينتون، كان دور إنديك التقريب بين وجهات نظر ليكود وحزب العمل في الإدارة، لا أكثر. وهذا الدور لإنديك صاحب دوره في إسرائيل نفسها حيث أرسله كلينتون سفيراً لدولة لم يمرّ على حمل جنسيّتها له أكثر من سنتيْن فقط. لكن دوره في إسرائيل لم يكن إطلاقاً في التوفيق بين العرب والإسرائيليّين بقدر ما كان في الإصرار على تضييق شقّة الخلاف بين «العمل» والليكود من أجل فرض صيغة استسلام مقبولة من المفاوض العربي (المدعوم والمُموّل خليجيّاً وأميركيّاً وإسرائيليّاً).

لم يرجع إنديك بعد تركه العمل السياسي الرفيع في إدارة كلينتون إلى المؤسّسة الأم التي أسّسها. بل أنشأ مؤسّسة صهيونيّة جديدة في قلب مؤسّسة بروكنغز، وهي كانت مؤسّسة ليبراليّة عريقة تعاني، كغيرها، في السنوات الاقتصاديّة العجاف من شحّ في التمويل. أقنع إنديك الإسرائيلي المتطرّف (وهل هناك إسرائيليّون غير متطرّفين؟)، حاييم صابان (الذي حاول إقناع أمير قطر السابق ببيعه «الجزيرة» لقاء بضعة مليارات من الدورلات) بإنشاء «مركز صابان». وتحوّل المركز برعاية إنديك إلى نوع من النسق

أزمتا النظام وبديله نحو بناء تيار جديد

سعد الله مزرعاني *

أسوأ وأخطر ما في أزمة الحكم في لبنان أنّها أزمة نظام أيضاً. وحيث إنّ النظام والكيان قد نُظر إليهما بوصفهما شأناً واحداً، فإن لبنان يعاني أزمة وجودية بالمعنى الواسع للكلمة.

لقد جرى الدمج بين النظام والكيان في مراحل النشوء وفي ظل «الحرب الباردة»، لأسباب سياسية واقتصادية، مع «نكهة» أيديولوجية، أيضاً، ذات منطلقات محلية وأخرى إقليمية ودولية، مع تباهٍ دائم بالنظام «الحر».

الذين اعترضوا على مفاعيل «الصيغة اللبنانية» وتوازناتها ما لبثوا أن اختاروا الانضمام إلى المؤسسين الأوائل، بل بات بعضهم من أشد المتعصبين للصيغة المذكورة عندما تغيّرت التوازنات ومواقع النفوذ والسياسات والعلاقات. بذلك أقفل باب الإصلاح «من الداخل» بالكامل، لأن أطراف الحكم هم أطراف النظام، ولأن القاسم المشترك بين من تعاقبوا على الحكم والمعارضة، وخصوصاً، في مراحل الانقسام السياسي الكبير في لبنان والمنطقة، إنما كان، وبرغم كل ذلك، الحفاظ على النظام مع استمرار وتصاعد صراع ضار على الحصص والمواقع فيه.

نشأت، في ظل هذا الواقع، منظومة «ثقافية» يسعى المستفيدون إلى تعزيزها باستمرار، لجهة أن «لبنان غير شكل»، وأنّه «بلد الطوائف». ولم تفعل التطورات والصراعات الإقليمية سوى تكريس هذا الواقع ومحاولة تيئيس القائلين بتغييره كشرط للتخلص من أزماته. ذلك أنّ نظام المحاصصة الطائفي ـ المذهبي، نشأ برعاية و«ضمانة» أجنبية. وهو بهذا قد ترسخ واستمر. واليوم يبلغ الاستقطاب الخارجي لأطراف النظام اللبناني ذروة غير مسبوقة. فنظام المحاصصة الطائفية ـ المذهبية، هو في الوقت ذاته وبالمقدار عينه، نظام الارتهان للخارج. المعادلة تلك هي ما يُثقل على لبنان اليوم، فتؤدي الاختلالات في التوازنات الداخلية إلى إطاحة استقراره، وتؤدي الارتهانات للخارج إلى دفعه نحو حافة الاحتراب الأهلي، ويؤدي الأمران إلى تعطيل الحدود الدنيا من عمل ووظيفة البنى والمؤسسات العامة، وتؤدي هذه جميعاً إلى تهديد وحدته، بل وبقائه ووجوده من الأساس!

لا تفسير جدياً آخر لما يعانيه لبنان واللبنانيون اليوم من شلل متزايد وتعطيل متفاقم وعجز متواصل لمؤسساتهم، وحتى لاجتماعهم وعلاقاتهم... فمنذ فترة طويلة، ومنذ أن جرى الإجهاز على التجربة الإصلاحية الشهابية، ومنذ أن تعمّق وتجذّر وتوسّع نشوء الدويلات على حساب الدولة والارتهان للخارج على حساب الولاء الوطني (في حدوده الدنيا)، باتت دولة لبنان، بسبب نظامه السياسي، دولة فاشلة بأسوأ ما في الكلمة من معنى.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة إبراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الصهيوني مئة في المئة نال الجنسيّة الأميركيّة بلمح البصر

الأقرب إلى الحزب الديموقراطي من «مؤسّسة واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، لا بل إن بعض الأفراد تناقلوا وتداوروا بين المركزيْن. ومهارة إنديك في جمع الأموال وإقناع المتبرّعين الصهاينة رفعت من مرتبته في داخل مؤسّسة بروكنغز التي عيّنته نائباً للرئيس. لم تعد المؤسّسة كما كانت في السبعينيات عندما كانت أوّل من تحدّى الحظر الأميركي الرسمي على الحق الفلسطيني عبر إقرار وثيقة نالت توقيعات من بعض المفكّرين والخبراء الديموقراطيّين الذين قرّروا إعلان أهميّة الإقرار بالحق الفلسطيني، وإن بقي الإقرار ضبابيّاً (وتنكّر واحد من أبرز الموقّعين، أعني زبغينيو برجنسكي، لتوقيعه وإعلانه عندما أصبح مستشار جيمي كارتر لشؤون الأمن القومي، غير أن الرجل عاد وتحدّى المزاعم الإسرائيليّة لكن بعد نهاية عهد كارتر ـ كم يصبح بعض الأميركيّين الديبلوماسيّين والمسؤولين شجعان في سنوات التقاعد).

وعرف إنديك كيف يضفي صفة غير إسرائيليّة على المراكز الإسرائيليّة الهوى والطابع. كان يجلب عدداً من العرب (المؤمنين بجدوى «عمليّة السلام») وذلك لإضفاء طابع غير معاد للعرب على العمل المعادي للعرب. وقد أمضى عدد من الأردنيّين واللبنانيّين سنوات أو أقل في الخدمة في المؤسّسة أو في مركز صابان الذي حصل على دعم قطري مالي (هي التوأمة التطبيعيّة بين الأمير القطري السابق وبين حاييم صابان). وقد سمحت حكومة قطر التطبيعيّة التي لا تسمح لأجنبي بفتح دكّان إذا كان الغرض سياسيّاً لإنديك بفتح دكان فرع لمعهده الجديد. ومن اللبنانيّين الذين خدموا في مؤسّسة واشنطن مراسلة «الحياة» (جريدة المفكّر العسكري، خالد بن سلطان) في واشنطن، جويس كرم، والتي لا تختلف تقاريرها عن بيانات الحكومة الإسرائيليّة. كما أن مستشار أمين الجميّل في حركة «لبناننا»، جان لوي قطريب، مرّ في تدريب في المؤسّسة المذكورة.

وتحوّلت المؤسّستان (من صنع إنديك نفسه) إلى ثابتتيْن في الحياة السياسيّة الخارجيّة في العاصمة الأميركيّة. ويندر أن تفتح جريدة أميركيّة لا تستشهد بـ«خبير» من واحدة من المؤسّستيْن من دون الإشارة إلى الخلفيّة السياسيّة لهما. واستقطبت مؤتمرات المؤسّستيْن السنويّة إلى احتفالات لا تقلّ أهميّة عن الاحتفالات السنويّة الصفيقة بإنشاء الكيان الغاصب، مع فارق أن مسؤولين عرباً باتوا يتنافسون على حضور المؤتمرات والندوات في المؤسّستيْن. ووليد جنبلاط، قبل أن يكتشف حب السلام والوئام والوسطيّة، تحوّل إلى نجم في مؤتمرات مؤسّسة واشنطن، وكان الصهاينة يقسمون أغلظ الأيمان بحياته يومها، خصوصاً عندما كان يسرّهم بتقاريره عن شرّ حزب الله المطلق وعن حق إسرائيل في العدوان المطلق.

وبعد موت المُستعربين ودورهم، أصبح المرور في «مؤسّسة واشنطن» من المحطّات الضروريّة لكل ديبلوماسي أميركي طموح. إن صعود جيفري فيلتمان في الإدارة الجمهوريّة والديموقراطيّة لم يكن وليد معرفة أو حكمة (وهو الذي عصي عليه تعلّم اللغة العربيّة والذي يسخر منه الخبراء الجديّون في شؤون الشرق الأوسط، خصوصاً بعدما جزم في كانون الثاني 2011 أن ما حصل في تونس لن يحصل في مصر) بل كان وليد شبكة علاقة صهيونيّة أقامها جيفري فيلتمان في «مؤسّسة واشنطن».

تغيّرت واشنطن كثيراً عبر السنوات. لم تكن يوماً إلا حليفة لإسرائيل في عدوانها واحتلالها، لكن شيئاً ما تغيّر في الثمانينيات، وبعد نهاية الحرب الباردة وبداية الحرب الجديدة على الإرهاب. وجد اللوبي الإسرائيلي أن الحقبة الجديدة لا تقلّ أهميّة له من الحقبة الماضية، وكان هناك ضرورة لإيجاد منابر ومراكز لضخ الكراهية التي تصبّ في مصلحة عدوان إسرائيل. وتزامن ذلك مع نهاية عهد ما كان يُسمّى كوميديّاً «اللوبي العربي»، الذي لم يكن إلا مجموعة من المنظمات الضعيفة التي حرصت على إمرار صفقات الأسلحة للأنظمة الخليجيّة. لكن زمن المعارضة الإسرائيليّة لصفقات الأسلحة الخليجيّة ولّى إلى غير رجعة. أصبح اللوبي الإسرائيلي من دعاة صفقات الأسلحة إلى أنظمة الخليج نتيجة الحلف القوي الذي بات يربط بين إسرائيل ودول منظمة التعاون الخليجي. تغيّر العالم العربي في واشنطن وما عاد الحديث يدور عن خطر إسرائيل في المنظمات العربيّة والإسلاميّة التي تحظى برعاية أنظمة النفط والغاز. الخطر إيراني ـ شيعي بأمر عمليّات سعودي ـ قطري ـ إماراتي ـ إسرائيلي. هجر الجمهور العربي الشاب تلك المنظمات التي باتت تعبّر بصدق عن تطلّعات الشباب الصهيوني وآماله.

غيّر مارتن إنديك معالم مدينة واشنطن. عليك الاعتراف بإنجازاته. لكن تلك الإنجازات لم تكن لتكون لو لم تكن العاصمة والمقاطعة والبلاد الشاسعة تشكّل بيئة حاضنة للمشروع الصهيوني. لم يفعل إنديك غير استغلال تلك البيئة وتنظيم العمل الصهيوني السياسي والدعائي. ماتت بعض المؤسّسات والمراكز التي كانت تعبّر عن السياسة الخارجيّة الواقعيّة للحزب الجمهوري. هو زمن المحافظين الجدد، لا القدامى. أما الحزب الديموقراطي، فهو يخضع لمشورة رجل لم يكن يحمل جنسيّة البلاد التي بات في غضون أشهر عام 1993 ينطق باسمها أكثر من سكّانها الأصليّين. وإنديك هذا يحظى ـ على ما قالت أبواق سلطة الاحتلال الرديف في رام الله ـ بثقة مَن ينطق باسم الشعب الفلسطيني في مفاوضات تقرّر واشنطن وإسرائيل وحدهما وجهتها وأهدافها. لكن صائب عريقات وزيفي ليفني أعلنا في الاجتماع الأوّل ان إنجازاتهما واتفاقاتهما ستكون سريّة في تلك المفاوضات. هذه أيضاً من إنجازات مارتن إنديك.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

بكلام مباشر، يمكن القول إنّ الاستعصاء الحالي يجد أسبابه الرئيسية في بنية النظام السياسي، وليس فقط في السلطة والحكم في هذه المرحلة أو تلك. وهكذا، ومع استمرار وتصاعد الصراع بين مرجعيات القوى السياسية اللبنانية المتعاقبة على الحكم والمتشكلة في مؤسسات وآليات المحاصصة، تبلغ الأزمة اللبنانية مراحل عالية من التفجر الذي نرى مظاهره في تعطيل المؤسسات: مجلس النواب، ومجلس الوزراء والمجلس الدستوري... وفي مجرى الأزمة اللبنانية يجري اشتقاق مفردات جديدة ومعادلات جديدة من نوع: التمديد و«الثُلث المعطِّل» وتأخير التسريح وتكرار أو استيلاد سابقة هنا وأخرى هناك. كل ذلك دون أن تتفتق عبقرية هذا الفريق أو ذاك، وحتى أفراد في هذا الفريق أو ذاك، عن الاهتداء (ولو النظري) إلى مكمن الخلل القائم في النظام السياسي اللبناني. ويجب أن نلاحظ هنا، ليس بدون أسف أو شيء من الخيبة، أنّ بعض دعاة «التغيير والإصلاح»، لا يُلِحّون إلا على الجانب غير المتوازن في توزيع الحصص، مقروناً بشيء غير بسيط من النرجسية والمجازفة، كما حصل في الترويج للمشروع الانتخابي «الأرثوذكسي».

لا يعزي اللبنانيين بعض الشيء سوى مقارنة وضعهم بالأوضاع السائدة في جوارهم وفي معظم العالم العربي. إنها مقارنة بين السيئ والأسوأ، لكنها، حتى في هذه الحدود، غير مضمونة على الإطلاق. فالنار تقترب يومياً من شوارعنا ومدننا وحدودنا. وهي لا تجد إلّا نادراً ما يحول دون اشتعالها وتوسعها إلى كل الحقول والمناطق. أولويات أخرى وحسابات مختلفة، هي في الواقع، ما يؤجل أيضاً قرار الانفجار الكبير. ولا يجوز كذلك إسقاط دور التوازن الداخلي غير المتوازن والذي يجعل طرفاً غير ذي مصلحة في الاقتتال الأهلي، وطرفاً آخر غير ذي اطمئنان إلى نتائجه العسكرية ـ الأمنية المباشرة.

هذا الواقع الخطير والمعقّد لن يجد حلولاً له، ولا حتى تسويات، قادرة على الصمود، من داخل بنية النظام السياسي وأفرقائه المختلفين على سياساته وتوازناته والمؤتلفين على بقائه

> نظام المحاصصة الطائفي ـ المذهبي نشأ برعاية و«ضمانة» أجنبية

و«التمديد» لمؤسساته التي تتخبط في دائرة العجز والفشل. الحلول ستأتي حتماً، من خارج النظام وعلى حساب مرتكزاته. إنّ شعار إسقاط النظام السياسي، هو الشعار السياسي الصحيح والوحيد لإنقاذ لبنان. ولن يحصل ذلك بغير بلورة بديل سياسي آخر، قائم على المساواة بين اللبنانيين، لا على التمييز في ما بينهم. وهو يجب أن يبلور في أساس قيامه وإنشائه ثقافة الولاء للوطن بديلاً للولاء الفئوي الطائفي أو المذهبي، أو الولاء للخارج. يستدعي ذلك، بذل جهد كبير في هذا الاتجاه لقيام تيار سياسي جديد، لا يشكّل مجرد امتداد للتيارات التغييرية التقليدية بكل أخطائها وخيباتها في الماضي والحاضر، بل يشكل استمراراً لنضالاتها (وجزء منها كان رائداً ومقداماً وباهراً)، وفي الوقت نفسه، يشكّل تجاوزاً لصيغها، وخصوصاً منها تلك التي لم تتجدد وتتحدّث، والتي تخطّتها إبداعات الشباب العربي وغير العربي في ساحاتهم وميادينهم ومبادراتهم.

تزداد أهمية هذا الاستنتاج في ضوء نتيجة جملة تجارب فاشلة حصلت في السنوات الأخيرة، ما عمّق اليأس، إذ بدت أزمة البديل التغييري أعمق من أزمة النظام السياسي المشكو منه!

إنّ شؤوناً أساسية أخرى في الحقل الاجتماعي والاقتصادي، ينبغي أن تتكامل أيضاً لتشكّل جيمعاً، بالإضافة إلى ما تقدّم عناوين أساسية في بناء بديل ديموقراطي للنظام السياسي اللبناني، أي لمواجهة عجز الأجنحة المسيطرة من البورجوازية اللبنانية، والتي من خلال فئويتها وتبعيتها، أبقت لبنان، منذ الاستقلال إلى اليوم، وطناً قيد الدرس، وها هي تجازف الآن بتهديد استمراره ووجوده من الأساس.

* كاتب وسياسي لبناني

مصر

«الإخوان» يتحدون الحكومة: اعتصامان

أبو الفتوح يقترح مبادرة للحل وبديع يصف رجال الداخلية بـ«البطة الكسيحة»

رفض جماعة «الإخوان المسلمين» الرضوخ لتهديدات الداخلية وفض اعتصاماتها، بل على العكس منذ ذلك، حصنوا مواقعهم في ميداني رابعة والنهضة وسيروا مسيرات حاشدة، وسط مبادرة للحل اقترحها الاسلامي المنشّق عن الجماعة، عبد المنعم أبو الفتوح

القاهرة ـ **الأخبار**

تحدى «الإخوان المسلمون» إنذار الداخلية لهم بفض اعتصاماتهم في «رابعة العدوية» و«النهضة»، عبر الخروج بمسيرات حاشدة في اماكن متفرقة من مصر ضمن فعاليات «مليونية مصر ضد الانقلاب»، معلنين عن اقامة مقرين آخرين للاعتصام في مصر الجديدة ومصطفى محمود، وسط توقعات بالبدء بفض الاعتصامات بالقوة بين اليوم وغد، فيما خرج حزب «مصر القوية»، عبدالمنعم ابو الفتوح، بمبادرة لحل الأزمة تقوم على استفتاء شعبي.

وانطلقت مسيرات متفرقة لمناصري الرئيس المعزول محمد مرسي من نحو 33 مسجدا من مناطق مختلفة عقب صلاة الجمعة قبل أن تلتقي في نقطة مشتركة وتتابع سيرها باتجاه «رابعة العدوية»، أو «النهضة».

وفرضت مديرية أمن الإسكندرية تعزيزات أمنية في محيط مقر المديرية بمنطقة سموحة، عقب وصول مسيرة حاشدة تابعة لجماعة «الاخوان» إلى مقر المديرية. كما عززت الأجهزة الأمنية وجودها في محيط مدينة الإنتاج الإعلامي في السادس من أكتوبر، وذلك بعد مسيرة لمناصري مرسي توجهت نحوها احتجاجاً على «اعلام الفتنة».

في غضون ذلك، ذكرت وسائل اعلامية مختلفة أن انصار الرئيس المعزول فتحوا نقطتين اضافيتين للاعتصام في ميدان مصطفى محمود بالمهندسين وميدان الألف مسكن بمصر الجديدة.

وافاد التلفزيون المصري بأن وزارة الداخلية تعتبر فكرة اقتحام ميداني النهضة ورابعة غير مقبولة، وبالتالي، فإن قوات الأمن ستحاصر ميدان رابعة لمنع دخول مزيد من المعتصمين إليه، وسط تحليق متواصل لمروحيات الجيش فوق ميدان الاعتصام.

من جهة ثانية، طالب الشيخ جمعة محمد علي، خطيب ميدان التحرير، قوات الأمن بفض اعتصامي ميداني رابعة والنهضة باستخدام الغازات المخدرة والمنومة «كي لا تسال دماء المصريين الزكية».

كما دعا القوات المسلحة الى مشاركة الشرطة بتفتيش اعتصامات رابعة العدوية والنهضة وميدان التحرير وجميع الميادين الأخرى، لنزع الأسلحة منها ومعاقبة أي معتصم يرفض التفتيش، وفض ذلك الاعتصام بالقوة في حال ثبوت وجود أسلحة.

وفي السياق، رأى محمد بديع، المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، أن «الانقلاب العسكري وقع ضد الرئيس محمد مرسي وهو مؤامرة داخلية وخارجية من الانقلابيين وسادتهم الأميركيين، وبسبب مواقف مرسي الوطنية وسعيه الدؤوب لتحقيق أهداف الثورة». وعلق على تفويض الشرطة بفض اعتصام أنصار مرسي، بالقول إن «قادة الداخلية كانوا يتظاهرون بأنهم كالبطة الكسيحة العاجزة عن التصدي للبلطجية والمخربين طيلة السنة الماضية، والآن تحولوا إلى مارد قاتل سفاك للدماء». واعتبر ذلك «محاولة من الانقلابيين العسكريين الدمويين أن ينأوا بأنفسهم عن الخوض في مزيد من الدماء، ويورطوا الشرطة في هذه الجريمة البشعة ضد المعتصمين السلميين».

وتحدث في رسالته الأسبوعية عن «الدور الخارجي في الانقلاب على مرسي» بقوله: «أما في الخارج فقد غضب الغرب على المشروع الاستقلالي التحرري النهضوي، الذي تبناه السيد الرئيس محمد مرسي، فراح يحرض القوى الداخلية عليه والقوى الإقليمية الكارهة للمشروع الديموقراطي الإسلامي، خوفا على عروشهم، لدفع المليارات من أجل إفشاله».

وقال إن «كل الأسباب التي اعتمد عليها قائد الجيش في انقلابه كانت مفتعلة، وجزءاً من مؤامرة كبيرة محلية وإقليمية ودولية كشفت النقاب عنها الدكتورة منى مكرم عبيد في محاضرة لها في أميركا، منها الانقلاب والحكم العسكري والديكتاتورية العسكرية، التي عانت منها مصر 60 عاما، وتمسكها بالشرعية الدستورية». ودعا بديع أنصار مرسي الى «الاستمرار في الاعتصام السلمي من أجل الحرية وعودة الشرعية».

وفي ظل استمرار حالة الاحتقان والتصعيد، أعلن عبدالمنعم أبو الفتوح، أن الصراع في مصر لن يحل بالقوة التي تمارسها السلطة الحالية في مواجهة المعتصمين، غير أنه أكد أن السلاح يجب ألا يكون في يد أي أحد غير عناصر الجيش والشرطة.

واقترح أبو الفتوح في حديث لقناة «العربية»، عرض خارطة طريق للخروج من الأزمة الحالية في استفتاء شعبي، فإذا حازت على موافقة الشعب يتم الأخذ بها وتطبق. وأضاف: «أنا لا أعتمد على المظاهرات، فالمشروعية الوحيدة هي مشروعية الصندوق ولا يوجد أي تجاوب بين طرفي الصراع في مصر لأي من الحلول المطروحة».

وأضاف «يجب أن نعود للشعب، وذلك يجب أن يكون ملزماً للإخوان والسلطة الحالية.. يجب أن يكون الاحتكام للشعب ملزماً للجميع، وقد طلبنا من مرسي أن يعود للشعب ويعرض بقاءه في استفتاء شعبي إلا أنه رفض».

وشدد على أهمية الانتباه إلى الخطابات التي تطلق من المنصات، سواء من ميدان رابعة العدوية أو ميدان التحرير، وأكد أن تلك الخطابات تؤجج الفتنة وتمتلئ بالتحريض والسخرية من الآخر، كما تمتلئ بالسباب والعدوان على الرموز الوطنية، مضيفاً أن ذلك ليس من الصالح العام.

الى ذلك، ناشد شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب اتخاذ إجراءات حازمة ضد كل من الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ صلاح سلطان والشيخ طلعت عفيفي، ومستشاره الشيخ حسن الشافعي، وشطب عضويتهم من مجمع البحوث الإسلامية وهيئة كبار العلماء المسلمين، لدعوتهم المستمرة إلى الاستقواء بالخارج والدعوة إلى التدخل الأجنبي في شؤون مصر.

وانتقدت جماعة الاخوان المسلمين وزير الخارجية الأميركي جون كيري بسبب تصريحاته التي قال فيها إن الجيش المصري كان «يستعيد الديموقراطية». وقال العضو القيادي في جماعة الاخوان والوزير في الحكومة السابقة، محمد علي بشر «نرفض هذه التصريحات رفضا قاطعا وقد خاب املنا فيها. الولايات المتحدة دولة تتحدث عن الديموقراطية وحقوق الانسان وتقول إن «البعض يقول إن العمل من خلال الشارع سيؤدي إلى نتائج أفضل من الانتخابات، وللأمانة أنا وحكومتي نشك في ذلك بشدة».

ويُعَدّ فورد من أبرز من عملوا في مناصب دبلوماسية في الدول العربية، حيث يتحدث العربية، وعمل سفيراً في الجزائر، وقبلها نائباً للسفير الأميركي في العراق، ونائباً لرئيس البعثة الدبلوماسية الأميركية في البحرين.

وبحسب التسريبات، كان فورد قد طلب تنحيه عن منصبه في سوريا، لشعوره بالإرهاق من المنصب، غير أن وزير

سباق أوروبي أميركي: بيرنز في القاهرة للمرة الثانية

يعود وليام بيرنز إلى القاهرة للمرة الثانية، محاولاً بذلك أن يستبق الخطوات الأوروبية في دفع المصريين الى حل أزمتهم، وخصوصاً بعد اتضاح الموقف الأميركي حيال ما يجري في مصر عقب التصريح الأخير لجون كيري في باكستان

القاهرة ـ **الأخبار**

بعد زيارة الممثلة الأوروبية كاثرين آشتون قبل أيام ونجاحها في رؤية الرئيس المعزول محمد مرسي، نشطت الإدارة الأميركية لإرسالها موفديها إلى مصر، بحيث بدأ نائب وزير الخارجية الأميركي وليام بيرنز زيارته الثانية للقاهرة أمس، بعد فشله الذريع في الزيارة الأولى، حيث رفض معظم الفرقاء لقائه.

وبحسب مصادر سياسية رفيعة المستوى، فإن وليام بيرنز وصل إلى القاهرة مساء أمس، في زيارة لم تُعلَن من قبل، على متن طائرة عسكرية برفقة عدد من مساعديه.

وكان الزائر الأميركي قد جاء إلى مصر في المرة الأولى بعد «30 يونيو» في منتصف تموز الماضي، وحُصرت لقاءاته مع مسؤولي الحكومة الانتقالية وقائد الجيش ووزير الدفاع عبد الفتاح السيسي، فيما رفض معظم الأفرقاء، من الإخوان والمعارضة السابقة، لقاءه.

وقال مسؤول رفيع طلب عدم ذكر اسمه إن بيرنز سيلتقي وزير الخارجية نبيل فهمي اليوم.

ويتوقع أن يزور مصر أيضاً كل من السيناتور ليندسي غراهام وجون ماكين، الأسبوع المقبل، بناءً على طلب الرئيس الأميركي باراك أوباما. زيارات تأتي في ظل زيارات متتالية للمسؤولين الأوروبيين والأفارقة، في مقدمتهم الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية.

من جهة ثانية، ذكرت صحيفة «فورين بوليسي»، أن السفير الأميركية لدى القاهرة آن باترسون، رشحت لتولي منصب وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، ويتوقع أن يخلفها سفير واشنطن لدى سوريا روبرت فورد.

ووصفت المجلة باترسون بأنها ديبلوماسية محنكة تتمتع بسنوات من الخبرة، وأصبحت نقطة محورية في الانتفاضة التي شهدتها مصر، وخصوصاً بعدما اتهمها الليبراليون بالانحياز إلى جماعة الإخوان المسلمين. غير أن مسؤولي الخارجية الأميركية دافعوا عنها واعتبروها «دبلوماسية ماهرة نفذت السياسة الأميركية بفعالية في أشد الظروف».

وقالت «فورين بوليسي» إن باترسون أثارت غضب المتظاهرين بعد ترتيب اجتماعها مع قيادات الإخوان المسلمين ومعارضتها تظاهرات الشوارع وقولها

> **واشنطن تخشى خسارة حليف مهم إذا لم تعترف بالنظام المصري الجديد**

جديدان

من اعتصام رابعة العدوية أمس (فايز نورالدين ـ أ ف ب)

شيئا كهذا. اتعشم ان يراجعوا مواقفهم ويصححوها».

من جهة ثانية، نقلت صحيفة «المصري اليوم» عن وزير التضامن الاجتماعي، أحمد حسن البرعي، قوله إن قرار الوزارة بشأن حل جمعية الإخوان المسلمين من عدمه، لن يخالف بأي حال من الأحوال القانون. وأكد أن الخلاف السياسي مع الجماعة وأعضاء تنظيمها لن يكون له أي اعتبار في القرار الذي سيصدر من الوزارة بشأن جمعية الإخوان المسلمين.

الخارجية جون كيري، أراد أن يتولى فورد منصب سفير واشنطن في القاهرة، إلا أن الأخير قال في وقت سابق إنه متردد، بسبب التعب.

في غضون ذلك، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن الولايات المتحدة تجد صعوبة في التعاطي مع الأزمة في مصر. وقال المحلل الإسرائيلي تسفي برئيل إن «الولايات المتحدة تخشى من فقدان حليف هام إذا لم تعترف بالنظام الجديد، ومن الناحية الأخرى تتوخى الحذر لكي لا تظهر كمؤيدة لجماعة الإخوان المسلمين إذا عارضت النظام».

وقالت الصحيفة إن الجهود الدبلوماسية العلنية لآشتون والمكالمات المتوالية بين وزير الدفاع الأميركي تشاك هاغل والرئيس أوباما مع الفريق السيسي، واللقاء الثاني لممثل دول الاتحاد الأفريقي مع مرسي، كل هذه الأحداث تؤكد أكثر من أي شيء آخر الورطة والعجز الدولي إزاء انهيار حليف مهم. وأشارت إلى أنه بعدما امتنع المسؤولون الأميركيون منذ ثورة «30 يونيو» عن التطرق إليها رسمياً، قال وزير الخارجية الأميركية جون كيري لم يكن هناك انقلاب عسكري في مصر، مؤكداً أن الجيش «أعاد الديموقراطية للدولة».

إسلاميو المغرب «على مسافة» من إخوان مصر

لا يختلف اثنان على أن التغيرات التي عرفتها مصر على كانت بمثابة الزلزال المُدمّر والمفاجئ الذي جاء ليضع تجربة جميع حركات الإسلام السياسي في المنطقة من على المحك

الرباط ـ **عماد استيتو**

تبدو تداعيات المشهد المصري حاضرة بقوة على الحركة الإسلامية في المغرب، رغم أن المملكة الواقعة في شمال أفريقيا لم تشهد ثورة أو حراكاً أفضى إلى إسقاط النظام. لكن وصول الإسلاميين لقيادة الحكومة للمرة الأولى جعل المغرب يتصدر بدوره قائمة البلدان التي ينظر إلى تجربة إسلامييها بتوجس كبير.

لا شك بأن المشهد المصري أحدث إرباكاً كبيراً لدى إسلاميي حزب العدالة والتنمية في المغرب، الذين أصبحوا يتحسسون كراسيهم أيضاً خصوصا بعد انسحاب حزب الاستقلال، أحد أبرز مكونات الائتلاف الحكومي مع «العدالة» من الحكومة على خلفية خلافات مع الحزب الاسلامي واتهامه بمحاولة الهيمنة على القرار الحكومي.

لقد تبنى إسلاميو المغرب خطاباً مؤيداً للإخوان المسلمين في مصر بعد أن قرر الفريق عبد الفتاح السيسي، عزل الرئيس الإخواني محمد مرسي، من السلطة. وانخرطت قواعد حزب العدالة في حملة تضامنية ضد «الانقلاب العسكري على الشرعية والديموقراطية» في مصر. لكن اللافت هو أن أعلى هيئة في حزب العدالة والتنمية وهي الأمانة العامة، تجنبت إصدار أي بيان رسمي يدين ما وقع في مصر باستثناء تنديد خجول بأحداث محيط الحرس الجمهوري.

وهو ما يفسره المراقبون بعدم رغبة جماعة عبد الاله بنكيران بالاصطدام المباشر مع المؤسسة الملكية التي سارعت إلى تهنئة الرئيس المصري الجديد، وهو ما يعني تزكية ضمنية لمسار الأمور في مصر. نفس الموقف الذي عبّرت عنه وزارة الخارجية المغربية التي يقودها وزير إسلامي، والتي تحاشت توصيف ما حدث في مصر على أنه انقلاب عسكري. واكتفى حزب العدالة والتنمية بتصريف مواقفه من خلال فريقه البرلماني وشبيبة حزبه وحركة التوحيد والإصلاح (جناحه الدعوي) وبعض تصريحات قيادييه، فيما حرص بشكل شبه رسمي على أخذ مسافة مناسبة من تجربة الإخوان المسلمين في العالم. وهو ما تفسره التأكيدات الدائمة لقادة حزب العدالة والتنمية على أن لا علاقة لمشروع حزبهم بالتنظيم العالمي للإخوان المسلمين، حتى أن زعيم الحزب بنكيران، أسرّ للباحث في الإسلام السياسي آفي شبيغل، بأن إخوان مصر ليسوا إخوانهم، حسبما نقلت عنه «فورين بوليسي».

وجاءت تصريحات الرجل النافذ في الحزب الذراع اليمنى لرئيس الحكومة عبد الله بها، لتؤكد هذا التباعد في المسافة بين الجماعتين، إذ انتقد في لقاء داخلي تجربة الإخوان في مصر، معتبراً أنهم ارتكبوا أخطاءً عديدة، وأنهم تصرّفوا بعقلية استحواذية ومنطق طائفي.

بالنسبة لإخوان المغرب، أصبح رأس بنكيران مطلوباً مثلما كان رأس مرسي. ودليلهم على ذلك ما وقع من تصدّع في الائتلاف الحكومي ومحاولات من بعض الأحزاب المحسوبة على المعارضة البرلمانية إخراج نسخة مغربية لحركة «تمرد» ودعمها للخروج للاحتجاج ضد حكومة الإسلاميين.

ورغم أن إخوان بنكيران لا يقدّمون إلى غاية اللحظة مؤشرات كافية على محاولات الربط بين ما يعتبرونه انقلاباً على الديموقراطية في مصر ومحاولات مشابهة تجرى في المغرب منذ وصولهم إلى قيادة الحكومة، إلا أن جزءاً من التصريحات التي يطلقها بين الفينة والأخرى أعضاء في حزب العدالة والتنمية تصبّ في نفس الاتجاه الذي ذهب إليه إسلاميو مصر.

القاموس الذي استخدمه أعضاء حزب العدالة والتنمية لم يختلف أيضاً كثيراً عما وظفه الإخوان المسلمون لضرب التيارات السياسية الأخرى؛ فبينما يتحدث بنكيران عن «التماسيح» و«العفاريت» متجنّباً تسمية مراكز قوى داخل النظام مناهضة للإسلاميين، يصف القيادي الإسلامي عبد العزيز أفتاتي في تصريحات سابقة، أن ما يحصل داخل المشهد السياسي المغربي اليوم يمثل انقلاباً من الفلول على الديموقراطية. ويتهم «الدولة العميقة» بعرقلة مساعي الحكومة التي يترأسها الإسلامي لمحاربة الفساد.

ويقول المتحدث الرسمي باسم حزب الاستقلال (يمين محافظ) عادل بنحمزة لـ«الأخبار» عن اخوان المغرب: «ما نسمع من كلامهم مشابه جداً لما كان يقوله مرسي، هذا يؤكد فقط أنهم عاجزون عن تطوير خطاب سياسي متناسب مع بنية النظام في المغرب.

بالنسبة لإخوان المغرب أصبح رأس بنكيران مطلوباً مثلما كان رأس مرسي

هم يستوردون مشروعاً آتياً من الشرق كل هدفه هو أخونة الدولة». ويضيف أن «رئيس الحكومة يتصرف كرئيس جماعة وحزب وليس كرئيس حكومة. يعامل الوزراء كموظفين لديه. يتعامل بمنطق استعلائي وكأن الشعب معه هو وحده. وهذا سلوك لا يليق بمن يتولى إدارة شؤون الدولة. وهذا حال كل حركات الإسلام السياسي في المنطقة وحزب العدالة والتنمية ليس استثناءً».

بدوره، يعتقد الناشط الحقوقي العلماني أحمد عصيد، أن هدف إسلاميي المغرب الموجودين اليوم في قيادة الحكومة لا يختلف كثيراً عن هدف جميع حركات الإسلام السياسي في المنطقة، وهو الانخراط في مخطط لأسلمة الدولة.

ويقول لـ«الأخبار»، إن «مخطط الإسلاميين في المنطقة كلها هو نفسه، نحن نتحدث عن نفس المشروع يحمله أيضاً حزب العدالة والتنمية، وهو الاتجاه إلى استعادة دور الدين في الدولة. الخطة التي دخل بها الحزب لا تختلف عن الخطة التي دخل بها الإسلاميون في تونس ومصر، حيث ركز في البداية على خطاب إصلاحي يتعلق بالجانب الاجتماعي والاقتصادي لكسب الشرعية قبل الشروع في مسلسل أسلمة هادئة».

الإسلاميون في المغرب إذن يقرّون بوجود مساع مماثلة لعرقلة تجربتهم الأولى في الحكومة كما حدث لحلفائهم الإيديولوجيين في مصر، لكنهم يصرّون على أن يفصلوا أنفسهم تماماً عن السقوط في إسقاطات النموذج المصري، وإن أبدوا تعاطفاً مع ما يجتازه إسلاميو مصر، فهم على عكس الإخوان المسلمين وبحسب ما يسرون به فإنهم اكتسبوا تجربة أكبر من أصدقائهم المصريين وباتوا أكثر نضجاً منهم لأنهم درسوا نظامهم السياسي جيداً قبل دخول اللعبة على عكس الإخوان في مصر. لكن معارضيهم يقولون إنهم لا يختلفون منهجاً وفكراً عن التنظيم الأم في مصر، في كل الأحوال يجتاز إسلاميو المغرب منعطفا حاسما في مسار أول تجربة تدبير يقودونها، فهل يعبر بنكيران آمناً؟

المشهد المصري أحدث إرباكاً كبيراً لدى إسلاميي المغرب (فاضل سنا ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

أمير قطر يزور السعودية

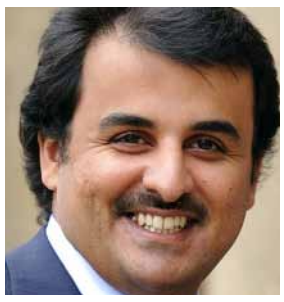

وصل أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني (الصورة)، أمس إلى جدة، في أول زيارة يقوم بها بعد تسلمه مهماته الرسمية.

وقالت وكالة «الأنباء السعودية» الرسمية إن الشيخ تميم سيلتقي خلال الزيارة ملك السعودية عبد الله بن عبد العزيز وسيؤدي مناسك العمرة.

(الأخبار)

المالكي: ضرورة التعاون العربي في مكافحة الإرهاب

دعا رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الدول العربية إلى «التعاون في مجال مكافحة الإرهاب ومواجهته»، مشيراً إلى أن «الحرب على الإرهاب يجب أن تكون عالمية».

وأكد المالكي، في كلمة ألقاها خلال مأدبة إفطار لقادة الأجهزة الأمنية أن «ما حصل في سجني التاجي وأبو غريب هي مخططات نفذتها جهات خارجية هدفها إلحاق الهزيمة برجل الأمن والسياسي والشعب العراقي الذي يواجه الإرهاب ببسالة».

(الأخبار)

تركيا: الحكم في قضية ارغينيكون الاثنين

ينتظر أن يصدر القضاء التركي يوم الاثنين المقبل حكمه في قضية شبكة ارغينيكون التي تحمل اسم «السهل الأسطوري في آسيا الوسطى»، المتهمة بتدبير انقلاب عسكري على رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، في نهاية المحاكمات بدأت في تشرين الأول 2008. وقد اعتقل 275 شخصاً في القضية، بينهم جنرالات وصحافيون وزعماء عصابات إجرامية منذ 2007، يوجد منهم 66 حالياً في السجن وستجري المحاكمة في محكمة سيليفري في إسطنبول. وطلب الادعاء أحكاماً قاسية بحق الانقلابيين المفترضين، بالسجن مدى الحياة على 64 منهم بتهمة «محاولة قلب النظام الدستوري بالقوة». ومن بين المتهمين قائد الأركان السابق الجنرال ايلكر بسبوغ الذي قاد الجيش التركي بين 2008 و2010 والذي ينفي كل التهم الموجهة إليه.

وحذر محافظ إسطنبول حسين موتلو، أمس، أنصار المتهمين الذين قد يأتون بالآلاف من أنه لن يسمح بالتظاهر أمام المحكمة الاثنين، مضيفاً أنه لن يسمح بدخول المحكمة إلا للمتهمين ومحاميهم والصحافيين وأعضاء البرلمان.

(أ ف ب)

سيناريوات المرحلة المقبلة: وساطة.. وفاق أم مواجهة؟

اجتمعت كل الفئات السياسية والمدنية التونسية في صف واحد

يقف إسلاميو حركة النهضة الحاكمة وحيدين في الطرف الآخر

جهود الحل السياسي لن تتمكن من لمّ الشمل مع التباعد الموجود بين جميع أطراف المشهد (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

«السلم القلق» يخيم على تونس

تونس ـ **نزار مقني**

ينبئ المشهد السياسي التونسي اليوم بأن البلاد قد تعرف عدة سيناريوات سياسية، بإمكانها أن تشكّل ملامح ما بقي من المرحلة الانتقالية الثانية التي عرفت فيها تونس لأول مرة تجربة حكم الإسلام السياسي. تجربة تميزت بتراجع جميع مؤشرات البلاد، في وقت طالت فيه هذه الفترة من دون موجب بعد أن أضحى الصراع الفكري والإيديولوجي هو الهاجس الأكبر.

فتونس اليوم تعرف اصطفاف 4 كتل سياسية تؤثر في المشهد السياسي والاجتماعي والاقتصادي في البلد: أولاً، تكتل المجتمع المدني وينضوي ضمنه الاتحاد العام التونسي للشغل واتحاد الأعراف والمنظمة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان. ثانياً، تكتل ليبرالي ويضم في الأساس الاتحاد من أجل تونس. ثالثاً تكتل يساري يمثله بامتياز الجبهة الشعبية.

ورابعاً، تكتل إسلامي تقف على رأسه حركة النهضة (ومعها بعض ما تبقى من حزبي المؤتمر من أجل الجمهورية والتكتل من أجل العمل والحريات) التي تبقى المؤثر الأول في تيار الإسلام السياسي.

ففيما اتجه التكتل الثاني والثالث نحو إسقاط ثاني حكومة للإسلاميين وإسقاط المجلس التأسيسي وإعادة خلط الأوراق السياسية بالذهاب نحو حل راديكالي وهو حكومة إنقاذ وطني وحل المجلس التأسيسي، عبّر التكتل الأول عن موقف آخر يقضي بحل الحكومة والاتجاه نحو إقرار حوار وطني يلعب فيه دور الوساطة بين المعسكرين، فيما ذهب التكتل الأخير وبعض من لفّ لفّه نحو ضرورة التشبث بالشرعية التي جاءت بها انتخابات المجلس التأسيسي، وهي شرعية أبرزت خلافاً انفجر أخيراً في الشارع في شكل اعتصامات، بعد أن أفرزت هذه المرحلة فشلاً على كل المستويات كان عنوانها الأبرز: اغتيالان سياسيان، و 8 قتلى من جنود الجيش الوطني التونسي في جبل الشعانبي.

ورغم تشابه المشهد السياسي في تونس بعد اغتيال البراهمي بالمشهد السياسي المصري قبل سقوط الرئيس محمد مرسي، يبقى الاختلاف منحصراً في الموقف المحايد لمؤسسة الجيش، في وقت يلف فيه التجاذب مؤسسة الأمن بين عقيدتين أمنيتين هما عقيدة الاستئمار بالأوامر، وعقيدة الأمن الجمهوري التي تتحرك بالقانون.

في ظل هذه المعطيات، فإن تونس الآن قد تعرف عدة سيناريوات سياسية، قد تذهب بالبلاد إلى برّ الأمان، كما أنها يمكن أن تبقيها غريقة محيط من المغالطات الإيديولوجية والفكرية، وتتعدى بها إلى مرحلة ما بعد «التدافع الاجتماعي» التي غرقت فيها البلاد منذ صعود حركة الغنوشي إلى السلطة. مرحلة قد تشهد فيها البلاد اقتتالاً داخلياً على شاكلة ما عرفه لبنان أو الصومال (لا الجزائر).

ولعل السيناريو الأول المطروح يبقى منحصراً في الأداء الذي سيقوم به تكتل جمعيات المجتمع المدني، وخاصة اتحاد الشغل الذي يقوم الآن بدور الوساطة بين الأفرقاء. وقد منح الحزب الحاكم أسبوعاً لحل الأزمة السياسية وفق توافق واضح مع ما أتت به جبهة الإنقاذ الوطني والذي يبدو أنه لن يجدي نفعاً مع التشدد الذي تطرحه حركة النهضة في تناول التحديات السياسية.

إن هذا الاتجاه سيؤدي إلى زيادة الاستقطاب والتجاذب بين دفتي المشهد السياسي التونسي، خاصة أن جهود الحل السياسي لن تتمكن من لمّ الشمل مع التباعد الموجود بين جميع أطراف المشهد السياسي الذي أضحى يتميز بالراديكالية، في وقت لن تأتي فيه حكومة الوحدة الوطنية بالجديد مع عدم التزام «ترويكا النهضة» بروزنامة زمنية لكتابة الدستور وإنجاز الانتخابات.

ففي الوقت الذي يسعى فيه الاتحاد إلى الوساطة التي حدد مدتها بأسبوع للتشاور، فإنه يمكنه الذهاب إلى التوجه نحو إقرار إضرابات عامة في كافة المجالات يمكن أن تشل الحكومة والبلاد، وهو سيناريو قد يطيح الحكومة ويدفع الجميع إلى إعادة خلط الأوراق من جديد، وهو ما قد يشكل لبنة أولى لتدخل مؤسسة الجيش والأمن لإعادة توزيع الأوراق، خاصة أن البلاد تقف على شفا جرف هار اقتصادياً، فيما يد الإرهاب تصل إلى قلب العاصمة التونسية.

أما السيناريو الثاني المطروح يبقى الآن مرهوناً بالاقتراب في وجهة النظر بين عدة أطراف، منها التفاهم على شكل الحكم القادم الذي سقط منذ مقتل شكري بلعيد وسقوط حكومة حمادي الجبالي الذي طالب بحكومة تكنوقراط عجلت في سقوطه من السلطة وتعويضه بالعريض، وهو خيار لن توافق عليه المعارضة اليوم خاصة بعد استشهاد محمد البراهمي ودخول الجيش في اشتباكات عنيفة في المناطق الحدودية مع الجزائر، ومع عدم الالتزام بضبط روزنامة زمنية لإكمال الدستور وإيجاد حلول للمعضلة الاقتصادية التونسية وفق الصيغ التي جاءت الحوارات السياسية الماضية (مبادرة الحوار الوطني لاتحاد الشغل ورئاسة الجمهورية ورئاسة المجلس التأسيسي) والتي أسقطتها حركة النهضة بعدم الالتزام بها في البيان الختامي للحوار الوطني الذي سقط مع النرجسية السياسية التي تمارس بها «ترويكا النهضة» للحكم.

يبقى في الأخير انتظار أن يضطلع الاتحاد العام التونسي للشغل الذي يعتبر في حالة وفاق مع منظمة الأعراف، بالقيام بما قام به الجيش في مصر إذا واصلت النهضة تشبثها بطرحها في التشبث بالسلطة وبشرعية المجلس التأسيسي في فترة انتقالية طالت أكثر من اللزوم ولم تنتج إلا إرهاباً، وتباعداً يكبر يوماً بعد يوم في الشارع التونسي.

المبادرات لا تطرح حلا للأزمة

المتابع للشأن التونسي قد يكتشف أن المبادرات المطروحة تبقى متباعدة من حيث الوصول إلى حل سياسي للأزمة. ففي الوقت الذي بدأ فيه البعض يضرب على وتر إطاحة حكومة علي العريض، مقابل الالتزام بسلطة المجلس التأسيسي، ذهب البعض الآخر إلى ضرورة الالتزام بما طرحته جبهة الإنقاذ، وهي حل السلطتين (الحكومة والمجلس التأسيسي) واختيار مجلس تنفيذي يقوم بسلطة الحكومة مع اختيار إحدى الشخصيات الوطنية المستقلة لرئاسة البلاد (طُرح أمس اسم مصطفى الفيلالي كشخصية ترأس البلاد).

في الوقت نفسه، تكتب لجنة تتكون من خبراء في القانون الدستوري دستوراً يطرح للاستفتاء الشعبي (اعتمد الجنرال ديغول المنهج نفسه بعد إسقاط حكومة فيشي في فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية).

لكن سرعان ما اصطدم هذا النهج بمعارضة «النهضة»، وخاصة جناحها المتشدد. ففي الوقت الذي عبّر فيه العديدون المحسوبون على جناحها المعتدل عن أن حكومة الإنقاذ الوطني يمكن أن تكون حاضرة في صيغة حكومة وحدة وطنية، خرج الغنوشي أمس ليقول إنه لا بديل عن العريض كرئيس للحكومة.

تونس

الجيش يدكّ معاقل الإرهابيين... والعريض يلتقي الأحزاب اليوم

واصل الجيش التونسي دك معاقل الإرهابيين في جبال الشعانبي بمساعدة استخبارية جزائرية، بينما تواصلت مفاوضات الغرف المغلقة بين الخصوم السياسيين في تونس

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

لم تقدم المؤسسة العسكرية التونسية حتى مساء أمس أي معلومات رسمية عن طبيعة العملية الواسعة التي يقودها الجيش براً وجواً على معاقل الإرهابيين بدعم من القوات الخاصة للحرس الوطني، التي تعد من أفضل الفرق الأمنية في تونس. لكن تسربت معلومات من خلال تقارير إعلامية عن تمكن قوات الحرس من القبض على ثلاثة عناصر مجهولي الهوية، ومن توقيف 12 سلفياً كانوا متحصنين في مسجد التوبة في مدينة القصرين، الذين يشتبه في ضلوعهم في إسناد الإرهابيين في الجبل لوجستياً.
وكانت المواجهات قد اندلعت في قرية أولاد نصر أسفل جبل الشعانبي قريباً من قرية فوسانة مساء أول من أمس، وقد تبين أن من بين 12 سلفياً ألقت عليهم قوات الأمن القبض عنصران كانا في وقت سابق في المنطقة الجبلية بالشعانبي، وعنصراً ثالثاً ينتمي إلى مجموعة عملية سليمان نهاية عام 2006 التي عرفت اول مواجهة مباشرة بين السلفيين والدولة.
من جهة أخرى، تمكنت قوات الحرس من اكتشاف مغارة جبلية جرى تخزين كمية من السلاح فيها قريباً من مدينة الكاف، كما تعرض جندي في ضاحية باردو بالقرب من العاصمة لاعتداء بالعنف بواسطة سلاح أبيض جرى الاحتفاظ به في المستشفى في حالة خطيرة.
وأوقفت قوات الشرطة في اعتصام « الرحيل» أمام مقر المجلس الوطني التأسيسي في باردو، شخصاً ينتحل صفة وكيل في الجيش ويرتدي ملابس عسكرية مزيفة.
وتبين انه مجرم حق عام هارب من العدالة.
على الصعيد السياسي، وفيما تدور مفاوضات الربع ساعة الأخير، أمهل الاتحاد العام التونسي للشغل الحكومة أسبوعاً لاستقالتها وتأليف الحكومة الجديدة التي تطالب بها كل الأحزاب والقوى السياسية باستثناء حركة النهضة وحزب المؤتمر من اجل الجمهورية المتمسكين « بالشرعية».
وتواصلت المفاوضات أمس بين الأمين العام للاتحاد حسين العباسي وزعيم حركة النهضة راشد الغنوشي، من دون ان تتسرب أية معلومات عن هذا اللقاء.
من جهة أخرى، رأت المعارضة ان المساعي التي يقوم بها الرئيس المؤقت محمد منصف المرزوقي، غير ذي جدوى نظراً إلى انعدام صلاحياته وفشل الحوار الذي دعا إليه في الأسابيع الأخيرة.
ودخل الاتحاد الأوروبي على الخط، إذ يزور تونس الآن وفد من الاتحاد التقى الخصوم السياسيين من النهضة والمعارضة. وبالتزامن مع هذه المفاوضات، واصلت «النهضة» تعبئة أنصارها انطلاقاً من المساجد، إذ وزعت مناشير تدعو فيها المواطنين إلى التظاهر في كل المدن والقرى دفاعاً عن «الشرعية». وخصص خطباء المساجد خطبة الجمعة ليوم أمس لمهاجمة المعارضة وشيطنتها باعتبارها «شرذمة من اليسار الكافر».
كذلك دعت حركة النهضة أنصارها إلى إعلان التعبئة العامة للدفاع عن «الشرعية مساء اليوم السبت في ساحة القصبة أمام قصر الحكومة.
ويزداد يوما بعد آخر إقبال المواطنين على اعتصام « الرحيل» في ضاحية باردو الذي تنظمه الجمعيات والقوى الشبابية بدعم من جبهة الإنقاذ الوطني.
وأعلنت جبهة الإنقاذ تنظيم مسيرة شعبية كبرى غداً الأحد تحت عنوان «مسيرة ليلة القدر»، التي ستكون بمثابة إعلان سقوط الحكومة حسبما صرح به بعض النواب المنسحبين من المجلس التأسيسي.
واليوم يلتقي رئيس الحكومة علي العريض الأحزاب والجمعيات والمنظمات الوطنية في حوار مفتوح «من أجل إطلاعهم على جهود الحكومة في مكافحة الارهاب وتدعيم الحوار الوطني».

المغرب

فضيحة أخلاقية تعصف بالقصر الملكي

الرباط ـ **عماد استيتو**

تركت واقعة شمول العفو الملكي في المغرب عن الأسباني دانييل كالفان فينا، المسجون بتهمة اغتصاب 11 طفل في مدينة القنيطرة المغربية، موجة غضب شعبي عارم وحملات إدانة واسعة عبر شبكات المواقع الاجتماعية في البلاد.
واحتشد مئات الناشطين المغاربة مساء أمس في العاصمة الرباط أمام البرلمان المغربي للتعبير عن سخطهم على قرار العفو عن وللمطالبة بإلغاء هذا القرار وطلب تسليمه الى إسبانيا.
لكن القصر التزم إلى اللحظة الصمت، حيث لم يخرج عن الديوان الملكي أي بيان أو موقف توضيحي، بعد أن تسبب الخبر في إحراج بالغ خاصة وأن العفو اختصاص ملكي صرف بموجب القوانين والدستور. ومن المعلوم أن الملك في المغرب هو فوق أية محاسبة، وقراراته لا تتعرض للمساءلة.
كذلك، نأى وزير العدل المغربي مصطفى الرميد، بنفسه عن مسؤولية الإفراج عن الإسباني، مُلمّحاً إلى أن المؤسسة الملكية هي المسؤولة الوحيدة لأن قائمة السجناء الإسبان الثمانية والأربعين المعفي عنهم تكلف بها الديوان الملكي بعد طلب قدمه ملك اسبانيا خوان كارلوس إلى الملك المغربي محمد السادس، خلال الزيارة الأخيرة التي قام بها إلى المغرب.
وقال الرميد في تصريحات صحافية مقتضبة «قرار العفو اتخذ في سياق العلاقة بين ملكين. لائحة العفو جاءت من الديوان الملكي والإدارة نفذت القرار».
في السياق نفسه نقلت مصادر مقربة من وزارة العدل المغربية أن الوزارة نبّهت القصر إلى ورود اسم «دانيال» مغتصب الأطفال ضمن اللائحة، غير أن الديوان أهمل هذه الملاحظات، وغادر الإسباني المعفو عنه الأراضي المغربية أول من أمس عبر معبر مدينة سبتة بعد قضائه 26 شهراً فقط من مدة عقوبته.
ومنحته القنصلية الاسبانية رخصة العبور نظراً لانتهاء صلاحية جواز سفره. وهو ما يكذب الرواية الرسمية التي أدلى بها المتحدث الرسمي باسم الحكومة مصطفى الخلفي، والتي قالت إن المعني بالأمر قد تم ترحيله.
وكانت المحكمة الابتدائية لمدينة القنيطرة قد أدانت هذا الإسباني يوم 2 أيار 2011 وجرى تأكيد الحكم في الاستئناف يوم 9 أيلول من السنة نفسها.

الملك المغربي هو فوق أية محاسبة، وقراراته لا تتعرض للمساءلة (أ ف ب)

في السياق نفسه، ذكرت مصادر صحافية إسبانية نقلاً عن مسؤولين رسميين اسبان، أن الملك الاسباني لم يحدد سوى اسم سجين اسباني واحد يعاني من المرض عندما طلب من ملك المغرب الإفراج عن السجناء الإسبان، وأن الأمر لا يتعلق بدانيال وإنما بسجين آخر في طنجة. وأضافت المصادر أن مهمة تحديد اللائحة تعود إلى السفارة الإسبانية في الرباط.
في هذا الوقت، بدا وكأن الجمعيات الحقوقية قد نأت بنفسها عن الإدلاء بموقف صريح مخافة السقوط في إدانة المؤسسة الملكية، على اعتبارها المسؤولة معنوياً عن اتخاذ قرار العفو.
وواجهت رئيسة جمعية «ماتقيش ولدي» نجاة أنور، انتقادات لاذعة بعد أن اعتبرت العفو الملكي حقاً للملك وأن له وحده تقدير من يستحقه، فيما لمّح عبد الفتاح بناني عن جمعية بيت الحكمة المحسوبة على حزب الأصالة والمعاصرة المقرب من السلطة، إلى أن هناك من يريد استهداف الملكية بإيهام الرأي العام بأن الملك مسؤول عن العفو عن متهم بمرض «البيدوفيليا».
وبينما فضل معظم السياسيين عدم الإدلاء بأي تصريح بهذا الخصوص، قالت الأمينة العامة للحزب الاشتراكي الموحد (معارض للنظام)، نبيلة منيب، إن «هذا العفو يمثل إهانة حقيقية لكل المغاربة لأنه يُوقف تحقيق العدالة، ويضرب في العمق أبناءنا الذين يمثلون مغرب الغد»، معتبرة أنه «قد حان الوقت ليتم إلغاء العمل بالعفو الملكي».
أما الناشط الحقوقي فؤاد عبد المومني فقد شبه العفو الملكي عن المغتصب الإسباني بهدايا ملوك الجاهلية، متابعاً «النقاش يجب أن ينصبّ أيضاً حول نقاش سياسي أكبر يتمثل في إشكالية وجود كافة السلطات بين يدي ملك غير قابل للمحاسبة والمسؤولية، حيث يتصرف في منصبه الخاص بكل حرية».

ما قل ودل

أشاد الرئيس الأميركي باراك أوباما، «بالتعاون المتين الذي تبديه السلطات اليمنية في محاربة تنظيم القاعدة». ولفت أوباما، في ختام لقائه نظيره اليمني عبد ربه منصور هادي في واشنطن، إلى أنه «بفضل الجيش اليمني رأينا تنظيم القاعدة ينسحب من المناطق التي كان يسيطر عليها». وأشاد «بالحوار الوطني في اليمن، ونتائجه التي وصفها بأنها «تاريخية»، آملاً أن يفضي إلى مرحلة انتقالية باتجاه حكومة ديمقراطية، واعداً بأن تقدم الولايات المتحدة الدعم.
(الأخبار)

مقتل جنديين في اشتباكات قرب قصر الرئاسة اليمني

تحوّلت احتجاجات عناصر عسكريين يمنيين على «إهمال» السلطة لهم بسبب ولائهم للرئيس السابق علي عبد الله صالح، إلى مواجهات مسلحة مع عناصر الجيش الموالي للرئيس عبد ربه منصور هادي، قرب قصر الرئاسة في العاصمة صنعاء، سقط خلالها قتيلان على الأقل وأصيب ستة آخرون.
واندلعت المواجهات بالرشاشات والدوشكا قبيل ظهر أمس عندما حاول عدد من عناصر الاحتياط الغاضبين المتجمعين في ميدان السبعين قرب دار الرئاسة للمطالبة باستحقاقات مالية ومكافآت، التقدم باتجاه مقر الرئيس.
وقال مصدر في الشرطة إنه حين وقع تبادل لإطلاق النار بينهم وبين الحرس الرئاسي أصيب ستة أشخاص، بينما أكد مصدر طبي مقتل جنديين على الأقل من الحرس الجمهوري.
وتابع المصدر: «استدعيت تعزيزات من الشرطة العسكرية وقوات مكافحة الشغب لصد المحتجين»، الذين بلغ عددهم بين 600 و800 جندي، بحسب شهود.
وأُغلقت الطرقات المؤدية إلى دار الرئاسة أمام السيارات، حسبما أفاد سكان أكدوا لاحقاً العودة التدريجية للهدوء في الحي.
وأفاد شاهد بأن الاشتباكات انتهت حين وصلت شرطة مكافحة الشغب والشرطة العسكرية إلى الموقع، لكن التظاهرة التي تضم المئات من أعضاء قوات الحرس الجمهوري التي تمّ حلّها، استمرت في ميدان للعروض العسكرية قرب القصر الرئاسي، مطالبين وزارة المالية بصرف منحة لهم بمناسبة شهر رمضان، حيث دعوا الوزير إلى الاستقالة.
وكان ابن الرئيس السابق أحمد علي عبد الله صالح، مسؤولاً عن الحرس الجمهوري إلى أن حلّه العام الماضي الرئيس هادي، الذي خلف صالح، وذلك في محاولة لتوحيد الجيش.
وجرى الاشتباك فيما كان الرئيس اليمني في الولايات المتحدة، حيث استقبله الرئيس الأميركي باراك اوباما، أول من أمس، وأشاد بإدارته المرحلة الانتقالية السياسية في اليمن.
وتسود تظاهرات الجنود احتجاجاً على تأخر سداد الرواتب في اليمن وتنتهي عادة بالعنف. ويعيش ثلث اليمنيين تحت خط الفقر على أقل من دولارين في اليوم وتقدر البطالة بنحو 35 في المئة، بينما تبلغ نسبة البطالة بين الشباب 60 في المئة.
في السياق، ذكرت وسائل الإعلام الإماراتية أمس أن النجل الأكبر للرئيس اليمني، أحمد صالح الذي استبعد من الجيش حيث كان يتمتع بنفوذ كبير، تولى مهماته سفيراً لبلاده لدى الإمارات.
وأوضحت وكالة أنباء الإمارات الرسمية أن وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد آل نهيان، استقبل أول من أمس الدبلوماسي اليمني في أبو ظبي و«تمنى له النجاح بمناسبة توليه مهامه».
ونُقِل إلى السلك الدبلوماسي أيضاً اثنان آخران من أفراد عائلة صالح، هما اللواء طارق محمد عبد الله صالح الذي كان قائد الحرس الشخصي للرئيس اليمني السابق، وعمار محمد عبد الله صالح الذي كان مساعد قائد الأمن الوطني.
وعين الرجلان ملحقين عسكريين في ألمانيا وإثيوبيا على التوالي.
ويأتي إعلان هذه الإجراءات بعد أسبوع على مغادرة صالح إلى المملكة العربية السعودية لتلقي علاج طبي.
ويشتبه خصوم الرئيس اليمني السابق على الرغم من ضعفه، في أنه يعوق العملية الانتقالية السياسية في البلاد التي بدأت بعد رحيله من السلطة في 2011.
وفي 15 شباط، هدد مجلس الأمن الدولي مرة أخرى بفرض عقوبات على من يعرقلون العملية الانتقالية وسمى صالح تحديداً.
والعملية الانتقالية تتعثر خصوصاً حول صعوبة اعادة هيكلة القوات المسلحة والامنية التي لا تزال تعاني من عواقب انقساماتها بين انصار حركة الاحتجاج ضد صالح وخصومهم.
(رويترز، أ ف ب)

قبل يومين من تسلّم الشيخ حسن روحاني، رسمياً، مهام الرئاسة في إيران، أثارت تصريحات أدلى بها في يوم القدس العالمي جدلاً في اسرائيل، فاضطرت طهران عبر وسائل اعلامها لتوضيح «التحريف»

روحاني: إسرائيل جرح في العالم الإسلامي

نتنياهو يثير زوبعة حول الرئيس الإيراني المنتخب قبل يومين من تنصيبه

انطلقت المسيرات الشعبية والعروض العسكرية في مختلف إيران أمس (أ ف ب)

مع انطلاق مسيرات يوم القدس العالمي في العاصمة طهران وباقي المدن الإيرانية أمس وقبل يومين من تنصيبه رئيساً للجمهورية الإسلامية، أثار الرئيس الإيراني الجديد حسن روحاني لغطاً حول تصريحات اعتبر فيها الاحتلال الاسرائيلي «جرحاً» للعالم الاسلامي، بينما ردّ تقرير إعلامي إيراني بأن هذا التصريح قد تم تحويره.

ونقلت وكالة أنباء الطلبة الايرانية (إسنا) عن الرئيس المُنتخب حسن روحاني قوله للصحافة على هامش احتفالات يوم القدس العالمي في طهران، إن «النظام الصهيوني جُرح في جسد العالم الإسلامي منذ سنوات ويجب محوه».

لكن وكالة «مهر» الإيرانية أيضاً نقلت عن روحاني قوله إنه «في ظل احتلال فلسطين والقدس العزيزة نشأ في منطقتنا جرح على جسد العالم الإسلامي، وهذا يذكّر بأن الشعب المسلم لن ينسى حقه التاريخي، وسيتصدى للظلم والعدوان».

وحول استمرار بناء المستوطنات الصهيونية في الاراضي المحتلة، قال روحاني الذي سار وسط الحشود في طهران: في «الظروف التي تواجه العالم الاسلامي مشاكل في المنطقة، فإن الصهاينة يتصورون بأنها فرصة مناسبة للتظاهر بانهم دعاة سلام، ولكن في الحقيقة فانهم يواصلون اعتداءاتهم المتكررة في ارض فلسطين». لكن وسائل الإعلام الحكومية الإيرانية سارعت إلى تخفيف تصريحات روحاني، وقالت ان وكالات أنباء حرّفت تصريحات الرئيس الجديد. ونشرت قناة «برس» الايرانية نصاً للحديث بين روحاني وصحافيين، قال فيه «في منطقتنا هناك جرح لسنوات في جسد العالم الاسلامي في ظل احتلال أرض فلسطين المقدسة والقدس العزيزة».

في المقابل، سارع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، للرد على ما نشرته وكالة «إسنا» من تصريحات روحاني، وقال إن «الرجل الذي عُرّف بأنه معتدل هو في الحقيقة معاد لإسرائيل مثله في ذلك مثل سلفه محمود أحمدي نجاد»، الذي أثار نفيه لحدوث المحرقة ووصفه اسرائيل بأنها «ورم سرطاني»، موجة انتقادات دولية.

وأضاف نتنياهو، في بيان، «انكشف وجه روحاني الحقيقي بأسرع من المتوقع... هذا هو ما يعتقده الرجل وهذه هي خطة عمل النظام الإيراني».

واعتبر نتنياهو ان ما قاله روحاني «يجب ان يوقظ العالم من أوهامه التي يعيش فيها منذ الانتخابات الايرانية»، مضيفاً أن ايران لا تزال تسعى «للحصول على أسلحة نووية لكي تهدد سلام اسرائيل والشرق الأوسط والسلام العالمي».

أما الرئيس نجاد فاعتبر في آخر خطاب ألقاه بصفته رئيساً لايران في مناسبة يوم القدس أمس، أن تساؤلاته «حول أحداث الحرب العالمية الثانية وقضية الهولوكوست أثارت حساسية الساسة الغربيين وأصابت العمود الفقري للصهاينة والنظام الاستعماري»، متسائلاً «لماذا يجب ان يدفع الشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة ثمن نتائج الحرب العالمية الثانية؟». ورأى أن هذه «التساؤلات فضحت الأكاذيب التي روجتها الصهيونية لعشرات السنين».

ووجّه كلامه الى اسرائيل، قائلاً: «لقد زرعتم الريح في منطقتنا وستحصدون العاصفة. أقسم بالله أن عاصفة عاتية ستهب وتقتلع الكيان الصهيوني».

ومن المقرر أن يتولى الرئيس الإيراني المنتخب حسن روحاني، غداً الأحد، مهامه وسط موجة من التفاؤل في إيران منذ انتخابه. وكانت المسيرات الشعبية والعروض العسكرية قد انطلقت في مختلف مدن إيران أمس بمناسبة يوم القدس العالمي، الذي أعلنه مؤسس الجمهورية الاسلامية الإمام الخميني، في آخر جمعة من شهر رمضان كل عام.

وحمل المشاركون في المسيرات صور الخميني والمرشد الأعلى للثورة الاسلامية علي خامنئي وأعلام إيران وفلسطين ولبنان وسوريا. كما هتفوا بشعار «الموت لأميركا» و«الموت لاسرائيل» و«الموت للصهيونية»، معربين عن تنديدهم بالممارسات العدوانية لإسرائيل. وأكد البيان الختامي لمسيرات يوم القدس، في ايران، أن «الحل الوحيد للقضية الفلسطينية يتمثل في تفكيك الكيان الصهيوني وعودة الفلسطينيين الى ارض الاجداد واقامة انتخابات حرة نزيهة وشاملة لتحديد مصير هذا البلد المسلم وشعبه المضطهد».

من ناحيته، قال رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام علي أكبر هاشمي رفسنجاني، إن «مسيرات يوم القدس العالمي تعزز معنويات الفلسطينيين الذين يعيشون ظروفاً صعبة جداً في الوقت الراهن». وأضاف، للصحافيين على هامش مسيرات يوم القدس، «إن هذه المسيرات تعد واحدة من الإجراءات الضرورية التي يلتزم بها الشعب بحمد الله من أول الثورة وعقب مبادرة الامام الراحل وحتى يومنا هذا».

> **نجاد: تصريحاتي فضحت الأكاذيب التي روجتها الصهيونية لعشرات السنين**

ووصف رفسنجاني الظروف الراهنة للفلسطينيين بالصعبة جداً، وقال «إن الفلسطينيين ليس لديهم سبيل لا عبر مصر ولا عبر سوريا، كما انهم يواجهون مشاكل في فلسطين ولبنان، ولذا فانهم عندما يجدون هذا الدعم تتعزز معنوياتهم».

من جهة أخرى، أعرب وزير الخارجية الألماني غيدو فيسترفيلي، في مقابلة مع وكالة الأنباء الالمانية، عن الأمل في تقدم المباحثات بشأن الملف النووي الايراني مع تسلم الرئيس الايراني الجديد مهامه. لكنه اضاف «سنحكم عليه شخصياً وعلى حكومته بناء على أعماله وليس على تصريحاته».

بدورها، جددت الصين (أكبر شريك

اشتباكات مع جنود الاحتلال في يوم القدس العالمي

خرج الفلسطينيون في مناطق الضفة الغربية وغزة في مسيرات حاشدة في يوم القدس العالمي، معلنين في الوقت نفسه رفضهم لسياسات الاحتلال الاستيطانية

تدخلت قوات الاحتلال لفض مسيرات إحياء يوم القدس في الضفة الغربية واشتبكت مع المحتجين، ما أدى إلى وقوع إصابات، فيما احتشد أكثر من 300 ألف مصلٍّ في المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة الأخيرة من شهر رمضان.

واعتدت قوات الاحتلال على مسيرة كفر قدوم الأسبوعية التي نظمتها حركة «فتح» لمناسبة يوم القدس العالمي، ما أدى إلى إصابة العشرات بحالات اختناق، بينهم نساء وأطفال ومتضامنون أجانب، جراء استخدامها القنابل الغازية.

كذلك أُصيب العشرات من المواطنين ومتضامنين أجانب بالاختناق الشديد إثر استنشاقهم غازاً مسيلاً للدموع ألقتها قوات الاحتلال في مسيرة بلعين الأسبوعية المناوئة للاستيطان وجدار الفصل العنصري في «جمعة لنقاوم مخطط برافر ونسقطه»، ونصرة للأسرى المضربين عن الطعام، وإحياءً ليوم القدس العالمي.

كذلك اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي لأربعة متضامنين إسرائيليين أثناء قمعها لمسيرة النبي صالح الأسبوعية.

بدورها، ناشدت اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في بلعين أبناء شعبنا الفلسطيني في كافة أماكن وجوده العمل على «إسقاط مخطط برافر بتوحيد الجهود ورصّ الصف؛ لأن سياسة التهويد من قبل حكومة الاحتلال الإسرائيلي هي سياسة واحدة، والهدف منها مصادرة الأراضي الفلسطينية وتهويدها، سواء أكانت في النقب أم في الجليل أم في القدس أم في الضفة الغربية».

وفي غزة، شاركت حشود كبيرة في مسيرات بمناسبة يوم القدس العالمي، حيث نظم الاحتفال المركزي في شارع الوحدة وسط مدينة غزة. وشارك في المسيرات مختلف ممثلي الفصائل الفلسطينية.

وانطلق المشاركون في المسيرة من مساجد قطاع غزة عقب أداء صلاة الجمعة إلى منصة مهرجان أقاموها غرب مدينة غزة، وهم يرفعون لافتات كتب عليها «أوفياء للقدس حتى آخر قطرة دم»، و«في يوم القدس، يا قدس إننا قادمون».

وطالب القيادي في حركة الجهاد الإسلامي، عبد الفتاح حجاج، في كلمة ألقاها باسم القوى الوطنية والفلسطينية «العرب والمسلمين بجعل القضية الفلسطينية قضيتهم المركزية، والتصدي للمشاريع الهادفة لسلخ القضية الفلسطينية عن عمقها». ودعا «جميع الحركات الفلسطينية إلى التوحد ونبذ الانقاسامات والخلافات». وقال: «لنلق بحزبيتنا المقيتة وراء ظهورنا ولنتوحد خلف القدس».

أدى أكثر من 300 ألف صلاة آخر جمعة من شهر رمضان في القدس (محمد دبب ـ أ ف ب)

وفي المسجد الأقصى في القدس المحتلة، أدى أكثر من 300 ألف صلاة آخر جمعة من شهر رمضان. وقال المدير العام للأوقاف الإسلامية، الشيخ عزام الخطيب: «وصل إلى المسجد الأقصى اليوم في آخر جمعة من هذا الشهر المبارك أكثر من 300 ألف مصلٍّ، وكانت أمورهم ميسرة والحمد لله».

في المقابل، أعلنت المتحدثة باسم الشرطة الإسرائيلية لوبا سمري أن «الشرطة نشرت قوات معززة في مختلف أنحاء المدينة، سعياً وراء الحفاظ على سلامة أمن وأمان كافة أفراد الجمهور والوافدين للصلاة».

وقدرت الشرطة عدد الذين وصلوا إلى المسجد الأقصى اليوم رابع يوم جمعة في رمضان وآخرها بأكثر من 170 ألف مصلٍّ.

وأطلقت الشرطة منطاداً فوق سماء القدس القديمة، وانتشر أكثر من ثلاثة آلاف شرطي إسرائيلي في المدينة القديمة في القدس حيث يقع المسجد الأقصى، وفي القدس الشرقية المحتلة.

في الوقت نفسه، سيّرت شرطة الاحتلال دوريات راجلة ومحمولة وخيالة في الشوارع الرئيسة وأغلقت محيط البلدة القديمة بحواجز ومتاريس حديدية، ونصبت حواجز إضافية على بوابات القدس القديمة للتدقيق ببطاقات المُصلين.

وكانت سلطات الاحتلال قد أعلنت عدم سماحها لأهالي الضفة الغربية ممن تقلّ أعمارهم عن أربعين عاماً بدخول القدس والصلاة في المسجد الأقصى، الأمر الذي دفع عشرات الشبان إلى تسلق مقاطع من جدار الضم والتوسع للوصول إلى الأقصى وأداء الصلاة فيه.

(الأخبار)

تسوية

ترتيبات لما بعد انسحاب إسرائيل من الضفة!

علي حيدر

ذكرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية أمس، أن فريقاً أمنياً أميركياً برئاسة الجنرال جون ألن، الوسيط الأميركي لحل القضايا الأمنية، يتولى التواصل مع الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني لدراسة الترتيبات الأمنية إذا انسحب جيش الاحتلال من مناطق الضفة الغربية عند التوصل إلى اتفاق سلام.

ويتكون الفريق الأمني من 20 خبيراً أميركياً نُشروا في كل من فلسطين المحتلة والولايات المتحدة والأردن. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين قولهم إن أعضاء الطاقم الأمني بدأوا العمل مع نظرائهم الإسرائيليين من أجل صياغة ترتيبات أمنية محتملة إذا أعلنت إسرائيل انسحابها من الضفة.

وقالت الصحيفة إن جون ألن التقى كلاً من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع الإسرائيلي موشيه يعالون مرات عديدة. ولفتت إلى أنه بسبب الأهمية الكبيرة للتوصيات التي سيقدمها الطاقم الأمني، فإن كافة الأطراف تحاول الحفاظ على السرية التامة، بكل ما يتعلق بتفاصيل عمل اللجنة الأمنية برئاسة جون ألن.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين مطلعين قولهم إن «ألن لم يبحث رسم الحدود، لكنه يعمل على إيجاد بدائل للمزايا التي يمنحها الوضع الحالي للإسرائيليين، والتي يعمل فيها الجيش كما يريد»، مشيرين إلى أنه «عند إقامة دولة فلسطينية، فلن يكون بمقدور الجيش الإسرائيلي دخول الأراضي الفلسطينية كما هو الوضع عليه الآن، ولذلك يحاول الطاقم الأمني البحث عن حلول ومراقبة التطورات».

ويقوم الطاقم الأمني بدراسة جدية مع الإسرائيليين حول المعنى العملي لمصطلح دولة فلسطينية منزوعة السلاح، وفي هذا الاطار نوقش حجم القوات الأمنية الفلسطينية وشكلها وحجم تسليحها، والحماية الجوية التي سيحظى بها مطار بن غوريون إذا نُفذ الانسحاب من الضفة إلى ما يقارب الخط الأخضر.

وفي السياق، نقل موقع والا العبري، عن مصدر مطلع على المفاوضات، أنّ المحادثات المقبلة ستتركز على نحو حتمي، حول موضوع الحدود. ولفت الى ان كيري لم يذكر حتى الان في مواقفه

> المحادثات المقبلة ستتركز على نحو حتمي حول موضوع الحدود

للاعلام كلمة «حدود الـ 67»، التي تخشى اسرائيل سماعها، مشيرا الى أن «أحد الانجازات الكبرى لنتنياهو هو رفض المطلب الفلسطيني باجراء المفاوضات على اساسها»، لكن المصدر اضاف إن كلا الطرفين يدرك أن هدف النقاش هو موضوع الحدود و«بلورة تغييرات، تعديلات وتبادل مناطق تتعلق بحدود عام الـ67».

واوضح المصدر نفسه، ان الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني توصلا الى «اتفاقات هادئة» تتعلق بالمفاوضات، ووفقا لها ستواصل اسرائيل البناء في الكتل الاستيطانية خلال الحوار، لكنها ستضطر ايضا الى «تبطيء» البناء في شرقي الجدار الفاصل. وأشار المصدر الى ان الطرفين اخفيا هذه الاتفاقات تجنبا لمنع حصول ضغط سياسي داخلي على كل من الطرفين .

وكان الرئيس الأميركي باراك أوباما قد أجرى اتصالين بكل من نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس. وقال البيت الأبيض: «اتصل أوباما بنتنياهو للاشادة بقيادته وشجاعته في استئناف مفاوضات الوضع النهائي مع الفلسطينيين». ومعقباً على الاتصال الهاتفي مع الرئيس الفلسطيني، قال بيان البيت الابيض «أكد الرئيس مجددا ان الولايات المتحدة مستعدة لدعم الطرفين في تحقيق سلام عادل ودائم على اساس حل الدولتين، وانها ستواصل العمل عن كثب مع السلطة الفلسطينية لتحقيق هذا الهدف».

في غضون ذلك، ذكرت «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية أن حركة «يالا . يا قادة الشباب» الناشطة على الانترنت نظمت حفل إفطار فلسطيني اسرائيلي في رام الله دعما للسلام والمفاوضات التي استؤنفت في واشنطن قبل أيام، غير أن الصحيفة لم تذكر المكان بالتحديد في رام الله حيث أقيم الإفطار. وبحسب الصحيفة، فإن حركة «يالا» نظمت الإفطار تكريما لأعضائها الذين يعملون يوميا لمصلحتها عبر الشبكة العنكبوتية، ومن خارجها، لغرض التواصل الاجتماعي. وأثناء الإفطار قدم أحد النشطاء الفلسطينيين من حملة الجنسية الإيطالية عرضا لأغنية «سوف ننتصر» للمغني بيت سيغر، التي تعد نشيد حركة الحقوق المدنية للأميركيين الأفارقة.

(الأخبار)

الى مزيد من الخفض لصادرات النفط الايرانية بمقدار مليون برميل يوميا لتصل الى صفر تقريبا على مدى عام في محاولة للحد من تدفق الأموال على برنامج طهران النووي. ويفرض القانون عقوبات مشددة على المشترين الذين لا يجدون مصادر بديلة لإمدادهم بالنفط.

(فارس، مهر، رويترز، أ ف ب)

تجاري لإيران وأكبر مشتر لنفطها) معارضتها لتشديد العقوبات الأميركية على طهران بعد أن وافق مجلس النواب على قانون يهدف الى وقف صادرات النفط الإيرانية. وقالت وزارة الخارجية في بيان: إن الصين «تعارض على وجه الخصوص العقوبات التي ستضر بمصالح طرف ثالث». ويسعى القانون

«معاريف»: ضوء أخضر أميركي لمهاجمة إيران

ما قل ودل

شدد نائب وزير الأديان الإسرائيلي، إيلي بن دهان (الصورة)، على أن «الفلسطينيين ليسوا بشراً، وأنهم شعب لا يستحق الحياة وهم ليسوا سوى حيوانات».

وأضاف بن دهان، وهو من حزب «البيت اليهودي»، خلال لقاء

مع مجلة إسرائيلية خاصة، أنّ «الشعب الفلسطيني لم يتعلم من أجل السلام وهو لا يريد السلام. ماذا يتعلم أطفالهم في المخيمات؟ ماذا يفعلون بها؟ إنهم يحاكون الحروب واستخدام الأسلحة لقتل الإسرائيليين اليهود».

وتأتي تصريحات المسؤول الإسرائيلي في الوقت الذي ترفض فيه الأحزاب اليمينية الإفراج عن أسرى في إطار استئناف محادثات السلام.

(الأخبار)

«يبدو أن البطاقة الحمراء الأميركية التي كانت حائلاً دون شن هجوم إسرائيلي على إيران لم تعد قائمة. وفي الحرب القادمة ستطلق مئات الصواريخ الموجهة بالـ «جي بي أس» باتجاه منشآت البنى التحتية وقواعد الجيش الإسرائيلية». هذا باختصار ما يقوله محلل الشؤون العسكرية في صحيفة «معاريف»، عامير رابابورت، الذي يضيف إنه «مع كل الاحترام لمحادثات السلام التي بدأت في واشنطن هذا الأسبوع، فإن الشعور في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية خلال الفترة الأخيرة هو أننا عشية حرب».

وأوضح رابابورت «إذا كان هناك في الماضي بطاقة حمراء ضد شن هجوم إسرائيلي على المنشآت النووية الإيرانية، فإننا لم نعد نراها الآن، ويبدو أن مسؤولية معالجة النووي الإيراني تنتقل إلى إسرائيل بالكامل، فالأميركيون يؤشرون إلى أنهم لن يمنعوا إسرائيل من العمل عسكرياً ضد المنشآت النووية الإيرانية». وتابع «في الأشهر القريبة، سيكون ملقى على عاتق رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، كل ثقل القرار الذي يمكن أن يورط إسرائيل في حرب قاسية، فيما لو هاجمت إيران، أو مع عدو نووي خطير، إذا قررت إسرائيل ألا تتحرك وحقق الإيرانيون حلم القنبلة النووية».

ورأى رابابورت أن «التوتر في العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة من الصيف الماضي، على خلفية الخشية الأميركية من أن تقوم إسرائيل بمهاجمة إيران في توقيت غير مناسب بالنسبة إليها، تبدد. ووتيرة المحادثات بين الجانبين اليوم كبيرة جداً، سواء على مستوى اللقاءات التي تحصل في تل أبيب وواشنطن، أو على مستوى محادثات الفيديو التي تجري على نحو روتيني».

وتابع أن التصريحات الصادرة في الفترة الأخيرة، وخاصة ما قاله قبل أيام القائد السابق للجيش الأميركي في الشرق الأوسط، الجنرال جيمس ماتيس، من أن «إسرائيل قد تهاجم إيران بنفسها»، لا تدل بالضرورة على هجوم وشيك. فماتيس يُنظر إليه «كثرثار»، كما أنه «غير متصل فعلياً بمنظومة صناعة القرار الأميركية اليوم. إلا أن أقواله تعكس على نحو جيد اتجاه الريح: إسرائيل لديها ضوء أخضر للهجوم. الأميركيون لن يقوموا بالعمل بأنفسهم».

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي، موشيه يعالون، قد قال هذا الأسبوع خلال زيارته إحدى قواعد الجيش، إنه «كانت هناك اعتبارات استراتيجية لإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين والعودة إلى مفاوضات السلام، وهي ستتضح مستقبلاً. هل كان يقصد أن محادثات السلام تتيح لإسرائيل هامش مناورة سياسياً يسمح لها بمهاجمة إيران؟ محتمل!».

واستنتج رابابورت أنه «يمكن الافتراض أن رئيس الحكومة نفسه لا يعرف إن كان سيحصل هجوم أم لا. لا تزال هناك عدة عوامل يمكن أن تؤثر على القرار في هذا الاتجاه أو ذاك. إلا أنه يشعر بالقلق. القلق الأكبر هو من تداعيات الرد المحتمل غير المسبوق، من حيث الحجم باتجاه العمق الإسرائيلي. وفي حالة الحرب مقابل إيران وحزب الله، فإن كل ما واجهناه حتى الآن سيكون بمثابة لعبة أطفال». وختم بالقول «في الحرب المقبلة، ستطلق مئات الصواريخ الموجهة توجيهاً دقيقاً باتجاه منشآت البنى التحتية الإسرائيلية وقواعد الجيش الإسرائيلي، كما ستُطلَق عشرات آلاف الصواريخ «الغبية» باتجاه العمق الإسرائيلي، التي لن تكون بطاريات «القبة الحديدية» الذكية قادرة على مواجهتها كلها بسبب كثافتها. وبحسب المعطيات المحدثة، فإن 37 بالمئة من سكان المدن الإسرائيلية الأكثر عرضة للتهديد، أي تل أبيب وحيفا، ما من ملاجئ لهم أو غرف آمنة».

(الأخبار)

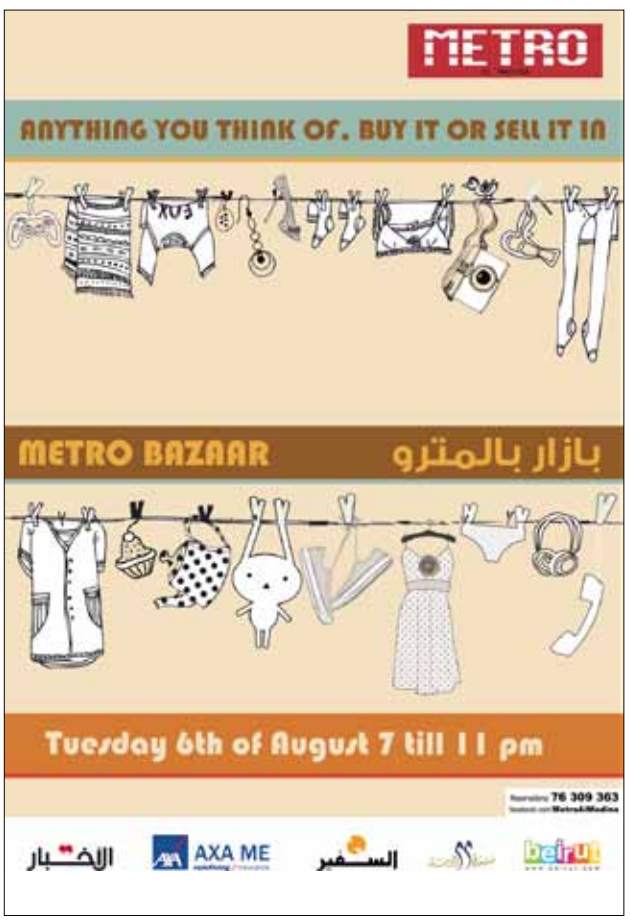

مبوب

وفيات

زوجة الفقيد: نهاد يوسف أبو رجيلي
أولاده: غريس
كارلو وزوجته هويدا عون وعائلتهما
ناجي
أشقاؤه: جورج وإيلي وموريس القرم وعائلته
شقيقتاه: جاندارك أرملة جوزف الحلو وأولادها وعائلاتهم
أولاد شقيقته المرحومة ليندا أرملة توفيق بلان وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم المأسوف عليه المرحوم

أنطوان خليل القرم

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر اليوم السبت 3 آب في كنيسة مار سمعان العمودي الرعائية _ غوسطا.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة والنصف قبل الظهر ويوم الأحد 4 الجاري في صالون كنيسة مار سمعان العمودي الرعائية _ غوسطا ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية الثامنة مساءً ويوم الاثنين 5 الجاري في صالون كنيسة مار مارون _ الجميزة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.

مبوب

للبيع

للبيع أرض في الشياح، 945 م.م.
بولفار غاليري سمعان ـ ت: 03/307722

مفقود

فقد جواز سفر وإقامة وبطاقة هوية باسم عبير أحمد حسن الذيب، أردنية الجنسية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 71/445564

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

ووترفرونت سيتي يحث المغتربين اللبنانيين على العودة إلى وطنهم ويزور العديد من المناطق التي يتواجدون فيها: أبو ظبي، لاغوس وأبيدجان

إيمانا منه بلبنان أراد ووترفرونت سيتي أن يحث اللبنانيين المغتربين على العودة إلى وطنهم في إطار مجتمع يفخرون بالانتماء إليه. لذلك، و لذا، قام فريق عمل ووترفرونت سيتي مؤخراً بزيارة العديد من المناطق التي ينتشرون فيها ومنها: أبو ظبي، لاغوس وأبيدجان.

وعرفت النشاطات الثلاثة التي تم تنظيمها هناك نجاحا كبيرا في ظل حضور عدد كبير من الشخصيات التي كانت مهتمة عرض المشروع. وقد حضر النشاط الأخير الذي تم تنظيمه في أبيدجان سفير لبنان الدكتور علي عجمي، ورئيس غرفة التجارة والصناعة اللبنانية في ساحل العاج الدكتور جوزف خوري.

يتمتع هذا المشروع بمجموعة كبيرة ومتنوعة من العروض في ما خص الحجم وسعر المتر المربع، ما يخوله تلبية حاجات شريحة كبيرة من الناس. ولغاية اليوم، يشكل المشترون اللبنانيون نسبة ٩٠٪ من إجمالي المالكين في المرحلة الأولى من المشروع.

أما بالنسبة إلى المرحلة الثانية، فقد رأى القيمون على المشروع ضرورة إطلاق وحدات سكنية أصغر بأسعار مدروسة ومساحة تتراوح بين ٧٥ و ٢٥٠ متر مربع. وتتألف هذه المرحلة من مبنيين: بولفار ريزيدانس وبيازا ريزيدانس مع وحدات سكنية تتضمن غرفة نوم واحدة إلى أربع غرف نوم، ومواقف واسعة للسيارات.

(بيان)

تبليغ إنذار

صادر عن دائرة تنفيذ زحلة ـ الرئيسة سينتيا قصارجي
إلى ميشال خليل سابا
المجهول محل الإقامة
ينفذ روني ورامي سماحة ضدك بالمعاملة رقم 2013/512 حكم الغرفة الابتدائية الأولى في البقاع أساس 2011/1142 تاريخ 2012/9/20 القاضي بإعلان عدم إمكانية قسمة العقار رقم /1609/ من منطقة معلقة أراضي العقارية عيناً بين الشركاء فيه وبيعه بالمزاد العلني، على أن يعتمد الثمن الإجمالي للعقار الوارد في تقرير الخبير /57390/ دولاراً أميركياً أساساً للطرح في المزايدة الأولى وعلى أن يتم توزيع الثمن على الشركاء فيه بنسبة ملكية كل شريك في العقار وبشطب إشارة الدعوى عن الصحيفة العينية للعقار رقم /1609/ معلقة أراضي العقارية وإبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع للتنفيذ وتضمين الفرقاء الرسوم والنفقات بنسبة ملكية كل شريك في العقار.
وعليه تدعو هذه الدائرة المنفذ عليه أو من يمثله قانوناً للحضور إليها لتبلغ الإنذار وطلب التنفيذ ومرفقاته من المستندات، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً من نشر هذا الإعلان، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار البالغة خمسة أيام الى متابعة التنفيذ بحقه أصولاً، وإذا لم يتخذ محل إقامة ضمن نطاق هذه الدائرة فيتم إبلاغه جميع الأوراق في قلم الدائرة عملاً بالمواد 402 و449 و837 أصول مدنية.

مأمور تنفيذ زحلة
محمد أبو حمدان

إعلان تبليغ

أساس 2013/200
قرار 2013/92

تدعو محكمة قاضي الإيجارات في زحلة بواسطة رئيسها المناوب القاضي علا حيدر المدعى عليه يوسف ابراهيم شعيب المجهول محل الإقامة للحضور شخصياً أو من ينوب عنه قانوناً الى قلم المحكمة لتبلغ القرار النهائي المقدم من نجوى الغصين ورفاقها والقاضي بإسقاط حقه من التمديد القانوني وإلزامه بإخلاء الشقة السكنية الكائنة في القسم رقم /5/ من العقار رقم /74/ حوش الأمراء وذلك فوراً ودون مهلة وتدريكه الرسوم والمصاريف.
وللمدعى عليه مهلة خمسة عشر يوماً للاستئناف.

الكاتب
وليد الفحل

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يبلّغ إلى المنفذ عليه درويش عميرات مجهول محل الإقامة، عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تخطرك هذه الدائرة بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2012/34 إنذاراً تنفيذياً موجّهاً إليك من طالب التنفيذ بنك لبنان والخليج ش.م.ل. ناتجاً عن طلب تنفيذ عقد تأمين وسندات دين بقيمة 3200 د. أ.

لذلك،
تخطرك هذه الدائرة بالحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي ومرفقاته، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار التنفيذي ومرفقاته على لوحة إعلانات هذه الدائرة، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار البالغة 10 أيام الى متابعة التنفيذ أصولاً حتى آخر الدرجات.

هيثم حيدر أحمد
مأمور تنفيذ بيروت

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت المحامية جيسي سمير العشي لموكلها المحامي داني جورج معكرون الوكيل عن نبيل سليم نجيم سند تمليك بدل ضائع بالعقار /955/ القسم /11/ سن الفيل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت المحامية مايا ميلاد بعينو لموكلتها جوزفين سعيد ضوميط سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار /249/ زوق الخراب.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي كميل مجيد حنا لموكله جرجي سليمان عون هو نفسه جرجي سلمان عون سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار /57/ دير طاميش.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت المحامية مايا ميلاد بعينو لموكلها جبر اغناطيوس جبر بصفته أحد ورثة جوزفين أمين طعمة سند تمليك بدل ضائع بحصة المورثة بالعقار /249/ زوق الخراب.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي منير شعيا عطا الله بصفته أحد ورثة نزهة عطا الله بصفتها أحد ورثة الخوري طوبيا عطا الله هو نفسه الخوري طوبيا شعيا عطا الله سند تمليك بدل ضائع بالعقار /391/ بيت شباب باسم المورث
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

A global property developer has an opening in its Beirut office for the role of property consultant. The incumbent will need to have at least 2 years experience in selling across high net worth individuals in one of the following fields:
• Real Estate • Life insurance
• Automotive • High end jewelry
The candidate should be presentable and proactive and is expected to have good communication skills in Arabic/English or French.
To apply please forward your resume to sendyourcv2013@gmail.com.
All CV's will be handled with strict confidentiality

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن بلدية الحدث ـ سبنيه ـ حارة البطم ـ عن إجراء مناقصة عمومية (على أساس التنزيل المئوي) وذلك في تمام الساعة الثانية عشرة من يوم الاثنين الواقع فيه 2013/8/19 في مركز البلدية لتلزيم مشروع تأهيل شوارع مار يوحنا ـ الحدث.
تقدم العروض مختومة وباليد مباشرة في قلم البلدية خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة، ويرفض كل عرض لا يقدم بهذه الطريقة.
يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في مركز البلدية ـ والاستحصال على نسخة منه لقاء مبلغ قدره /000 500/ل.ل. (خمسمئة ألف ليرة لبنانية) يدفع في صندوق البلدية لقاء إيصال يضم الى العرض وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
يعلن عنها في الجريدة الرسمية وثلاث صحف محلية قبل 15 يوماً على الأقل من تاريخ إجراء المناقصة.
الحدث في 2013/7/19
رئيس بلدية الحدث ـ سبنيه ـ حارة البطم
جورج إدوار عون
التكليف 1421

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية
أشغال: طرش ودهان وصيانة مختلفة لزوم مبنى فصيلة برمانا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2013/9/24 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2013/7/31
رئيس الإدارة المركزية وكالة
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1448

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية
أشغال: تقديم وتركيب غرفة مسبقة الصنع لزوم نقطة الحراسة العائدة لمحطة ضخ الغاز الطبيعي في العبودية. على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2013/9/5 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2013/7/31
رئيس الإدارة المركزية وكالة
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1445

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي محمد مازح
المعاملة التنفيذية 2012/188
طالب التنفيذ: محمد بهيج عبدو بوكالة المحامية رندة شعيب
المنفذ عليهم: محمد ماجد عبد المجيد الزين وذيبة أمين زرق وورثة المرحوم محمد محسن قانصو
السند التنفيذي: قرار محكمة استئناف النبطية المدنية رقم 41 تاريخ 2012/5/15 والمنتهي الى إعلان عدم قابلية العقار رقم 401 من منطقة كفررمان العقارية للقسمة العينية، وبالتالي طرحه للبيع بالمزاد العلني على أساس سعر الطرح وتوزيع الثمن بين المستدعي والمستدعى بوجههم وفق تقرير الخبير الملحق السيد حسن حرب تاريخ 2012/2/20 وذلك بعد إخراج المستأنف عليه سميح علي قانصو من المحاكمة.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2012/6/2
تاريخ تبليغ الإنذار: 2012/6/7
العقار الموصوف: العقار رقم 401/ من منطقة كفررمان العقارية تسمى (المدفن) وبجوار محلّة (الطهرة) وعلى الطرف الشرقي من الساحة العامة لبلدة كفررمان وهو كناية عن قطعة أرض بعل سليخ، والعقار متروك ومهمل ويحاذي طريقاً داخلية ويتواجد ضمن منطقة سكنية حديثة بالقرب من فيلا السيد مصطفى حمزة
مساحة العقار: 3990 م2
التخمين: 359100 د.أ.
الطرح بعد التخفيض: 287280د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2013/9/19 الساعة 11,00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف أعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
مأمور التنفيذ

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية
أشغال: صيانة مختلفة لزوم المكان المخصص لتوقيف الضباط في ثكنة المقر العام.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2013/9/26 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2013/7/31
رئيس الإدارة المركزية وكالة
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1448

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية
أشغال: تبليط الممر خلف مبنى شعبة المعلومات ومبنى الإدارة المركزية في ثكنة المقر العام.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2013/9/3 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2013/7/31
رئيس الإدارة المركزية وكالة
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1445

إعلان تلزيم

تقديم تجهيزات معلوماتية لزوم وزارة العدل ـ المديرية العامة
الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه الثاني والعشرون من شهر آب 2013 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة العدل مناقصة تلزيم تقديم تجهيزات معلوماتية لزوم وزارة العدل ـ المديرية العامة.
ـ التأمين المؤقت: مليونا ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة لوزارة العدل الكائنة في شارع سامي الصلح ـ المتحف ـ مصلحة الديوان، الطابق الخامس.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 1440

إعلان تلزيم

التنظيفات في مباني ومرائب وساحات وزارة الإعلام
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه السادس والعشرون من شهر آب 2013 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الإعلام مناقصة لتلزيم التنظيفات في مباني ومرائب وساحات وزارة الإعلام.
ـ التأمين المؤقت: خمسة عشر مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من وزارة الإعلام.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 1438

إعلان رقم 2/90

تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إعادة إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم حراقاتBiomass Fuel Boilers لزوم مديرية التنمية الريفية والثروات الطبيعية لعام 2013، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2013/9/4 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث،
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2013/8/1
مدير عام الزراعة
المهندس لويس لحود لحود
التكليف 1444

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عموميّة (محاولة أولى) في تمام الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع فيه 2013/08/23، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام ـ المبنى المركزي رقم /1/ الطابق الرابع، لتلزيم تجهيزات معلوماتية لعام 2013، موضوع دفتر الشروط رقم 241/م ل تاريخ 2013/08/01،
يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العموميّة، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد ـ شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمية، يُعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
رئيس مكتب الشؤون الإدارية
العميد الياس البيسري
التكليف 1453

إعلان

يعلن رئيس بلدية حزرتا عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن العام 2013 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 ويلفت النظر الى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (اثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لا تسدد خلال المهلة المبينة في البند الأول أعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
رئيس بلدية حزرتا
أحمد علي أبو حمدان

إعلان

بتاريخ 2013/6/17 صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بإبلاغ المنفذ عليها هيام صالح حمية بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم 131524/و صادر بالمعاملة رقم 2012/1601 تاريخ 2012/11/11 المقدمة من شركة كريديليز ش.م.ل. بوكالة المحامي عادل معكرون.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حميّة

الرياضة اللبنانية

قد يخسر الشانفيل «الخطيبَين» دفعة واحدة (سركيس يرتسيان)

لا تزال اندية الطليعة في كرة السلة تعاني جراء ايقاف الموسم، فهي ملزمة بدفع التزاماتها تجاه اللاعبين والجهازين الفني والاداري، في الوقت الذي فقدت فيه الأمل نسبياً بامكان استئناف المنافسات قريباً، لا بل ان الشكوك كثيرة بأن الموسم المتوقّف سيقدّم بطلاً

اندية السلّة واتحادها: الآباء يأكلون الحصرم والأبناء يضرسون

شربل كريم

لم يكن منتخب لبنان لكرة السلة المتضرر الوحيد من الازمة التي عصفت باللعبة، اذ ان الاندية، وتحديداً الأبرز منها، لا تزال تلملم ذيول الضربة التي تلقتها بايقاف البطولة، وهو الامر الذي كلّفها اموالاً كثيرة من دون ان تحصل على النتيجة المطلوبة، او على الاقل ان ترضي المعلنين بالشكل الذي كان متفقاً عليه قبل ابرام العقود معهم، وهي قد تضطر الى مواصلة الدفع حتى تاريخ غير محدد من دون ان يكون بامكانها القيام بأي نشاط.

وبطبيعة الحال، تبدو الامور متشابهة في اندية الحكمة والشانفيل والرياضي حيث تستمر هذه الاندية في دفع رواتب لاعبيها الموقّعين على عقودٍ معها، من دون ان يكون لهؤلاء اللاعبين اي تجمّع او انخراط في تمارين بحكم عدم الضرورة اي بسبب توقّف الموسم وعدم تحديد اي تاريخ لانطلاقه من جديد، اذ ان اللاعبين يعتبرون انفسهم الآن في العطلة الصيفية وبعضهم يتواجد خارج البلاد اصلاً.

ففي الحكمة حيث حُكي الكثير عن الوضع المالي خلال الموسم غير المنتهي، تلقى اللاعبون رواتبهم حتى شهر ايار الماضي، ما عدا الثلاثي الدولي ايلي اسطفان ومحمد ابراهيم ورودريغ عقل، الذين حصلوا على راتب شهر حزيران ايضاً. اما باقي اللاعبين واعضاء الجهازين الفني، فقد تمّ ابلاغهم أمس بأنهم سيحصلون على راتبَي شهري حزيران وتموز منتصف الاسبوع المقبل.

ضرورة استكمال البطولة

شدّد تمام جارودي على ضرورة استكمال بطولة لبنان، وهو أشار إلى أنّ أحد المطالب التي قدّمها للّجنة التي شُكّلت لحل الأزمة استئناف النشاط. وأكد أنّ هذه المسألة هي مطلب أساسي للاتحاد الدولي أيضاً.

وعموماً لا يمكن للحكمة التأخر في دفع رواتب لاعبيه، اذ ان غالبيتهم يرتبطون بعقودٍ يمكن فسخها من دون اي متوجبات على اللاعب في حال عدم حصوله على مستحقاته في غضون 30 يوماً. وهؤلاء اللاعبون هم تحديداً من يدير اعمالهم الزميل بول عطالله، حيث يبدو هذا البند مشتركاً في عقودهم، ولو ان بعض الاجتهادات تذهب الى انه لا مشكلة في التأخر بدفع رواتبهم، وخصوصاً ان عمل اللاعبين متوقّف بحكم توقّف البطولة. كذلك يبرز اجتهاد آخر يقول بأن اللاعبين يُعتبرون فعلاً في نشاطٍ عملي لان الموسم لم ينتهِ، وبالتالي يُفترض ان يحصلوا على مستحقاتهم في الوقت المحدد.

وبغض النظر عن هذه النقطة، يشعر لاعبو الحكمة بأنهم مكبّلون في نقطتين، الاولى بسبب عدم معرفتهم اذا ما كانت البطولة ستستأنف بعد شهر بحسب ما تردد في الوسط السلّوي، ولهذا السبب يواظب عدد منهم على تمارين فردية بهدف الحفاظ على لياقته البدنية. اما النقطة الثانية فهي ترتبط باللاعبين الذين يُقال انه تتم مفاوضتهم للانتقال الى فريق آخر حيث يبدو مستحيلاً على أي منهم الحصول على كتاب استغناء بسبب تجميد الهيئة الادارية بقرار قضائي، وهو الامر الذي يمكن استثناء لاعب وحيد منه هو شارل تابت الذي ينتهي عقده مع «الأخضر»، وبالتالي فانه يمكنه التوقيع على كشوفات هومنتمن، الصاعد الى الدرجة الاولى، حيث يبدو الاتفاق بين الطرفين شبه منته.

> **تدفع الاندية مستحقات اللاعبين من دون أي إفادة**

وفي الوقت الذي يُستبعد فيه رحيل اي لاعب عن الحكمة بسبب ارتباط اللاعبين بعقودٍ طويلة الأمد، فان المرحلة المقبلة قد تحمل تغييرات بحسب احد المفاتيح الاساسية في الفريق، وخصوصاً في حال انفراط عقد الادارة الحالية واجراء انتخابات قد تحمل ايلي مشنتف مجدداً الى الرئاسة. وفي هذا الاطار يؤكد مصدر موثوق لـ«الأخبار» ان عودة مشنتف ستفرض تغييرات لا محالة على صعيدي اللاعبين والجهاز الفني، نافياً ان يكون «الكابتن» قد اتفق مع مدرب الشانفيل غسان سركيس وقائد الفريق المذكور فادي الخطيب على العودة الى الحكمة حيث خطّ الثلاثة معاً انجازات لا تنسى.

ورحيل سركيس عن الشانفيل يبدو متداولاً بشكلٍ واسع النطاق حالياً، وخصوصاً انّ صداماً (غير مباشر) مع ادارة النادي حصل بعد عودة مدرب المنتخب الوطني من الفيليبين واطلاقه حملة ضد الاتحاد المدعوم من فريق احد ابرز ممولي الشانفيل وديع العبسي. ووجود سركيس بات يحرج ادارة النادي التي لا يمكنها الاستغناء عن المموّلين، حيث يشير مصدر في الفريق الى انه سيكون من الاسهل لها الاستغناء عن المدرب، الذي يُقال انه لا يمانع قبول عرض منتظر من عمشيت، على ان يرافقه الخطيب الذي لن يكون راضياً على الاطلاق عن خطوة ترحيل مدربه، اذ يبدو بقاء «التايغر» من عدمه مع الفريق المتني مرتبطاً ببقاء سركيس او خروجه مرغماً من النادي الذي حمله الى اللقب للمرة الاولى الموسم الماضي.

اذاً بقاء سركيس غير رحيله عن الشانفيل، اذ في حال حصلت الخطوة الاخيرة فان صورة الفريق ستتغيّر بشكلٍ جذري، علماً ان الخطيب الآخر اي حسين، يستعد للانتقال الى التضامن الزوق، الذي قدّم له عقداً يفوق ما يتقاضاه في الشانفيل، وبالتالي وبحسب شروط ارتباطه بالاخير يمكنه الانتقال فوراً، الا في حال حسّن بطل لبنان من عقده بشكلٍ يتجاوز ما قدّمه النادي الكسروانيّ. وهذه الخطوة قد تحصل في حال رحل فعلاً «ابن العم» فادي، اذ لا يحتمل الفريق المتني خسارة لاعبَين دوليين اساسيين في صفوفه، اذ ان رحيل فادي سيترك فراغاً هجومياً كبيراً، بينما سيؤثر حسين بشكل كبير في الناحية الدفاعية، وقد اعتبره سركيس دائماً افضل اللاعبين في هذا الاطار، ولهذا السبب ضمّه الى المنتخب حيث يُسنِد اليه عادة مهمة مراقبة الهدافين بحكم نزعته «الشرسة» على ارض الملعب.

اما في الرياضي، فالادارة مستمرة في دفع الرواتب ايضاً رغم الاستياء الكبير لعدم تحديد موعدٍ لاستكمال البطولة، اذ يؤكد عضو الهيئة الادارية تمام جارودي ان الخسائر كانت كبيرة «اضطررنا الى دفع كل مستحقات العقود التي ربطتنا باللاعبين الاجانب بسبب توقيعهم معنا على عقودٍ مضمونة تحفظ حقوقهم في أي ظرفٍ كان».

واشار جارودي الى ان التمارين متوقّفة بشكلٍ او بآخر وتقتصر فقط على اللاعبين المتواجدين في لبنان، بينما الباقون يخلدون الى الراحة وخصوصاً لاعبي المنتخب. ويشرف على التمارين المدرب أحمد فرّان ويشارك فيها عدد قليل من اللاعبين المتاحين، امثال وائل عرقجي وميغيل مارتينيز وعلي حيدر وروي سماحة وعمر الترك. وسيحضر المدرب السلوفيني سلوبودان سوبوتيتش في فترةٍ قريبة لمتابعة بعض الامور على ان يعود في الشهر المقبل لاستئناف عمله مع «أبناء المنارة».

وحتى ايجاد حلٍّ للمعضلة الحاصلة وتمسّك اعضاء الاتحاد بمناصبهم بدلاً من الاستقالة كبادرة للانطلاق نحو الحلول الشافية، تتفق الاندية على ان ما يحصل يصح فيه المثل القائل: الآباء يأكلون الحصرم والأبناء يضرسون.

اللجنة الأولمبية تأسف على السلة اللبنانية

أسِف رئيس اللجنة الاولمبية اللبنانية جان همام خلال جلسة اللجنة التنفيذية على الاوضاع التي آلت اليها كرة السلة، داعياً إلى عمل جماعي مسؤول من اجل رفع عقوبة التجميد عن لبنان، ومتمنياً مساعي وجهود وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي، ومؤكداً اهمية تدارك مثل هذا الامر مع بقية الاتحادات الرياضية المدعوة من جهتها للتلاقي تحت عنوان تعديل انظمتها لتتماشى مع الانظمة والقوانين الدولية بما يعني تعديل المرسوم 8990 خصوصاً في مواده التي تخالف منطق الشرعة الاولمبية، مقترحاً دعوة السيد حيدر فرمن من قبل المجلس الاولمبي الاسيوي واللجنة الاولمبية الدولية للتشاور معه والتنسيق حول ماهية هذه التعديلات.

ملاعب العراق

أكرم سلمان يعود إلى التدريب

سيستأنف المدرب العراقي اكرم احمد سلمان نشاطه في ملاعب كرة القدم سريعاً، اذ بعد قيادته الصفاء الى لقب بطولة لبنان لموسمين متتاليين، وتأكيده أنه سيذهب الى العاصمة الاردنية عمّان للبقاء الى جانب عائلته والخلود الى الراحة، ها هو يقبل مهمة الإشراف على فريق أربيل للفترة الباقية من الموسم، خلفاً للكرواتي رادان غاسانين الذي ترك مهمته في وقتٍ سابق لأسباب شخصية.

ويأتي التعاقد مع سلمان في محاولة من ادارة أربيل بطل الموسم الماضي لإنهاء مشوار الدوري العراقي بأفضل طريقة ممكنة. وذكر نائب رئيس ادارة النادي عبد الخالق مسعود، أن «الإدارة تعاقدت رسمياً مع المدرب اكرم سلمان لقيادة الفريق للفترة الباقية من الموسم الحالي، ونأمل ان يستمر في الموسم المقبل اذا ما وجدنا امكانية ذلك». واضاف مسعود: «بدأ المدرب الجديد مهمته وقاد اول حصة تدريبية تحضيراً للقاء مؤجل مهم (اليوم) السبت امام المصافي».

ويحتل اربيل المركز الرابع على لائحة الترتيب برصيد 50 نقاط بفارق 13 نقطة عن الشرطة المتصدر، ويملك اربع مباريات مؤجلة. ويأتي تعيين سلمان مدرباً لأربيل إثر خسارة الفريق امام دهوك وبغداد على التوالي، ما دفع إدارة النادي إلى استعادة خدمات سلمان لتحسين مسار فريقها والتخفيف من معاناته ضمن صراعه على اللقب مع فرق الشرطة والزوراء والقوة الجوية.

ويملك سلمان (66 عاماً) مسيرة تدريبية لافتة، سواء مع أربيل عندما حصل معه على لقبين متتاليين في موسمي 2006-2007 و2007-2008، او مع فرق ومنتخبات عراقية اخرى. وأشرف سلمان الذي اختير افضل مدرب في لبنان هذه السنة، على تدريب عدة اندية عراقية، اذ عمل مع الطلبة والزوراء ودهوك. كذلك قاد منتخب بلاده الى لقب غرب آسيا 2005، وفي تصفيات أمم آسيا 2007، وقاده ايضاً في «خليجي 18» بالإمارات عام 2006. ولم يقتصر التألق التدريبي لسلمان مع الاندية والمنتخبات العراقية، بل حقق نتائج جيدة خلال مسيرة عمله مع اندية سعودية واردنية ولبنانية.

كرة المضرب

دورة برمانا للتنس تصل الى يومها الـ 12

فاز جاد صليبي على محمد تنير (6-2) و(6-2)، ورامي اسطفان على جو مقبل (6-2) و(6-3)، ونور نعمة على روبن حرب (6-4) و(6-4) و(10-8)، في منافسات الرجال، ضمن دورة نادي برمانا السنوية المفتوحة الـ 73 في كرة المضرب التي ينظّمها على ملاعب مدرسة برمانا العالية تحت اسم «كأس الأرز» وباشراف الاتحاد اللبناني للعبة وبمشاركة 343 لاعب ولاعبة.

ووصلت الدورة الى يومها الثاني عشر حيث سجلت النتائج الآتية:

الذكور:

12 سنة وما دون : فاز روي تابت على شربل حنا (9-8)، ومارك أندراوس على أنطوني خوري (9-7).

18 سنة وما دون : فاز مايكل شاكر على وفيق السردوك (9-2)، وجان ماري يزبك على مارك مونس (9-7).

الإناث :

18 سنة وما دون : فازت لورا صهيون على ياسمين غاوي (9-2)، ولوانا فاخوري على سيرينا جوزف (9-2)، وساره ناصيف على كارين سعد (9-3).

وفي ابرز مباريات اليوم، يلعب عند الرجال: رامي عثمان ضد بلال رواس، وجان ماري يزبك ضد أدوني أبو نعوم، وكريم الحلو ضد سيرج أبو شديد.

اما لدى السيدات، فتلتقي نانسي كركي مع شانتال ميناسيان.

اخبار رياضية

رماية المسدس في عيد الجيش...

نظّم نادي «ساليبه بيللو» في مقرّه بالدكوانة - مار روكز مسابقة كأس لبنان في رماية المسدس (9 ملم)، بمناسبة عيد الجيش اللبناني، وذلك بإشراف مدرّب منتخب لبنان وفريق الجيش لويس رعيدي، وبحضور ومشاركة رئيس الاتحاد اللبناني للرماية والصيد بيار جلخ وأمين سر النادي المضيف كرم كرم ومفوّض الحقول في الاتحاد والرماية هيثم حجار.

وفي النتائج الفنيّة، فاز خضر جمعة بالمركز الاول بـ 189 نقطة، تلاه طوني جبّور بـ 188نقطة، ثم رولان الحلو بـ 183نقطة.

...وطواف دراجات بمناسبة الأول من آب

بمناسبة الأول من آب الذي صادف عيد الجيش اللبناني، ينظم الاتحاد اللبناني للدراجات الهوائية برعاية اللجنة الاولمبية اللبنانية وبدعم من المؤسسة العسكرية وبالتعاون مع منتدى التنمية للثقافة والحوار «طواف عيد الجيش»، غداً، وتبلغ مساحته 230 كلم.

وحددت نقطة الانطلاق من منطقة العريضة في شمال لبنان حيث ينطلق المشاركون الذين بلغ عددهم 100 دراج ودراجة عند الساعة السادسة صباحاً، على ان تكون نقطة الوصول في منطقة الناقورة.

أزمة السلة في إفطار «نيو لوك برواكشن»

اقام رئيس مجلس ادارة «نيو لوك برواكشن» بودي معلولي افطاراً بحضور رجال الصحافة والاعلام الرياضي في مطعم «الدروندي»، وخلاله شدّد على ضرورة ايجاد حلّ جذري لمشكلة كرة السلة في اسرع وقت، في ظل عدم اكمال بطولة الموسم الحالي، وهو ما سيؤثر حتماً على مصير بطولة الموسم المقبل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1480

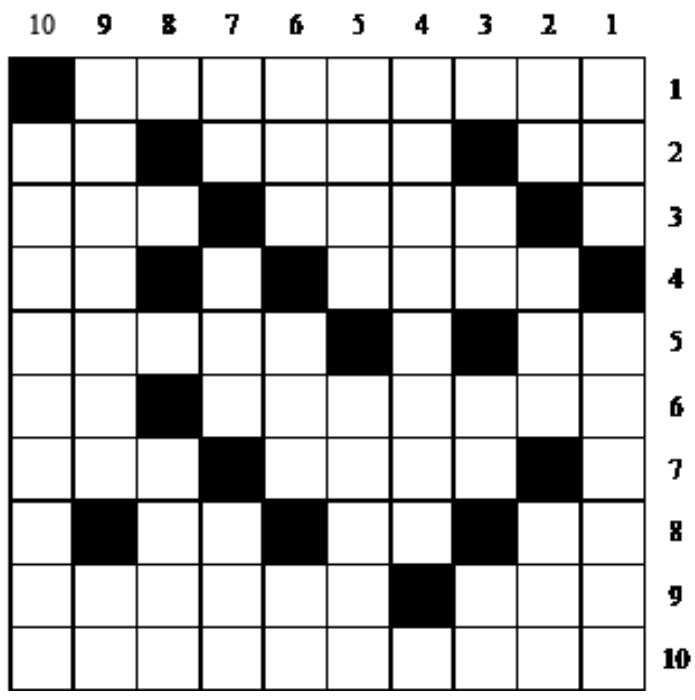

أفقيا

1-ممر في جبل لبنان الغربيّ بين جبل الكنيسة وجبل الباروك تجتازه طريق بيروت دمشق – 2- إحسان – مدينة فرنسية – للندبة – 3- عاصمة السنغال – أزهق وأمات روح الإنسان – 4- شهر هجري – جرح رأسه – 5- سحب العجلة – الغزال الأبيض – 6- إحدى القارات الخمس – خاصته وملكه – 7- دمعة تتساقط على الخدّ – خصم شديد العداوة – 8- سرب من الطيور – بحر – أشار بيده – 9- تيبس وتنشف ولم يعُدْ فيها ماء – نسبة لمواطن من بلد أوروبي – 10- صفة أو حالة ما هو مزدوج كإشتراك سلطتين في الحكم بوجه غير شرعي وهي من عيوب الحكم

عمودياً

1- من الحيوانات – عاصمة أندونيسيا – 2- حيوان أليف – أحد شعار الجيش – من الخضار – 3- برّية أو نوتة موسيقية – من كبار الآلهة عند المصريّين – ماركة صابون – 4- بحر متفرّع من الأطلسي بين أميركا الوسطى والجنوبية وجزر الأنتيل – 5- قصة للصحافي الراحل جورج ابراهيم الخوري – أجر نراه فوق بعض سطوح المنازل – 6- أرض تُركت ولم تُزرع – فقرة من كتاب مقدس – متشابهان – 7- عملة آسيوية – قرأ الكتاب – إقترب من المكان – 8- دواء يُعطى لفترة زمنية معينة – 9- مصرفي يهودي ألماني الأصل مؤسس أسرة مصرفية غنيّة – شحم – 10- كتاب لأفلاطون يبحث فيه عن العدالة وعن أفضل نظام سياسي لحكم المجتمع

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- حرّام – دامان – 2- روذان – سيدا – 3- بر – كفن – لوط – 4- فم – أسامح – 5- لد – إنسان – 6- سباهي – قس – 7- قوس القزح – 8- تبّان – أمّا – 9- يوم – سوّاح – 10- نهر الأولي

عمودياً

1- حرب السنتين – 2- زور – دب – بوه – 3- إد – أقامر – 4- ماكماهون – 5- نفّ – نيس – سل – 6- ناس – أسوأ – 7- اس – ساحل – او – 8- ميلان – قاحل – 9- ادوم – قزم – 10- ناطحة سحاب

1480 sudoku

7				1		5		
	4		5			7	3	
1						4	6	
	5				2		4	
6				8		3		
		1	7			6	9	
9	6	3		2	5			
	7	4	9		1		5	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1479

5	6	1	2	7	3	4	9	8
4	3	7	6	9	8	5	1	2
2	8	9	1	4	5	3	7	6
3	1	4	9	8	6	7	2	5
8	7	2	5	1	4	9	6	3
6	9	5	7	3	2	1	8	4
7	5	8	4	2	9	6	3	1
1	4	3	8	6	7	2	5	9
9	2	6	3	5	1	8	4	7

مشاهير 1480

تاجر بيروتي ورائد المسرح العربي (1817-1855). قضى سنوات عدة في إيطاليا ولما عاد الى لبنان سمحت له السلطات العثمانية ببناء قاعة مسرح حقيقية 6+7+9+2+5+4+8 = آلة موسيقية شرقية ■ 10+11+1 = أتنشقّ ■ 3+9 = عبودية

حل الشبكة الماضية: دوروثي باركر

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

نجوم ارتضوا التحول إلى أرقام: إنه حُكْم الدولار!

بات سهلاً على اللاعب في يومنا هذا أن يترك ناديه الذي يسطر فيه الانجازات وينتقل الى فريق آخر وذلك طمعاً بالملايين التي باتت لغة سوق الانتقالات. وبقدر ما ان الأندية تتحمل مسؤولية في فقدان كرة القدم لكثير من القيم، فإن اللاعبين لهم دور كبير في ما هو حاصل

حسن زين الدين

كان الاعتقاد سائداً بأن النجم البرازيلي المخضرم، ريفالدو، هو أكثر اللاعبين في وقتنا هذا تنقلاً بين الفرق في مسيرته بواقع 15 مرة كان آخرها ساو كايتانو في بلاده، الا أن ثمة لاعباً خلف المحيط أيضاً لا ينتهي من تبديل قمصان الفرق.

صدقوا او لا تصدقوا أن الأوروغوياني سيباستيان أبريو سينتقل للمرة الـ 23 في مسيرته (لعب في 19 فريقاً مختلفاً) وذلك بعد أن اعاره فريقه ناسيونال في بلاده لفريق روزاريو سنترال الأرجنتيني!

مسيرة «إل لوكو» كما يلقب أبريو، البالغ 36 عاماً، بدأت مع ديفينسور ثم لعب لسان لورنزو الأرجنتيني وديبورتيفو لا كورونيا الإسباني ليعار منه على التوالي لأندية غريميو البرازيلي وتيكوس وسان لورنزو وناسيونال، وكروز أزول وأميركا المكسيكيين وتيكوس، لينتقل بعد ذلك إلى ناسيونال وسينالووا ومونتيري وسان لويس وتيغريس وريفر بلايت الأرجنتيني (بالإعارة) ونادي الكيان الصهيوني بيتار جيروساليم وريفر بلايت وريال سوسييداد الإسباني (بالإعارة) وأريس وبوتافوغو البرازيلي وفيغويرينسي (بالإعارة) وناسيونال وأخيراً روزاريو سنترال.

حسناً، تعرفنا في ما تقدّم الى أكثر لاعبين تنقلا بين الأندية في مسيرتيهما على الأقل في الوقت الحالي.

ريفالدو وأبريو يحزمان حقائبهما في كل مرة تقفل الأندية أبوابها في وجههما ويشدان الرحيل نحو أندية أخرى وبلاد أخرى وقارات أخرى، لا لشيء، سوى لرفضهما اعتزال كرة القدم وعشقهما لهذه اللعبة.

لكن الصورة ليست بهذه المثالية، فثمة كثير من اللاعبين يشعرون بالراحة في أنديتهم وصنعوا شهرتهم في صفوفها غير أنهم لا يتوانون فجأة عن حزم حقائبهم والانتقال الى فريق آخر. هنا، فلنبحث عن سبب آخر لهذا التبديل. إذ لا مانع من ان يخوض لاعب تجربة جديدة، لكن عندما يتحكم الدولار بالمعايير فعندها يصبح الانتقال فاقداً لكثير من المعاني والقيم.

فهل يمكن وضع انتقال الأوروغوياني إيدينسون كافاني إلى باريس سان جيرمان الفرنسي والكولومبي راداميل فالكاو إلى موناكو سوى في غير هذا الاطار؟

البرتغالي كريستيانو رونالدو كان قد سبقهما الى ذلك عندما ترك مانشستر يونايتد الانكليزي رغم تألقه في صفوفه ليوقّع على كشوفات ريال مدريد الاسباني مقابل 93 مليون يورو، فيما زميله البرازيلي كاكا «دمّر» مسيرته بسبب الأموال عندما رحل عن ميلان حيث كان يزرع سحراً قل نظيره في يومنا هذا في المدينة الايطالية ليتحول الى لاعب عادي في العاصمة الاسبانية.

في الواقع، بات الوفاء للنادي عملة نادرة في الوقت الحالي، ولعل سوق الانتقالات هذا الصيف يعطي فكرة واضحة حول هذه النقطة، ففضلاً عن كافاني وفالكاو، فإن الويلزي غاريث بايل ضرب عرض الحائط بكل إبداعاته وشعبيته في لندن والتي يعود الفضل فيها لناديه توتنهام ولم يتوانَ عن التهديد بإعلان التمرد على ناديه في حال استمرت ادارة

نماذج مضيئة

رغم حكم الدولار حالياً، لا تخلو كرة القدم من بعض النماذج المضيئة للاعبين آثروا البقاء في أنديتهم التي انطلقوا في صفوفها والوفاء لها رغم العروض الضخمة التي قدمت لهم، ومنهم مثلا الإيطالي فرانشيسكو توتي والإنكليزي ستيفن جيرارد والألماني باستيان شفاينشتايغر.

يتردد ان صفقة بايل الى ريال مدريد في حال تمت ستتخطى الـ 100 مليون يورو! (أ ف ب)

كرة إيطاليا

إيقاف ماوري 6 أشهر في فضيحة «كالتشيوكوميسي»

تعرض قائد لاتسيو ستيفانو ماوري للإيقاف 6 أشهر من قبل القضاء الرياضي الإيطالي بسبب التورط في فضيحة «كالتشيوكوميسي»، أي المراهنة على مباريات كرة القدم، وغُرِّم ناديه بـ40 ألف يورو.

ويبدو أن المحكمة تساهلت مع ماوري، بما أن المدعي العام للاتحاد الإيطالي ستيفانو بالاتزي، طالب بإيقاف قائد لاتسيو لمدة 4 أعوام ونصف عام.

وكان الاتحاد الإيطالي قد فتح تحقيقاً مع العديد من الجهات المتورطة، واستند المدعي العام إلى ملف التحقيق الذي أجرته النيابة العامة لمدينة كريمونيزي بخصوص مباراتي لاتسيو - جنوى (14 أيار 2011) وليتشي - لاتسيو (22 أيار 2011)، واستُمع إلى 8 لاعبين في هذه القضية.

قائد لاتسيو ستيفانو ماوري (أرشيف)

وكان المدعي العام بالاتزي، قد طالب بحسم 6 نقاط من رصيد لاتسيو وتغريمه بـ20 ألف يورو وحسم 3 نقاط من رصيد جنوى وليتشي، بيد أن اللجنة التأديبية لم تتبع قراراته وفرضت غرامة مالية بقيمة 20 ألف يورو على ليتشي وبرأت جنوى.

واتهمت المحكمة ماوري الذي أُودع السجن بضعة أيام في أيار 2012 بسبب هذه القضية قبل إطلاق سراحه بـ«خرق مبادئ الأمانة والنزاهة». وبحسب صحيفة «لاغازيتا ديللو سبورت»، أبدى محامو ماروي استياءهم عقب إيقافه 6 أشهر، وأعلنوا استئناف حكم المحكمة أمام القضاء الرياضي.

وأشار التنصت على بعض المكالمات الهاتفية إلى أن اللاعبين اتفقوا في ما بينهم على التلاعب بالنتائج لمصلحة مكاتب المراهنات السرية.

الأخير في تعنتها برفض عرض ريال مدريد. الأرقام المليونية التي تخرج علينا في الصحف يومياً بشأن صفقة الويلزي إلى النادي الاسباني تختصر ما وصلت اليه كرة القدم من مادية.
سبب ما يحدث لا يتعلق فقط بالأندية التي تضع مصالحها فوق كل اعتبار طبعاً، بل يتحمل كثير من النجوم جزءاً كبيراً من المسؤولية. هؤلاء النجوم الذين ارتضوا أن يتحوّلوا الى عملة. الى مجرد أرقام!

● بطولة الراليات ●

«بيريللي» تعود إلى بطولة العالم للراليات في 2014

ستعود شركة «بيريللي» للاطارات الى بطولة العالم للراليات عام 2014 بعد غياب 3 اعوام بسبب التزامها كمزوّد حصري لسباقات الفورمولا 1، بحسب ما أعلنت امس. وكانت الشركة الايطالية حاضرة في بطولة العالم للراليات منذ عام 1973 كما انها كانت المزود الحصري في الفترة بين 2008 و2010، قبل ان يختارها الاتحاد الدولي كمزود وحيد لسباقات الفورمولا 1 بعقد لمدة 3 اعوام بين 2011 و2013. وعلى الرغم من ذلك بقيت بيريللي في سباقات الرالي كمزود لسيارات المواهب الشابة لفريق فورد فييستا المشارك في بطولة العالم للاكاديميات والعديد من سائقي بطولة اوروبا. وفي عام 2014، سيكون امام السائقين الاختيار بين 4 شركات هي ميشلين التي تزود هذا العام سيارات السائقين الكبار، وبيريللي التي فازت بـ180 رالي في بطولة العالم، ودماك وهانكوك وجميعها معتمدة من طرف الاتحاد الدولي للسيارات. وقال مدير بيريللي بول هيمبيري: «نحن سعداء للغاية للعودة إلى الرياضة حيث نشعر بأننا في بيتنا»، مضيفاً: «تم اتخاذ هذا القرار بناء على طلب من عملائنا».

■ سوق الانتقالات

روسيل يعد بتعاقد جديد لبرشلونة

أشار رئيس برشلونة بطل الدوري الإسباني لكرة القدم، ساندرو روسيل، الى نيّة ناديه ضم لاعب جديد الى صفوفه قبل نهاية موسم الانتقالات في نهاية الشهر الحالي.
وقال روسيل إنه غير ممكن دائماً التعاقد مع اللاعبين المرغوب فيهم لان الأندية لا ترغب في البيع، مشيراً إلى أن المفاوضات الأخيرة التي أجراها «البرسا» تتركز على البرازيلي دافيد لويز مدافع تشلسي الانكليزي والدنماركي دانيال آغر مدافع ليفربول الانكليزي.
وأضاف رئيس النادي الكاتالوني أن الفريق يمرّ بفترة صعبة خلال استعداداته للموسم الجديد بعد استقالة المدرب تيتو فيلانوفا.
من جهته، تعاقد باير ليفركوزن مع لاعب وسط بايرن ميونيخ، إيمري كان، وفقاً لما أعلنه الناديان. ولم يتم الإعلان عن القيمة المادية للصفقة لكن التقارير أشارت إلى أن المقابل المادي بلغ ستة ملايين يورو، لمدة أربعة مواسم.
وبيبع كان بدأ المدرب الجديد للفريق «البافاري»، الإسباني جوسيب غواردیولا، عملية الاستغناء عن اللاعبين الذين لن يعتمد عليهم خلال الموسم الكروي الجديد.
وبذلك يصبح عدد لاعبي البايرن 27 ومن المتوقع أن يرحل منهم خلال الفترة المتبقية من موسم الانتقالات الصيفية الحالي كل من لاعب الوسط البرازيلي لويز غوستافو وديبغو كونتنتو، كما هناك حديث عن عروض للكرواتي ماريو ماندزوكيتش من ريال مدريد وتشلسي.
كذلك، قال جان ميشال أولا، رئيس ليون الفرنسي، ان ناديه وافق على بيع مهاجمه بافتيمبي غوميز الى نيوكاسل يونايتد الانكليزي. ونقل موقع صحيفة «لو جورنال دو ديمانش» عن أولا قوله ان النادي الانكليزي سيدفع نحو عشرة ملايين يورو (13,2 مليون دولار) مقابل الحصول على خدمات غوميز (27 عاماً).
على صعيد المدربين، نقلت صحيفة «سبورتس اكسبرس» الروسية عن رئيس الاتحاد الروسي لكرة القدم نيكولاي تولستيخ بأنه يريد الاحتفاظ بخدمات مدرب المنتخب الوطني الايطالي فابيو كابيللو الى نهائيات كأس العالم 2018 التي تستضيفها بلاده.

انتقل إيمري كان من بايرن ميونيخ إلى باير ليفركوزن

دانيال آغر
(أ ف ب)

■ كرة المضرب

ستوسور تخرج يانكوفيتش من دورة كارلشباد

لم يجد الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو، المصنف أول، صعوبة تذكر في بلوغ ربع نهائي دورة واشنطن الأميركية الدولية في كرة المضرب، البالغة جوائزها 1,295,790 مليون دولار عند الرجال و235 ألف دولار عند السيدات، بفوزه على الاوسترالي برنارد توميتش الرابع عشر 6-3 و6-3.
ويلتقي دل بوترو في ربع النهائي مع الجنوب افريقي كيفن اندرسون السابع الذي تغلب على الاميركي ماردي فيش 7-6 و6-1.
وبلغ الدور ذاته أيضاً الالماني طومي هاس الثالث ووصيف بطل الموسم الماضي بفوزه على ايفان دوديغ الثالث عشر 6-4 و4-6 و7-5.
كذلك، واصل الاميركي جون إيسنر الثامن والمتوج أخيراً بلقب دورة اتلانتا مشواره وبلغ ربع النهائي بفوزه على الهندي سوموديف ديفارمان 7-5 و7-5، ليلتقي القبرصي ماركوس بغداديس السادس عشر الذي اطاح الياباني كاي نشيكوري الثاني بالفوز عليه بسهولة 6-1 و6-2.
وبلغ ربع النهائي ايضاً الروسي دميتري تورسونوف بفوزه على التشيكي راديك ستيبانيك 6-4 و6-4 و7-5، وهو سيواجه الاوسترالي مارينكو ماتوسيفيتش الذي اطاح الكندي ميلوس راونيتش الرابع بالفوز عليه 7-5 و7-6.
ولدى السيدات، واصلت الالمانية انجيليك كيربر المصنفة اولى مشوارها وتأهلت الى ربع النهائي بفوزها على الاميركية ميلاني اودين 7-5 و6-0، وهي ستواجه السلوفاكية ماغدالينا ريباريكوفا السابعة وحاملة اللقب، التي تغلبت بدورها على مواطنتها يان سيبيلوفا 7-5 و5-7 و7-5.
وتأهلت الى الدور ذاته الروسية ايكاتيرينا ماكاروفا الثالثة بفوزها على الفرنسية كارولين غارسيا 6-2 و6-0. وتلتقي ماكاروفا في ربع النهائي الرومانية مونيكا نيكوليسكو التي تغلبت على الاميركية ماديسون كيز الثامنة 6-1 و6-2 و7-6.

عبور سهل لدل بوترو وكيربر في واشنطن

دورة كارلشباد

تأهلت البولونية انييسكا رادفانسكا، المصنفة ثانية، الى الدور ربع النهائي من دورة كارلشباد الاميركية الدولية المقامة على ارض صلبة والبالغة جوائزها 795 ألف دولار، وذلك بفوزها على السلوفاكية دانييلا هانتوتشوفا 6-3 و6-3. وبلغت اورسولا ستوسور الدور ذاته بعدما أطاحت الصربية يلينا يانكوفيتش السادسة بالفوز عليها 6-2 و6-4 و6-3. وتلتقي اورسولا في ربع النهائي البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا الاولى.
في المقابل، واصلت الصربية الاخرى آنا ايفانوفيتش السابعة مشوارها وبلغت ربع النهائي بفوزها على الاميركية كوكو فانديفيغي 7-6 و6-3

أصداء عالمية

تشلسي يفوز على انتر وريال مدريد على غالاكسي

فاز تشلسي على انتر ميلانو 2-0 في مباراة ودية اقيمت بينهما في دورة كأس الابطال الدولية، سجلهما البرازيلي اوسكار (12) والبلجيكي ادين هازار (28 من ركلة جزاء). وتعقدت مهمة انتر ميلان في العودة إلى أجواء المباراة إثر طرد لاعبه هوغو كامبانييرو بعد مرور ساعة بعد ان داس عمداً جون تيري.
وفي مباراة ثانية ضمن الدورة ذاتها، تغلب ريال مدريد الاسباني على لوس انجلس غالاكسي الاميركي 3-1. وسجل الارجنتيني انخل دي ماريا (15) والفرنسي كريم بنزيما (51 و74) اهداف ريال مدريد، وخوسيه فياريال (63) هدف لوس انجلس غالاكسي.
وضرب ريال موعداً في نصف النهائي مع افرتون الانكليزي، فيما يلعب تشلسي مع قطب ميلانو الآخر ميلان الذي تغلب على فالنسيا الاسباني 2-1.

بايرن ميونيخ بطلاً لكأس «أودي»

توج بايرن ميونيخ، بطل الدوري الالماني وكأس المانيا ودوري ابطال اوروبا، بطلاً لكأس «اودي» الودية التي ينظمها على ملعبه «أليانز أرينا» اثر فوزه على مانشستر سيتي، وصيف بطل انكلترا 2-1. وسجل توماس مولر (66 من ركلة جزاء) والكرواتي ماريو ماندزوكيتش (73) هدفي بايرن ميونيخ، والاسباني الفارو نيغريدو (61) هدف مانشستر سيتي.
وكان ميلان الايطالي قد احرز المركز الثالث بفوزه على ساو باولو البرازيلي 1-0، سجله الغاني الشاب كينغسلي بواتنغ (52).

الباب مفتوح لعودة كاسانو إلى «الآزوري»

صرح مدرب المنتخب الإيطالي تشيزاري براندیللي لشبكة «سكاي سبورتس» أن الباب مفتوح لعودة المهاجم انطونيو كاسانو لاعب نادي بارما مرة اخرى لتمثيل ايطاليا وارتداء قميص «الآزوري» خلال المونديال المقبل والذي سيقام في البرازيل، مؤكداً انه تجري مراقبة ادائه لتحديد امكانية ضمه خلال الفترة المقبلة.
وقال براندیللي: «نحن نراقب اداء كاسانو عن قرب لتحديد مدى امكانية اعادته إلى المنتخب مرة اخرى قبل بداية المونديال المقبل».

إحياء النادي السابق لبيليه وبكنباور

سيعود نادي نيويورك كوزموس، الذي لمع نجمه في السبعينيات والثمانينيات مع نجوم مثل البرازيلي بيليه والالماني فرانتس بكنباور، الى ملاعب كرة القدم اعتباراً من اليوم بعد غيابه لنحو ثلاثة عقود من الزمن، وذلك من بوابة دوري شمال اميركا، المسابقة الثانية من حيث الاهمية بعد الدوري الاميركي للمحترفين «أم أل أس».
ولم يخض كوزموس، الذي تأسس عام 1971، اي مباراة منذ منذ عام 1985 عندما حُلّ دوري شمال اميركا قبل ان يطلق مجدداً عام 2009، وهو يضم حالياً ثمانية اندية: سبعة من الولايات المتحدة وواحد من كندا، وذلك بعد قرار ممثل بورتوريكو نادي ايسلندرز الانسحاب من نسخة هذا الموسم من اجل اعادة بناء نفسه.

الأخبار al-akhbar
السبت 3 آب 2013 العدد 2071

أنسي الحاج

هل أنا مسيحي؟

قال لي صديق قريب جدّاً وعارفٌ جدّاً، قال لي مدهوشاً إنّ أحدهم أبلغه أنّي «مسيحي».
لم أعرف إذا كان يقصد «مسيحي» سياسيّاً أو دينيّاً وممارسةً أو تعصّباً.
أجبته، لأنّ قوله سؤال، إنّي مسيحي مثلما المسلم مسلم حتّى لو دُعي عمر فاخوري أو عبد الله العلايلي، والدرزي درزي حتّى لو كان فريد سلمان. هويّاتنا الدينيّة هويّاتُ جالياتٍ تتبادل الخوف، ولا معنى لها إلّا عند أهل التقوى. الآخرون، «المثقّفون» و«المتحرّرون»، يحتقرونها ضمناً ويستعملونها للتجارة والانتخابات والتوتير _ أو العكس، وحال التزوير واحدة.
هل أنا مسيحي كما هو أحمد الأسير سنّي؟ قطعاً لا. أنا ضدّ كلّ أحمد أسير في طائفته، وضدّ التعصّب والانغلاق. حلمي أن يصهر كلّ لبناني إيجابيّات كلّ التعدديّات فيه.
لنعد إلى السؤال. الحقيقة أنّي منذ أربعين سنة بدأتُ أتعبّدُ للقدّيسة ريتّا إثر محنٍ مررتُ بها ومرّ بها، وهذا الأهمّ، صديقٌ لي وصديقة كنتُ أعتبرهما أغلى ما في محيطي. بالصدفة طالعتني صورة لسانت ريتّا وأنا لم أسمع بها من قبل، ومع الصورة صلاةٌ للخلاص من «الحالات اليائسة». كانت هذه بداية تعبُّد مرّ في حالةٍ ملتهبةٍ جدّاً قبل أن يستقرّ، ومهّدَ له وتخلّله ما أسمّيه، مع الاعتذار من المتهكّمين، معجزات. لا أريد أن أفسّر هذه الحالات، ولم أكشفها يوماً مخافةَ أن يُساء فهمها.
هذه هي يا صديقي العزيز مسيحيّتي. وصل بي الوقت إلى اعتبار قدّيستي إلهة. وهذه هرطقة ضد المسيحيّة. وأنا منذ أربعين سنة بالضبط لا أتعبّدُ حقيقةً إلّا لها. مع أنّها كانت قاسية مع عائلتها، ولا تشبهني ولا أشبهها في شيء. لقد غيّرت في اتجاهي الإيماني ولم تغيّر في أخلاقي وطباعي.
إنّي مسيحي، بل ماروني، عند وجوب إعطاء كلّ ذي حقّ حقّه في استعراض التاريخ ومَن أضاف إلى لبنان ومَن أخذ. هنا أنا مسيحي بحكم الواقع ووجوب الاعتراف بالحقائق. فالموارنة منذ القرن الخامس أو السادس عشر بدأوا بإدخال الثقافة الغربيّة إلى لبنان، ولا أدري إنْ كان ذلك لخير لبنان والمنطقة العربيّة أو لشرّهما، لكنّ الواقع يقضي بالإقرار أكثر بذلك وإدخاله (وإدخال غيره عن غير الموارنة من المدفونات) في كتب التعليم. أنا مسيحي ماروني عند الاعتزاز برجال عصر النهضة، مع أنّ معظمهم روم كاثوليك وأرثوذكس وماسونيّون كارهون للكنيسة وعاملون بكلّ جهودهم على تقويضها.
أنا مسيحي فخور بهؤلاء الروّاد كما هو أيّ مسلم فخور بالأدب المصري. أنا فخور ومنحاز للفنّ الغنائي اللبناني ولفيروز والأخوين رحباني، كما هو المصري والسنّي العربي عموماً منحازان لأمّ كلثوم وعبد الوهاب. وأنا منحاز لأسمهان وفريد الأطرش الدرزيّين لأنّهما ذهبا شهيدي التضافر المصري ضدّهما. هذه جذورنا وهي أجمل منّا.
أنا مسيحي ما عملت طوال حياتي إلّا مع «الآخر»، مسلماً كان أو درزيّاً أو أرثوذكسيّاً. ولم أتوظّف ولا مرّة عند ماروني أو مؤسّسة مارونيّة ولم أزُرْ بكركي ولا مطراناً ولا كاهناً، ولا أدخل الكنيسة إلّا مرّة في السنة لإحياء ذكرى غياب زوجتي. صديقاتي المسلمات والدرزيّات أكثر من صديقاتي المسيحيّات. ولا أتحدث عن أصدقائي لأنّهم واحد أو اثنان ولا يحبّان الإشارة إليهما.
ليست مسيحيّتي ما يحملني على النفور من الطغيان الشيعي _ السنّي على البلد، بل هو خوفي من اضمحلال التعدديّة والتنوّع والحريّة. مسيحيّتي _ إذا استطعنا بعد هذا أن نسمّيها مسيحيّة _ تحملني، بالعكس، على احتقار رجال السياسة المسيحيّين لتفاهة معظمهم وفساده وعدم مناعته أمام الالتحاق كالذَنَب تارةً بهذا المعسكر وطوراً بذاك في استهتارٍ مطلق بعقل المواطنين وجهل مطبق بطبيعة لبنان وإمكانات ردود الفعل على هذا السلوك السافل.

لي في السبعينات مقال افتتاحي في «النهار» عنوانه: «افتحوا الأبواب افتحوا الأبواب» أدعو فيه إلى انتزاع حصريّة رئاسة الجمهوريّة من الطائفة المارونيّة. ومَن يشكّك فليراجع كتابي المثلّث «كلمات كلمات كلمات». وقد بات انتزاع هذه الحصرية غير ضروري لأنّها انتُزعت واقعيّاً. وكنتُ أفضّل لو جاء ذلك عبر تغيير الدستور والعُرْف.
ظلّ أبي حريصاً على سكنانا في أحياء إسلاميّة (المزرعة ثم البسطة) حتّى اضطررنا إلى إخلاء منزلنا في النويري لأنّ صاحب الملك يريد تزويج ابنه وإسكانه في الشقّة. مسيحيّتنا من الأساس علمانيّة تعرف «الآخر» وتحبّ معايشته.
هل أنا مسيحي أيّها الصديق القلق؟ أنا مسيحي كما أقول أنا لبناني وكما أقول أنا عربي وكما أقول أنا شخصٌ فرد لا يعرفني غير قلمي.
أنا مسيحي لأنّي أقليّة، ولأنّي أتبنّى وأحتضن وأحبّ كلّ الضعفاء، ولو بقي يهود وادي أبو جميل في منازلهم لكنتُ مستعدّاً أن أؤلّف حَرَساً لهم يحميهم عند اللزوم.
أنا مسيحي لأنّي غربيّ الثقافة، وأنا عربيّ لأنّي مدين بحياتي للغة العربيّة التي قلّما أحبَّها وخدمها أحد مثلما عشقتها ودمّرتها وأحببتها وأحيتني وأحيتني وأحيتني. هل يمكن أن يكون المسيحي عربيّاً؟ هو كذلك. وهو المزايد دوماً على المسلمين في العروبة وضرورة انفتاحها التقدمي وضرورة عودتها للحلول محلّ اصطناع الأدوار المتخلّفة والدمويّة للمزعومين إسلاميّين وهم مجرّد أغبياء أو عملاء.
لم أتذكّر أنّي مسيحي إلّا عندما طرح عليّ صديقي السؤال. فوجئتُ وعادت إليَّ صور الراهبات في طفولتي. لا يسلم الواحد من صور الطفولة، لكنه يَسْلَم ممّا قد يتعرّض له من عدوى أو غسل دماغ.
أنا باقٍ كما أنا، بلا تصنيف، وأتمنّى لكلّ إنسان أن يكون بلا تصنيف. هذا هو معنى الإنسانيّة. نحن لسنا طوائف بل نحن أفراد لكلّ منّا عالمه الأكبر من نجوم الفضاء.
أؤمن بوحدة الوجود، والمؤمنون بوحدة الوجود منبوذون من الكنيسة.
وكلّما اقتربتُ نهاية الطريق وجدتُ كم أنّ الشغف مهمّ كالإيمان. انشغفْ وانشغفي. حبّاً عشقاً فنّاً خدمةً تضحيةً إيماناً طموحاً إلحاداً محبّةً كراهيةً جنوناً، مهما أردتما.
أنا مسيحي ومسلم ودرزي ويهودي وبوذي وزرادشتي ووثني، تعنيني منها فقط جواهر هنا أو هناك، وأرفضُ طقوسها كلّها. أكبر الظنّ أنّي لم أُشفِ غليل سؤالك أيّها الصديق العزيز، وعذري ربّما أنّي لم أُشفِ غليلي أيضاً.
عندما ننعتق من جفصيننا الطائفي والمذهبي والعقائدي والحزبي نصل إلى المناطق اللامحدودة. نصل إلى الحريّة، ما قد يصعب التعبير عنه. أتمنّى لك، وأنت المفطور على التمرّد، وقد تكون مترنّحاً بين «البقاء في الصفّ» والسباحة في هواء الحريّة، أتمنّى لك أن تنعتق. إنْ كان لا بدّ من التزام، ألا يكفي الالتزام بالقيم الإنسانيّة؟ الخير والمحبّة والتسامح والرحمة والشفقة؟ إنّ عصبيّاتنا هي عدوّنا.
حين نكبر فوق قيودنا ومحفوظاتنا ومخاوفنا وطوائفنا، سنرى كم يصغر العالم الكبير أمام رحابة صدرنا، وكم يصغر كلّ شرّير أمام تدفّق عطاء الإنسان، الإنسان الإنسان، بلا تصنيف ولا عزْل. إنسانٌ لا نُسمّيه إلّا من بريق عينيه.

إيمان حمصي

لم أدرِ بوفاتك إلّا متأخّراً. وأنا على حقّ. فكيف لكِ أن ترحلي وأنتِ في عزّ عطائك، وأناملك على القانون منذ ثلاثين سنة وأكثر وهي تطرب السامعين، وما طلبتِ شهرةً قطّ، ولا ظهرتِ إلّا لتعزفي بكامل تواضعكِ ومُرْهَف موهبتكِ وأصابعك العشر بكاملها.
أذكركِ دوماً في الأوركسترا العازفة مع فيروز، وأذكركِ في الأمسية الشعرية المسرحة التي أقيمت لي في «بيت المستقبل» واشترك فيها العديد من ممثّلي المسرح في لبنان، ورقصت إحدى أمهر راقصات الباليه على عزفك. وقد طلبتُ منكِ، أتذكرين، أن ترتجلي طبعة شرقيّة عن «نشيد الفرح» السمفونيا التاسعة لبيتهوفن، ودلَلْتُكِ على القصيدة التي تمنّيتُ أن تستهدي بها، فقلتِ لي بعد قراءتها، بصدقك وبراءتك: «لم أفهم شيئاً من قصيدتك، ولكنّي سأعزف ما طلبت».
وأذكرك عبر شقيقتك هالة زميلتنا الدينيّة سابقاً في «النهار»، وأقول دينيّة لأنّها لُزّمت كلّ ما يتعلّق بالمطرانيّات والأبرشيّات وما جاورها، وموهبتها واندفاعها أكبر من ذلك الاختصاص الضيّق، لكن ما الحيلة مع أرباب العمل.
قيل لي إنّكِ ذهبتِ باكراً نتيجة المبالغة في معالجتك الكيماويّة. وقبلك قيل مثله عن وفاة وليد غلميّة. وقبلهما وبعدهما ما لا ندري عن الناس البسطاء الذين لا يكترث أحد لأحوالهم. كان عليكِ أن تبقي أكثر بكثير. البارحة كنت أحضرك في حفلة فيروز بدبي عام 2001. بكامل صباكِ الغضّ. بكامل امّحائكِ وراء أناملكِ. أيجوز أن يكون المرء مالئاً دنياه وزمانه وفجأةً يختفي؟ المشيئة التي تسمح بهذا، المشيئة أو منفّذوها أو وكلاؤها المزيّفون، مجرمون يستحقّون المحاكمة (في غير محاكم لبنان).
لقد أطلَعَتْ أناملكِ أطيب النغمات من القانون. ليسمح القادر بأن ترافقك أمواج السحر هذه حيث أنتِ الآن، وتحملكِ غيمتها البيضاء إلى حيث كان قلبكِ مقيماً دوماً.
* من مؤلّفات إيمان حمصي: «سارة» (مُهداة إلى ابنتها البكر) _ «أي. ار. ام» من وحي دخولها في نفق هذه الآلة، معبّرةً في لحنها عن المشاعر التي انتابتها وهي تدخل النفق _ «فالس النار» _ «القمر». ومن موسيقى الغرفة «بين أمي وأبي» للقانون والكمان. وقطعة للقانون مهداة إلى ابنتها الصغرى.

يا ليلى ويا وليد

تحوّل لبنان مع سخاء وليد آل سعود وبهمّة خالته ليلى الصلح حمادة إلى معرض متسوّلين. هذا 5 هذا ألف هذا عشرة. من جميع الطبقات والحِرَف والطوائف والمؤسّسات. يتراكضون والحبور على وجوههم. وهاتِ يا صُوَر تتألّق فيها ليلى (وقد ازدادت إشراقاً وصباً عمّا كانت في أوج صباها) وينبطح لبنانيّون كنت تظنّهم، لا بثراء الأمير، بل على الأقلّ مليونيريّة. والصحافة تنشر وتقبض.
أصبحت صور ليلى وابن أختها كالإعلانات المبوّبة. ظاهرةٌ كهذه تقول إنّ لبنان صار بنغلادش.
يا ستّ ليلى كفى صوراً، والقصص تُروى عن «شروط» المساعدة، ويا سيّد وليد دع أحداً من معاونيك الذين يحسنون الفرنسيّة يشتري روايةً شعبيّة اسمها «أسرار باريس» لمؤلّفها أوجين سو (من القرن التاسع عشر)، ويلخّصها لك. بطل الرواية _ التي نالت في زمانها رواجاً كاسحاً ومهّدت بفكرتها لفكتور هوغو أن يكتب تحفته «البؤساء» _ أمير مثلك، وهو ثريّ كبير، ومجروح من حال الفقراء في باريس، ومعظمهم لم يكن يمتلك حذاءً ولا غذاء. راح الأمير رودولف يتسلّل شخصيّاً أو يرسل معاونيه إلى بيوت البؤساء ويعاين أوضاعهم ويرسل لهم ما يعيلهم وينشلهم من عوزهم دون أن يعرفوا هويّة المحسن. أثارت هذه الرواية ثورة لتعظيمها الكرم المستتر إلى هذا الحدّ. وردّ عليها كارل ماركس مستنكراً لأنّها في نظره تعطّل صراع الطبقات.
يا ليلى كفى صوراً، دعيها لمناسباتٍ غير هذه، ويا سيّد وليد مع احترامنا لنجاحك، رجاءً لا تنشر صورك كلّما ربحت الشركة القابضة مليوناً أو زارك القائم بالأعمال السوداني.